



المنتخب من كليات  
الشعالي والجرجاني







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عونك اللهم على شكر نعمتك في ملك كملك • وبحر في قصر • ويدر في دسب •  
 وغيث يصدر عن لبث • وعالم في ثوب عالم • وساطان بين حسن وإحسان  
 لولا عجائب صنع الله ما بنيت تلك الفضائل في لم ولا عصب  
 هذه صفة تقي عن التسمية • ولا تحوج الى التكنية • اذ هي مختصة بولانا الامير  
 السعيد الملك المؤيد ولي النعم ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى أمير  
 المؤمنين أدام الله سلطانه • وحرس عزه • ومكانه • وخالصة له دون الوري • وجامعة  
 له به محاسن الدنيا • اللهم فكما فضلته على عبادك بالفضائل التي لا تحصى • والفواضل التي  
 لا تقي • فضله بطول العمر • ودوام الملك • وإيصال الصنع • وزغد العيش • وسكون  
 الجاش • وعلو اليد • وسعادة الجدد • وكفاية المهم • وإزالة الملم • وانظر للكارم والمعالي  
 بالدفاع عن مهجته • وحراسة دولته • وثبيت وطاقته • برحمتك يا أرحم الراحمين وأكرم  
 الأكرمين آمين • وصلواتك على النبي محمد وآله أجمعين • ثم ان هذا الكتاب  
 خفيف الحجم • ثقل الوزن • صغير الجرم • كبير الغم • في الكنائيات مما يسترجع  
 ذكره • ويستمتع بشره • أو يستنجا من تسميته • أو يتطهر منه • أو يسترفع ويصل  
 عنه • بالفاظ مقبولة تؤدي للمعنى • وتغصص عن المفرد • وتحسن القبح • وتلطف  
 الكثيف • وتكسوه المعرض الاتيق • في مخاطبة الملوك • ومكانة المحشيين • ومذاكرة  
 أهل الفضل • ومعاورة ذوعة المروءة والطريف • فيحصل المراد • ويلوح التبحر • مع  
 بالعدول عما يتبو عنه السمع • ولا يأنس • الطبع • على ما يقوم مقامه • ويتو بهاب •  
 من كلام تأذن له الاذن • ولا يحجب القلب • وماهية الامن النيان في التوس  
 ومما ليس بالكلافة • ومما ليس بالبراعة • ولطائف الصناعة • وأرائي في الحق الى الخلف

مثله • وترصيف شبهه • وترصيع عقده • من كتاب الله وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم • وكلام السلف • ومن قلائد الشعراء • ومصوِّص البغاة • وملح الظرفاء • في أنواع النثر والنظم • وفنون الجدل والهزل • وقد كنت ألفتُه بنيسابور في سنة أربعمائة فلما جرى ذكره على اللسان العالي أدام الله علاه وخرج الأمر الممثل أدام الله رفعتَه بإفاد نسخة منه إلى الخزنة المعمورة أدام الله شرفها أنشأتها نشأة أخرى وسبكتها ثانية بعد أولى ورددت في تبويبه وترتيبه وتأنقت في تهذيبه وتذهيبه وترجمته (يكناب الكناية والتعريض) وشرفته بالاسم العالي بئنه الله مادامت الأيام والليالي وأخرجته في سبعة أبواب يشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودوعاتها ﴿فالباب الأول﴾ في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن ويتصل بذلك من سائر شؤونهن وأحوالهن وفصوله خمسة ﴿والباب الثاني﴾ في ذكر الغلمان ومن يقول بهم والكناية عن أوصافهم وأحوالهم وفصوله خمسة ﴿والباب الثالث﴾ في الكناية عن بعض فصول الطعام وعن المكان المهيأ له وفصوله أربعة ﴿والباب الرابع﴾ في الكناية عن المقامج والعاهات وفصوله اثنا عشر ﴿والباب الخامس﴾ في الكنائيات عن المرض والشيخ والكبر والموت وفصوله ثمانية ﴿والباب السادس﴾ فيما يوجب به الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بها في فصلين ﴿والباب السابع﴾ في فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب وفصوله سبعة وهأنا أفتح سياقها وأوفيه حقوقها وشرائطها بعون الله تعالى ودولة مولانا الملك السيد ولي النعم خوازم شاه نبيا لله وأدامها



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الباب الاول ٠٠ في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن ويتصل﴾  
(بذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن)

### ﴿فصل في الكناية عن المرأة﴾

العرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة والقلوص والسرحة والحريث والفراس  
والعنبه والقارورة والقوصرة والنعل والغل والقيد والظلة والجارة وبكلمها جاءت الأخبار  
ولطقت الأشعار ﴿فأما﴾ الكناية بالنعجة فقد أوضح عنها القرآن في قصة دواد عليه  
السلام (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) أي امرأة ﴿وأما﴾  
الكناية بالشاة فكما قال عنزة العبسي

يا شاة ما نقص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم  
فكنى عن امرأة وقال أي صيد أنت لمن يحل له أن يصيدك فأما أنا فان حرمة الجوار  
قد حرمتك علي ﴿وأما﴾ الكناية بالقلوص فكما كتب رجل من مغزي كان فيه الى  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوصيه بنسائه

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فذلك من أخى نقة أزارى

قلانصنا هداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصار

﴿وأما﴾ الكناية بالسرحة وهي شجرة فكما قال حميد بن ثور

أبي الله إلا أن سرحة مالك علي كل أفتان العضاء تروق

وإنما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كناية وعبر عن أفتانها في الحسن على

سائر القوافي أحسن عبارة وقد سلك طريقته في هذه الكناية من قال

ومالي من ذنب الهم علمته سوي اني قد قلت يا سرحة اسلمي

لعم فاسلمي ثم اسلمي تمت اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

وإنما تقع مثل هذه الكناية عن لا يجسرون على تسميتها أو يتذمرون من التصريح بها كما قال الشاعر

واني لا كفى عن قدور بغيرها وأعرب أحياناً بها فأصرح  
 وأما الحرث ﴿﴾ فنه قول الشاعر والقاء على طريق الألفاظ  
 إذا أكل الجراد حرث قوم غرني همه أكل الجراد

يعنى - بحرته - امرأة وفي القرآن (لنساؤكم حرث لكم) ﴿﴾ وأما الفراش ﴿﴾ فقد قال الله تعالى في وصف الجنة (وفرش مرفوعة) يعنى النساء ألا تراهم يقول على أنثى (إننا لنشأنهن) الشاء فجعله من أبقاراً ﴿﴾ وروى عن بعضهم أنه قال لرجل أراد أن يتزوج استوتر فراشك أى تخير السبينة من النساء ﴿﴾ وأما ﴿﴾ العتبة فى قصة إبراهيم عليه السلام زار ابنه إسماعيل عليه السلام فوافق حضوره غيبته عن المنزل فقدمت عليه امرأته وأخبرته بحاله ولم تعرض عليه القرى فقال لها قولي لاني ان أباك يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تغير عتبتك فلما رجع إسماعيل عليه السلام وقصت عليه المرأة القصة وأدت اليه الرسالة طلقها في الساعة امتثالاً لأمر أبيه لأن قوله غير عتبتك كناية عن طلاقها والاستبدال بها ﴿﴾ وأما ﴿﴾ الكناية بالقارورة فن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائق الابل التى عليها نساؤه رفقا بالقوارير ﴿﴾ وأما الكناية ﴿﴾ بالقوصرة فنها قول الراجز أفلح من كانت له قوصرة - يأكل منها كل يوم مرة

﴿﴾ وأما النعل ﴿﴾ فنها قول عمر رضى الله تعالى عنه المرأة نعل يابسها الرجل إذا شاء لا إذا شامت هي ﴿﴾ وأما الغل ﴿﴾ فنه قول بعض الحكماء من العرب وهو يذكر النساء ومنهن الردود والولود القعود ومنهن غل يضعه الله فى عنق من يشاء ويغكه عن يشاء (وأما التيد) فنه قول أبى الحسن الجوهري الجرجاني من قصيدة فى الصاحب يذكر استعداد السير الى حضرته ويكفى عن طلاق امرأته

جوادي قدامي وذيل مشمر وقلبي من شوق يحني ويذهب

وقد كنت معقولا بأهل مقيداً وهأنأ من ذاك العقال مسيب

وعلى ذكر الطلاق فاني أستحسن واستظرف جداً ما كتبه ابن العميد في الكناية



عن حاتم بعض الملوك بالطلاق وهو قوله في فصل من كتاب حاتم عينا سمي فيها حرارته (وأما الظلة) فهي عند بعض الكوفيين أصلية وعند بعضهم مكنية وكذلك الحليلة وينشد

واني لحتاج الى موت ظلي ولكن متاع السوء باق معمر

﴿ وأما الجارة ﴾ ففيها يقول الاعشى

\* أجارنا بيني فأنك طالق \*

﴿ ومن احسان ﴾ التمني المشهور قوله لسيف الدولة وقد أوقع بني كلاب وسبي لسايمهم ثم ردهم عليهم

ولو أن الأمير سبي كلابا عداه عن شمسهم الضباب

وانما كفي عن اللساء بالشموس وعن الحمامة دونهن بالضباب والعرب قد تكفي أيضا عن اللساء بالآذر والظباء والمها والبقر ﴿ وأنى النعمان ﴾ بن المنذر بهذه الكناية وكان فيها دمه وذلك انه كان وتر زيد بن عدي اذ قتل أباه عدي بن زيد وزياد ترجان لذلك ابرويز وكان يترىص بالنعمان الدوائر ويبني له القوائيل ولما علم ميل الملك الى اللساء وصف له بنات النعمان وأشار عليه بخطبتين وهو يعرف امتناعه من تزويج العجم لما في نفسه من النخوة فارسل اليه رسولا في الخطبة فقال النعمان أما للملك غنية ببقر العراق عن هؤلاء الاعرابيات السود وترجم زيد هذه اللفظة بالفارسية وقبح المعنى وأساء المحضر وقال انه يعير الملك بملك بنيك البقر فأمر ابرويز باشخاص النعمان والقائه الى القيلة حتى خطبته بارجلها وأتت على بقيته .. وعما لانهية لحسنه كناية النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة الحسناء في المذنب السوء اياكم وخضراء الدمن

### ﴿ فصل في الكنائيات عن الحرم ﴾

﴿ لما نقل ﴾ أبو الحسن خمارويه بن طولون والى مصر ابنته المسماة قطر الندى الى

المعتضد كتب اليه يذكره حرمة سلفها بسلفه ويصف ما يرد عليها من ابهة الخلافة وروعة السلطان ووحشة الفرية ويسأله ان يأسرها ويسقطها وتقربها فأراد الوزير عبيد الله بن

سأبمان ان يجيب عن الكتاب بخطه قسأله جعفر بن محمد بن ثوبة أن يعتمد عليه في الجواب  
فجعل فكتب جعفر بن محمد كتابا قال في فصل منه .. وأما الوديعة أعزك الله فهي بمنزلة  
ما انتقل من مالك الى عيالك من ثمنها بها وحيطه لها ورعاية لمودتك فيها فلما عرضته على  
الوزير عبيد الله ارتضاه جسدأ وقال له كنياتك عنها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له  
بالزيادة في جراته واقطاعاته **✽** ولما كانت أيام عز الدولة بن معز الدولة ونقل ابنته  
الى عمدة الدولة أبي ثعلب الحمداني كتب عنه أبو اسحاق الصابي الى أبي ثعلب  
كتابا استحسنه أهل الصناعة وتحفظوا منه هذا الفصل لاشتماله على عدة كنيات لطيفة  
ولسخته .. وقد توجه أبو النجم بدر الحرسي وهو الأمين على ما يحفظه الوفي بما يحفظه  
نحوك ياسيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن  
مغرس الى عرس ومن مأوى سرى والعطاف الى مشوى كرامة والطفاف وهي بضعة  
منى حصلت لديك وثمره من جنى قلبي انفصلت اليك وما بان عني من وصلت حبسه  
بجملك وتخبرت له بارع فضلك وبوأته المنزل الرحب من جيل خلافتك وأسكنته  
السكنف الفسيح من كريم شيمك وطرائفك ولا ضياع على ما تضمه أمانتك وتشتمل  
عليه صيانتك .. قال مؤلف الكتاب وكثيراً ما يكتي ابن العميد والصاحب والصابي  
وعبد العزيز بن يوسف وهم بلغاه العصر وافراده الدهر عن البت بالكريمة وعن الصغيرة  
بالريحية وعن الام بالحره والبره وعن الاخت بالشقيقة وعن الزوجة بكبيرة البيت وعن  
الحرم بمن وراء الستور وعن الزفاف بتأليف الشمل واتصال الجبل ولو كتبت الفصول  
المتضمنة لهذه الكنيات لامتد نفس الباب ولما أوردته من هذه التكت كفاية **✽** وحدثني  
أبو النصر محمد بن عبد الجبار العنبي قال لما توفيت والدته الأمير الرضي أبي القاسم نوح  
ابن منصور احتاج خالي أبو النصر العنبي الى مكاتبه الحضرة في التعزية عنها فلم يرتض  
لفظة الام والوالدة في ذكرها فكتب كتابا قال في فصل منه وقد قرع الاسماع تفود  
قضاء الله فيمن كان البيت المعمور ببقائها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط البركات المأمولة  
فارتضاء كتاب الحضرة وتحفظوه

## ﴿ فصل في الكناية عن عورة المرأة ﴾

أشدني أبو القاسم الرسوري لبعض العرب  
 وإذا الكريم أضاع مطلب أنه أوعسه لكرية لم يغضب  
 ﴿ والعرب ﴾ تقول ان الجنين اذا تمت أيامه في الرحم وأراد الخروج منه طلب بانه  
 الموضع الذي يخرج منه فقال لي الاستاذ أبو بكر الطبري النظر كيف لطف هذا الشاعر  
 بجذقه الكناية عن فرج الام بقوله مطلب أنه ﴿ ومعنى ﴾ البيت ان الرجل متى لم يحم  
 فرج أمه أو امرأته لم يغضب من شيء يؤذي اليه بعد ذلك . وقال صاحب في رسالته  
 الموسومة بالتبليغ على مساوي شعر المتنبي قد كانت الشعراء نصف المآزر وتكني بها  
 عما ورامها تزيهاً لالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تخطي هذا الشاعر المطبوع الى  
 التصريح الذي لم يهتد اليه غيره فقال

اني على شغفي بما في خرها لأعف عما في سرا ويلاتها  
 وكثير من العهر أحسن من هذه العفافة ﴿ وبما ﴾ يستحسن الاحتجاج بقوله لام عبد الرحمن  
 ابن محمد بن الأشعث عمدت الى مال الله فوضعت تحت ذيلك لانه كره أن يقول تحت  
 استك كما تقوله العامة خوفاً من أن يكون قد جازف كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال  
 لامرأة عبد الله حارم أخرجي المال الذي تحت استك فقالت ما ظننت أحداً يلى شيئاً من  
 أمور المسلمين فيستكلم بهذا فقال بعض الحاضرين أما ترون الى الخلع الخفي الذي أشارت  
 اليه ﴿ وقال ﴾ أبو منصور الأزهري في نهج النبي صلى الله عليه وسلم عن أتيان النساء  
 في محاشنهن انها كناية عن ادبارهن وأساها من الحش ﴿ وقال ﴾ الجاحظ في قول الله من  
 اسمه والذين هم لغروهم حافظون . وقوله ومريم ابنة عمران التي أحصلت فرجها انها  
 كناية عن العورة ولما كثر في الكلام قال بعض المفسرين انه يحتاج الى كناية فقال  
 في قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا انها كناية عن الفروج كأنه لم يعلم ان كلام  
 الجلد من أعجب المعجب ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج والذين هم لجلودهم  
 حافظون ولقال ومريم ابنة عمران التي أحصلت جلدتها ﴿ وروي ﴾ الفقهاء ان رفاعة

طلق امرأته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير فتفتح الزاي وجرب الباء ثم شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان الذى معه كدبة الثوب فقال صلى الله عليه وسلم أتريدن أن تراجعي رفاعه لاحتي تذوقى عسيلته ويدوق عسيلتك فالظر الى لطافة هذا الكلام وكثرة رونقه وحسن كنياته عن العورة والنكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل وهو يذكرو يؤنث ﴿ وذهب ﴾ من أنكر تأنيته الى انه تصغير عسلة يقال عسلة وعسل كما يقال ثمرة وتمر ﴿ ومن نادر ﴾ الكناية وجيدها قول ابي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب في فنه الذي شهر به من قصيدة

نم فما عندك خير يرغى أيها الاير القليل المنفعة  
طلالا جدلت فرسان الوغى والفتحت القلعة المتعصية  
وقطعت مطاير الهوى فعرفت الضيق منها والسعة

وعهدى بالاستاذ الطبري ينشد هذه الايات ويوجب من جودتها في معناها ويقول إن من يكفى عن الاحراح والقفاح بمظاير الهوى لمن شياطين الالاس الذين سيجر لهم الكلام حتى قادوه بألبن زمام ﴿ وبما يليق ﴾ بهذا الفصل قول البحري في رجل تزوج فنة

تزوجها بعد احرافها قلوب التبداي واقلافها  
فكيف أبسطت ولم تنقبض لاجلاسها مع عشاقها  
اذا كنت تمكن من حبها فأنك تمكن من ساقها

﴿ فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم من تمزي يمزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا  
﴿ وقال ﴾ عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة  
•• وقال الشاعر في مثل هاتين الكنيتين

وعضوين للالسان لأعظم فيهما هماسيا أصلاحه وفساده  
إذا ضاحا كان الصلاح لديهما وإن فسادا لم يحظ يوم معاده

وقد كفى عنها عبد العزيز بن محمد السوسى بالبلبة فقال من قصيدة  
 وحين قامت على بليني ولم أجد حيلة نيليت  
 يكفى عن جلد عميرة وعميرة كناية وكذلك القصب والطومار قال أبو نعام  
 زرت أخاكم يا بني صالح فلم يزل بلشر طومار  
 حتى اذا خشوشن في كفه أدخله مصيدة الفار  
 (وقال دعبل)

يامن بقلب طوماراً وبلشره ماذا بقلبك من حب الطوامير  
 فيه مشابه من شئ كلفت به طولا بطول وتدويرا بتدوير  
 ومن كنائيات ابن الرومي في هذا الباب قوله يهجو شخصاً  
 مامر من يوم عليه وليلة الاوبعض غلامه في بعضه  
 (والشدني أبو الفتح البستي لنفسه)

وذا دل اذا لاحظت صورتها رجعت عنها بقلب جد مفتون  
 تزور عني بنون الصدغ حين رأت امام لمسوي يقرأ سورة التون  
 ولقد ملح في الجمع بين التونين وطرف في الكناية عن متاعه بامام اللهو وعن  
 عوجاجه وقلة انتصابه بقراءة سورة التون وانما شبه بسورة التون المعروفة **﴿وكانت﴾**  
 جنان المدينة تكفى عن متاع الرجل بفتح اللدة وفي كتاب ملح النوادر أن رجلاً  
 راود امرأة عندها عن عذرتها فقالت هذه ختم الله فقال وأشار الى متاعه وهذا مفتاح  
 الله **﴿ومن الكنائيات﴾** الجيدة في هذا الباب فلان عفيف الازار وفلان ظاهر الذيل  
 اذا كان عفيف الفرج **﴿وقلت﴾** في كتاب المبهج من عفا ازاره خفت أوزاره وانما يكفى  
 بالازار مما وراءه كما قالت امرأة من العرب

التازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر  
 وما أحسن كنائيات زيادة بن زيد عن عفة الفرج وشرف المشكج بقوله  
 فلما بلقنا الامهات وجئتم بتي عمكم كانوا كرام المضاجع  
**﴿فصل﴾** في الكناية مما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والناس  
 اللذة وطلب النسل لأحسن ولا أجل ولا ألطف من كناية الله تعالى عن ذلك بقوله  
 (٢ رشف)

( وقد أفضى بعضكم الى بعض ) وقوله عز ذكره ( فلما تمشاها ) وقوله ( هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ) وقوله ( فالآن بأشروهن ) وابتغوا ما كتب الله لكم ) وقوله ( فأتوا حرثكم أني شئتم ) وقوله ( فما استمتعتم به منهن ) وقوله في الكناية عن طلب ذلك حكاية عن يوسف عليه السلام ( حي راودني عن نفسي ) فسبعان الله ما أجمع كلامه له محاسن واللطائف وما أظهر أثر الإعجاز على إيجازه وبسطه في معناه ولفظه ﴿ وما ﴾ جاء في حسن الكناية عن التكاح في شعر الجاهلية قول الأعشى

وفي كل يوم أنت جاثم غزوة تشد لاقصاها عزم عزائك

مورثة مالا وفي الحلي رقعة لما ضاع فيها من قروء لسائك

- القروء - ههنا الاطهار لان المدح لما كان كثير الغزو لم يقش النساء للغبية عنهن في مقاربه أضاع اطهارهن ﴿ وقد زعم نقاد ﴾ الشعر ان هذه الكناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعه ﴿ وعندى ﴾ ان ضياع اطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به وكذلك قول الاخطل في بني مروان

قوم اذا حاربوا شدوا ما زهرهم دون النساء ولو بآتت بأطهار

فانه على حسنه من فضول القول الذي لو رزق فضل السكوت عنها لحاز الفضيلة وما للشاعر وذكر حرم الملوك فضلا عما يجري لهم معهم .. وأما قول الربيع بن زياد

أبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

فهو أيضا كناية عن التكاح بعد الطهر يقول أبرجون أن يحملن مثله في شرفه وكرمه ﴿ والعرب ﴾ تزعم ان أكثر ما تكون المرأة اشتياها على الحبل بعد واقعة الرجل إياها بعيد طهرها من حیضها فيكون الحبل عاقبة الطهر .. ويروي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع ذات ليلة وهو يطوف لإمرأة تقني يهدين

تطاول هذا الليل وأزور جانبى وارقنى أن لا خليل ألاعب

فوا الله لولا الله لاشئ غيره لزعم من هذا السرير جوا به

فمثل عنها فقبل هي مقبلة وزوجها فلان خارج في بعض البعوث فأمر برده إليها وزعمه السرير - كناية عن الزيج العنيف ﴿ وما ﴾ يقارنها قول أبي عثمان الخليلي من نساء

وإذا الليل كف كل رقيب واذل صررت الفرش تحت قوم صرير المحامل ومن الكنائيات  
عن النكاح الحلج وقد استعمله أبو نواس في قوله

ثم توركت على منته كائن طير على برج

وكان مناعت ساعة واندفع الحلج في الحلج

وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني من قصيدة هزل ومداعة

نيت تحتاج طول الليل منك مشأ وباختيار ينادي ادركوا الفرقا

وقام عمرو قامت أ كف يد لما اتنى أو تحسى منهم المرقا

إذا هوامنه مثل الرج واتسعت كالترس وافق شن عندها طبقا

ومن ملح البحترى في هذه الكناية قوله

لم يخط باب الدهليزه نصرفا الا وخاها مع الشف

وهو مسروق من قول غيره

ترفق قليلا قد أو جعتني وأصقت قرطبي بخلخالبا

وقد أخذ الأستاذ أبو بكر الطبري هذه الكناية وزاد فيها حيث قال

والشان في خلنك الغان الجميله بها وطال ما أوجعت كنتني رجلاها

والنظر الى كعبها تبصر به ندبا من طول ما خدش الكمين قرطاهها

وقال أيضاً

كسرتق اللعائل الى غروس وعند سواه تضطرب الحجول

﴿وحكى﴾ الصولي عن المكتفى في حديث له قال سهرت البارحة فذكرت بعض

أدوية السهر فالتفت فتمت قال فقلنا له والله ماسمعنا بأحسن من هذه الكناية قط فقال

والله ماسمعناها قبل وقتي هذا وإنما ساقها اللفظ ودواء السهر كناية عن النكاح وعن

السكر ﴿وبأنى﴾ عن ابن عمر القاضي أنه كان لا يجلس للخصوم حتى ينال من الطعام

والشراب ويلزم بأهله احتياطاً على دينه وتحققاً بالحلال عما عساه تنوق نفسه إليه من

الحرام إذا بدرت منه لحظة لمن عساهما تحاكم إليه من النساء الحسنات ﴿فقرأت﴾ لاني

ابيهاق الصابي فصلا في هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطاني لبعض القضاة لميجت

من حسن عبارته ولطف كنياته وهو وأمره أن يجلس للخصوم وقد نال من المظلم  
والشربط طر فاقف به عند أول الكفاية ولا يبلغ به الى آخر النهاية وان يعرض نفسه على  
أسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأسرها لئلا يلزم به مله أو يعطيه طائف فيحيلان  
عن رشده ويحولان بينه وبين سنده. وهذه نسخة رقعة للصاحب في المداعبة تشتمل  
على كنيائات حسنة من هذا الباب خبر سيدي أدام الله عزه وان كنتمه منى واستأثر به  
دونى مصون عندي وقد عرفت ذلك في شربه والسبب وغناه الضيف الطارق وعمره  
وكان ما كان بما لست أذكره وجري ماجري بما لست أنتشره وأقول إن سيدي امتطي  
الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطيار فكيف شاهد حربه وهل سلم على حزونة  
الطريق وكيف تصرف أفي سعة أم ضيق وهل أفرد بالحج وقال في الجملة بالسكر ليتفضل  
بتعريفى الخبير فما ينفعه الانكار ولا يفتى عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ  
أبو مرة كما ساعده مرة فنصلى للقبلة التي صلى وتتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا  
وله فضل السبق الى ذلك لليدان الكثير القران ﴿وما يلقى﴾ بهذا الفصل فصل  
ذكره الازهرى في كتاب تهذيب اللغة فقال اذا أتى الرجل المرأة في غير مأثاقه حمض  
تحميضاً تحول من مكان الى مكان - وما خلج - ما كان حلوا - والحمض - فأكتمها يقال أحض  
القوم احماضاً اذا أفاضوا فيما يؤسهم من الحديث والفكاهة ﴿ويروى﴾ عن سعيد بن  
سيار انه قال لابن عمر ماتقول في التحميض قال وما التحميض قال أن يأتي الرجل المرأة  
في فبرها قال أو يفعل ذلك مسلم ﴿وقال﴾ غير الازهرى من الكناية عن الجارية المشبهة  
لذلك قولهم هي مالكية لما روى عن مالك بن أنس من إباحة ذلك ﴿وما﴾ يستظرف  
لاي اسحق الصائبي قوله

باتت وكل مصون لي من حماها مباح  
في ليلة لم يعيها واقعة الا الصباح

### ﴿فصل في اختصار العذرة﴾

من طريق الكناية عن أخذ العذرة ما قرأته في أخبار يشار بن برد حين قال يزيد بن  
منصور في دار المهدي ياشيخ ما صنعتك قال قُب اللؤلؤ وأرى الصاحب أخذ منه قوله



لأبي العلاء الاسدي وقد دخل بأهله من أبيات

وقد مضى يومان من شهرنا - قلبي لنا هل ثقب الدر  
وله يقول أيضاً

قلبي على الجرة يا أبا العلاء فهل فتحت الموضع للقفل  
وهل فككت الكيس عن ختمه وهل كحلت الناظر الاحول

ولابن العميد في هذا المعنى الى أبي الحسن بن هندو

الم أبا حسن صباحا وازدد زوجتك ارنياحا

قد رضت طرفك خالياً فهل استأنت له جناحا

وطرقت مغلقاً فهل سني الاله له اغناحا

وأنشدني أبو الفضل الميكالي لنفسه في مدحها كانت له بين أهله

أبا جعفر هل فضضت الصدق وهل إذ رميت أصبت الهدف

وهل جبت ليلاً بلا حشمة لمول المهرى سدا في سدق

وأخبر السابق الى وصف الافتضاض حمد عجرد حيث قال وأحسن

قد فحننا الحصن بعد امتناع بمبيع قايح للقلاع

ظفرت كفى بتفريق شمله جاءها تفرقه باجتماع

فاذا شعبي وشعب حبيبي انما يلتام بعد الصداع

وليس بالبارد قول البيهقي

وهمتي مذ كنت في حل التثك ولم يزل يغضبني ثقب الفلك

وقول أبي عبد الله بن الحجاج

جميع ملكي صدقه لا كسرت الفسقه

لا بد أن أطعن بلا ربح صميم الفرقه

وان أمد الليل في جوف سواد الجدقه

لا بد من أن يقع الزر في وسط الخلقه

ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما روى أن ابن القرية قال للحجاج وقد بنى بعض لسانه  
الأهكار بأهمن والبركة وشدة الحركة والظفر في الحركة . . . ومن ملح الكناية عن البكر

قول بعضهم

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى للطبي الى ما لم يركب  
 كم بين حبة لؤلؤ منقوبة ليست وحة لؤلؤ لم تنقب  
 وقد ناقضه من قال

ان المطية لا يلد ركبها حتى تذلل بالزمام وتركبا  
 والدر ليس بنافع أحجابه حتى يعالج بالسموط ويثقبا

ومن حسن الكناية عنها قولهم فلانة بخاتم ربه **﴿ ويروي ﴾** أن شيخا من العرب  
 تزوج بكراً فعجز عن اقتضاها فلما أصبحت سئلت عن حالها فألشدت بيتاً ما شيء أدل  
 منه على العجز عن أخذ العذرة

تبيت للمطايا حائرات عن الهدى اذا ما للمطايا لم تحمد من يقبها  
 ومن عويس هذا الباب قول الشاعر لابي المدبر  
 أبوك أراد أمك حين زفت فلم يوجد لأمك بنت سعد  
 يعني لم يوجد لها عذرة وبنت سعد عذرة بنت كعب

### ﴿ فصل في الكناية عن الحيض ﴾

قال بعض المفسرين في قول الله تعالى ( فضحكت ) انه كناية عن الحيض وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما ذم من النساء أنهم ناقصات عقل ودين ثم قال تدع الصلاة  
 أحدها من شطر عمرها يكنى عن الحيض **﴿ وحدثني ﴾** سهل بن المرزبان قال كنت أحضر  
 أحياناً ببغداد مجلس عنان السمعة وكان الأفاضل كثيراً ما يتأبونها للسمع الغائق وكانت  
 تبثدي بالقرآن استفتاحاً بركته فتجيد جداً ثم تأخذ في شأنها فيبثأنا ذات يوم عندها  
 إذ ابتدأت بالشعر فارتفعت أصوات الحاضرين باستعادة عادتها في الابتداء بالقرآن وهي  
 ساكنة فلما عاودوها امرأت قال لهم صاحب السنارة ليس يجوز لها أن تقرأ القرآن فلم  
 يظن لهذه الكناية أكثرهم حتى نهتهم أنه كفى عن حيضها **﴿ ويحكى ﴾** أن بوران بنت  
 الحسن بن سهل لا زفت الى المأمون حاضت من خيبة الخلافة في غير وقت الحيض فلما

خلا بها المأمون ومد يده الى تكيتها قرأت أني أمر الله فلا تستعجلوه ففطن لحالها وتعجب  
من حسن كنائيتها وازداد اغيابا بها ﴿وما أشبه﴾ وقوفه على كنائيتها الا بحال أبي فراس  
الهمداني حيث قال

وكنى الرسول عن الجواب تطرفا ولئن كني فلقد علمنا ما عني  
وكننت أقرأ في شعر ابن الحجاج والامير مفتصد في بيت لا بحال فيه لمعني فصد الامير ولا  
أفطن له الى ان ذكر لي بعض السادة انه كناية عن الحبيض بلسان الجبان من أهل بغداد  
نفرج لي معنى البيت ولولا فرط قدومه لاوردته ثم أشدت ما يحقق معناه لبعض  
العصريين

مشيت على دمي وركبت هولا على خطر وجد في السير  
الى من بين ثوبها الاماني وفي ازوارها القمر للتير  
فلما ان خطبت الوصل منها حبيبت وقيل قد فصد الامير  
فيالك ثم يالك من فصاد تعوق لي به حج كبير

### ﴿فصل في الحبلى﴾

عجهد في قول الله تعالى (فرت به) قال انه كناية عن الحبلى وكثيرا ما تجري هذه الكناية  
في الفارسية .. وما أحسن ما كنى به الفرزدق عن جارية له حبلى توفيت بقوله  
وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبصت عليه البواكيا  
وفي جوفه من صارم ذى حفيظة لوان المنايا انساؤه لياليا

﴿وسمعت﴾ أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي في المذاكرة يقول تقول العرب في  
الاستخبار عن الحبلى والكناية عن ولادتها أحلبت ناقتك أم أجلبت أي أتت بأثني  
فتمحاب أم بذكر فتجلب لببيع ﴿وقرأت﴾ في كتاب جراب الدولة أن حبة قالت  
لسحاقة ما أطيب الموز تكنى عن الاير قالت ام ولكن ينفخ البطن تكنى عن الحبلى

### ﴿فصل في نوادر وملح في كنائيات هذا الباب﴾

هنا أبيات مشهورة متنازعة منسوبة الى جماعة من الجوارى والعلماء فتم قينة رآها

صديق لها ولما خلا بها استخشن العرض وتأذي بالشجرة فبا عنها وهجرها ثم أتتها أصلحت  
من شأنها وكتبت اليه تقول

فديتك سهلت الطريق الذي اشتكى      جوادك فيه لصفي من خشونته  
فأصبح بعد الحزن ميدان لذة      يحول كبيت اللهو فيه للذته  
فان كنت ذا عزم على ان تزورنا      فبادر وعجل فالهلال ابن ليلته  
ومن كناية بحان بغداد عن تلك الحال في فر القنينة ليف قال ابن الحجاج  
أحن اذ رأيت الكس ليلا      بجني وهو منتوف نطيف  
ولست أعافه ان جاء يوما      وفي فقه وأعلا الرأس ليف  
اذ اسطأ أطرواف أكلت منه      ولست أعافه وعليه صوف

ويحكى ان الوليد بن يزيد أراد امرأة من قريش على ما يفعل بالاماء فقالت  
صاعد أمير المؤمنين صاعد      لست كما اعتدت من الولائد

(ويحكى) أن بعض الاكابر خرج متصيدا فتفرده عن أصحابه فاذا هو بشيخ كبير يعمل  
في أرض له فقال له يا شيخ هلا أدلجت فيكون لك من يكفيك فقال أدلجت ولكن ضللت  
الطريق فقال له زه فلما تلاحق بالملك أصحابه أعطي الشيخ أربعة آلاف درهم (أراد)  
هلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك وقوله أضللت الطريق  
يحتمل معنيين أحدهما انه لم يتزوج شابة ولودة والآخر انه لم يتبع ما كتبه الله له (وحكى)  
المازني قال جلس نساء ظراف الى بشار بن برد فتحدثن وتحدثن ثم قلن له لوددنا انك  
ابونا فقال على اني على دين كسري (وسمعت) أبا نصر سوله بن المرزبان يقول في  
المدح مرة سئل بعض النساء التي كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يشب بهن عن حالها  
معه فقالت لعن الله ذلك الفاسق جمعني وإياه مكان كذا في خلوة كذا فخلت منه بواد  
غير ذي زرع تكفى عن عجزه عن التكاثر (ولما قال) أبو الصمت وهو أميرف بالشعر  
لعل بن الجهم

لعمرك ما جهم بن بدر يشاعر      وهذا على يده يدعي الشعرا  
ولكن أبي قد كان جارا لامة      فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا

استظرف الناس هذه السكناية وسار البيتان كل مسير فقال علي والله ما هو باني عذرة  
هذا المعنى وإنما نسج منوال مادار بين الفرزدق وكثير فمثل عن ذلك فقال بلغني ان  
كثيراً أشد لنفسه قصيدة استحسنها السامعون وقيم الفرزدق فقال كثير يا أبا ضحوك  
هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا يا أبا فراس ولكن كان أبي كثيراً ما يردّها (ومن)  
خبيث الهجاء المشتمل على التصريح قول أبي الحسن بن طباطبا العلوي لأبي علي بن رستم  
وكانت حرمة تهم بأذريون غلامه

يارسني لقد طوت بركة أصبحت نحي حسنها وتسون

والعرس لاهية بركتها التي يجري إليها الماء آذريون

(سئل) رجل عن امرأة فقال فيها خصلتان من خصال الجنة يكفى عن البرد والسعة  
(وحدثني) أبو سعد نصر بن يعقوب فقال طلب رجل غريب ببغداد امرأة حسنة  
يتزوجها فقالت له دلالة عندي هنا امرأة كأنها باقة نرجس نخطبها وتزوجها فلما دخلها  
أذهي عجوز ذميمة فدعي بالدلالة وقرعها على كذبها فقلت ما كذبتك حين قلت كأنها  
باقة نرجس وإنما كنت عن صفة وجهها وبياض شعرها وخضرة ساقها (ومن نوادر)  
ما كفى به عن المرأة الخائنة لفراش زوجها قول ابن الرومي ويقال لأبي علي البصير

أنت يا شيخ نائم قلبه وانصحنى فليست من غشاشك

لك أني تزيف في كل وكر وتزني الفراق في أعشاشك

(والعامة) تكفى عن استئفاف المعاشقة ومعاودة المواصل بعد وقوع الفثرة وحدث السلو

بتسخين الارض كما كتب بعضهم لعشيقه له

خلوت بذكركم اذ غاب عني رقيب كنت قدما أتميه

وبردت المقيط فذلك نفسي وتسخين الارض يطيب فيه

(وقال آخر)

ولست أحب الرز أول طبعه فكيف أحب الرز وهو مسخن

﴿الباب الثاني في ذكر الفلمان والذكران ومن يقول بهم﴾

(والكناية عن أوصافهم وأحوالهم)

﴿فصل في الاحتلام واختلان﴾

يكنى عن اختلان بالطهر والتطهير . ومن أملح ما سمعت في ذلك قول الصنوبري

أري طهراسيثر بعد صرأ . كما قد يثر الطرب المدامه

وما قلم يثمن عنك الا اذا القيت منه كالقلامه

وما ينتضي تمجي من حسن هذه الكناية وملاحة هذا التمثيل كما لا يتناهي إعجابي بقول

أبي ابراهيم اسماعيل بن أحد العامري الشاشي من قصيدة مدح بها خفر الدولة وكنى

عن تطهيره ولديه بأحسن كناية وما أظن أن أحداً خاطب ملكاً في معناه بأحسن

وأبدع منه

أمست شبك في حق لمدى المأ . لولا التقي لسفكنا فيه ألف دم

جلوت سيفاً ليرتاح الشجاع وقد . شذبت غصنا لينى قامه اللسم

كما لا أحسب أن أحداً كنى عن احتلام الفلام بأحسن من قول ابراهيم بن العباس

في المنتصر وهو اذ ذاك ولي عهد

هذا هلال العهد قد أقصر بالمنتصر

ولي عهد الناس وابن امام البشر

يا ليلة نعدنا مضت لنا من صفر

أبدت هلالاً وانجحت مع صبحها عن قر

(ومما يكنى به عن القلفة قول دجيل

ما زال عصياننا لله يوقتنا حتى دفعنا الى فتح ودينار

الى عليجين لم تقطع ثمارها قد طال ما سجد الشمس والنار

(ومن ظريف) الكناية عنها ما قاله أبو سعيد بن دونه في غلام أهم بمجوسية

عجبت من حسنك باجوهرى ومن مخازي فملك المنكر

تترك ما يثشر من قولنا وتبلغ الفول ولم يثشر

## ﴿ فصل في الكناية عن الغلام ﴾

الذي عبث به ووصف فراهيته وسائر أوصافه . . . يكفي عنه بالملق والمطبوع والمعاشر  
والمواسى ( ويقال ) فلان يجيب المضطر إذا دعاه وهو من مكروه الاقتباس الذي نهت  
عليه في كتاب الاقتباس من القرآن وفلان من الباب كما قال ابن طباطبا

عند صديق لنا من الباب بهيج للمستهام أطرا به

وفلان من شرط يحيى بن أكرم كما قال الأستاذ الطبري

يدور بها ساق تدور عيوننا على عينه من شرط يحيى بن أكرم

ويحيى بن أكرم مشهور باللاوطة ( وقد أحسن ) القاضي على بن عبد العزيز في الكناية  
عن شرط اللاطة بقوله من قصيدة كتبها إلى أبي القاسم على بن محمد السكرخي

فإن يك قد سلا وثناء عني رضاء الكأس أو طي ريب

تسلطه النفوس على هواها وتعطيه أزمها القلوب

باعطاف تباح لها المعاصي وألحاظ تحملها الذنوب

فلى كبده جرى وقلب على مافيه من كد طروب

ومن يلمح إلى نواس فلهذا المعنى قوله

مر بنا والعيون ترمقه تخرج منه مواضع القبل

أفرغ في قالب الجمال فما يصلح الا لذلك العمل

ولابي سعيد دوست في ذكر ذلك العمل

تعلقته غلقاً كالحم الجلى وهذا الربيع أو أن الجلى

فرأيتك مولاي في غيره إذا ما تشعلنا لذلك العمل

وعلى ذكر ذلك العمل فإن أبا الحسن بن فارس الشد لرجل بشيراز يعرف بالهمداني وقد

قاتب رجلا من كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وقيت الردي وصروف العالمة ولا عرفت قدامك الزلال

شكى المرض المجد لما مرضت فلما نهضت سلما أبلى

لك الذنب لا عتب إلا عليك لما إذا أكلت طعام السفلى

طعام يسوي يبيع التبيد ويصلح من جذر ذاك العمل  
 (ومن كنيائات) الصوفية في هذا الباب قولهم للغلام الصبيح شاهد ومعناهم فيه أنه  
 لحسن صورته شهيد بقدرة الله عز اسمه على ما يشاء (ويحكى) ان أصحاب أبي على التتقي  
 تحاموا لفظة الشاهد بين يديه هيبة له فتواصوا فيما بينهم أن يقولوا للغلام الصبيح حجة  
 فاتفقوا أنهم يحبوه في بعض الطريق فترأى لهم من بعيد غلام فقال أحدهم حجة وهو  
 يظن ان أبا على لا يظن لمخزاه فلما قرب الغلام منهم كان غير ملبح فالتفت أبو على إليهم  
 وقال داحضة (وسمعت) بعض الفقهاء ينسب هذا الحكاية الى أبي اسحق الروزى  
 ونظيرها ما يروي أن شبانا مشوا مع ابن المنكدر فكانوا إذا رأوا امرأة جميلة قالوا بينهم  
 قد أبرقتا وهم يظنون ان ابن المنكدر لا يظن لمخزاهم فرأوا قبة مجللة فقال أحدهم  
 بارقة وانكشف جلال القبة عن امرأة قبيحة فقال ابن المنكدر يأخى هذه صاءقة

(ومن ملبح) الكناية عن الغلام المختل قول سعيد بن حميد

ألمت ترى ديمة تهطل وهذا صباحك مستقبل  
 وهذا المدام وقد راغنا بطلعت الشادن الاكل  
 فبادر به وبنا سكرة تهون أسباب ما لسأل  
 فاقى رأيت له طرة تدل على أنه يفعل

وألشدت للحسن الروزى الضرير في غلام نصراني

وما ألتس لألتس غلب الكناس يردد الكنيسة من داره  
 فيا حسن ما فوق أزراره ويا طيب ما تحت زناره

وكتب السري الموصل الى صديق له سرية في يوم الشك ويصف ما عنده من للملاهي

غداً الشك تدعوك الى الراح تغادها

وعندي قينة تعطيك دراقول من فيها

إذا دغدغت العود حسنها يناغيها

وراح كللت بالطيب من أنفاس ساقها

وورد كعند التبيد تحكي ويحكى



وعلق يحمل الراية لاغشا وعمويها

(والصاحب)

ان ابن مسرور فتي كاتب يأخذ من كل صديق قلم

مستحسن الإشارة ذاشارة من أحق الناس بحمل العلم

ولبعض المصريين من أهل نيسابور

أرسلت في وصف صديق لنا ماحقة كتبت بالهجد

في الحسن طاووس ولكنه أسجد في الخلوة من همد

ولم أسمع أحسن وأبدع من قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني لبعض الاجلة بتوسل

اليه بخدمة في صباه ويكنى عن المعنى العطف كناية

ألا يا أيها الملك المعلى أنلى من عطائك الجزية

لعبك حرمة والذكر فخش فلا تخرج الى ذكر الوسيلة

ومما يستلح للمطراف النائي ما كتبه الى صديق له رأي عده غلاما

رأيت طلبياً يعلوف في حرمك أغنى مستأسراً الى كرمك

أطعمني فيه انه رشأ برشي ليقش وليس من خدهك

فاشغله في ساعة اذا فرغ تدواته ان رأيت من قلبك

ومن ملبح ما كفى به عن الغلام الوسيم غير الجسم قول الجواز

ظبيك هذا حسن وجهه وما سوى ذاك جميعاً يعاب

فافهم كلامي يا أخى حلة لا يشبه العنوان ما في الكتاب

ولغيره في معناه

أنيح لي يسهل مستظرف فتلقى ألاحظه الساحر

ما شئت من دنيا ولكنه منافق ليست له آخره

وفي مثل ذلك قال الطرقاء نثرا ليس وراء عبادان الا الخشب فتظلم أبو نصر سهل بن

المرزبان فقال

يا غزالا وجهه كالبدن يحلو الظلمات

ذقت من فيه ومن قبلته ماء الحيات

ليس لي من بعد عبا دان الا الخشبات

وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من دبره وينفق على قبله فلان يذيب الالية على الشخم . ثم سمعت بعض العامة يقول في ذلك فلان ينفق من طسته على أريقته (وبلفي) أن بعض أصحاب البريد بنيسابور كتب الى الحضرة بخاري في انتهاء ما شجر بين بعض المشايخ بها وبين أحد القواد الاثراك فقال في حكاية ذلك وأنه قال له يا مؤاجر فلما نظر وزير الوقت في هذه اللفظة أنكرها وأكبرها وصرف صاحب البريد عن عمله فلما ورد بخاري وحصل في مجلسه قرعه على تلك السقطة ووبخه وقال له هلا صنت حضرة السلطان عن مثل تلك اللفظة القذعة فقال أيد الله الشيع الجليل فما كنت أكتب اذا وقد أمرت بإنهاء الاخبار على وجوها فقال أعجزت ويحك أن تكني عنها فتقول شتمه بما يشتم به الاحداث أو كلاما يؤدي معناه

### ﴿ فصل في الكناية عما يتعاطى منهم ﴾

حكى المبرد قال كان سليمان بن وهب يكتب لموسى بن بقا ويتعشق مملوكا لموسى ولا يرى به الدنيا فخرج موسى ذات يوم متصيذا ومعه أبو الخطاطب الكاتب فورد عليه أمر احتاج فيه الى سليمان فأمر أن يستدعى فقال أبو الخطاطب لذلك الغلام بادر الى سليمان فاحضره فركض اليه فلما حصل بين يديه تعلق له سليمان حتى نال ما أحب منه ونهض معه الى متصيد موسى وامتلأ أمره فلما كان من الغد كتب اليه أبو الخطاطب

لا خير عندي في الخليل ينام عن سهر الخليل

قولاً لا كفر من رأيت لكل معروف جليل

هل تشكرون لي الغداة تلتقي لك في الرسول

اذ نحن في صيد الجبال وأنت في صيد السهول

ومثل هذه الكناية أحسن من كناية ابن الرومي في قوله

هل مالي حاجتي مليح من خلقه البعض والابواب

فأما حاجتي إليه حاجة ديك الى دجاجة  
وقدمت في أبيات لابن المعتز في نهاية الملاحة يشتمل البيت الاخير منها على كناية  
مستطرفة جدا وهي

وشادن أفسد قلبي بعد حسن توبته  
جاء بجيش الحسن في عديده وعدته  
فاتت التوبة لما ان بدا من هيئته  
وجاء ابليس بهسى نظري بطاعته  
ولم يزل يذكرني ربي وعفو قدرته  
وقال لي ما قبلة وغيرها في رحمته

وعلى ذكر القبلة فقد أنشدت أبياتا ليونس العروضي فيها كناية لطيفة عما يتبع القبلة وهي  
اتي من حبك يا يدي في خطلة هائلة سعيه  
وقد أذنت اليوم في قبلة راعيت فيها حرمة الصحبه  
كأنني اذ قلتها خلة قبلت ركن البيت ذي الحجيبة  
والركن قد فزت بتقيله فكيف لي أن أدخل الكعبه  
ومن ظريف الكناية عن القبلة ما أنشدنيه أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي لعبد  
الله بن النجم

شكي اليك ما وجد من خائه فيك الجلد  
حبران لوشئت احدى ظمآن لوشئت وزد

ومن حسن الكناية عن المدول عن مباشرة اللسان الى مفاخذة الغلمان قول بعضهم  
لا أركب البحر ولكنني أطلب رزق الله في الساحل  
وأبداع ما صنعت في معنى الضيق والسعة بأحسن كناية وألطف عبارة ما أنشدنيه أبو  
نصر أحمد بن اكريد الزنجاني لنفسه في غلامه يوسف

مضى يوسف عنا يتسعين درهما وعاد وثلاث المائال في كف يوسف  
فكيف يرجي بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف

ونظير هذه الحكاية في فحش المعنى وطهارة اللفظ ما لشدنيه أبو جعفر محمد بن موسى  
الموسوي قال لشد محمد بن عيسى الدامغانى ولم يسم قائله

تذكر اذا أرسلته بيدقا فيك فوا قاني فرزانا

ومن عادة الشمرنجيين اذا تفرزن يبدق لهم في الرقعة ان يعلموا عليه بما يتميز به عن  
سائر البيادق فقد كنى هذا الشاعر عن ذلك الشيء انه دخل وهو نظيف وخرج  
وهو معلم قذر (ومن) نادر الكناية عن آتيان الغلام ما لشدنيه القاضى أبو بكر السقي  
للسرى الموصلى من أبيات

أغنت في حانه أترجة وحبذا السكر بها من مناخ

يصافح الحمر بها نفسها وينذر النسل بها في السباح

فالنظر كيف كنى عن اللواط بالبنر في سباح لا يثبت (ومن) مشهور ما يليق بهذا  
الفصل قوله بعضهم

من كل شيء قضت نفسى ما ربه الا من الطعن بالقضاء في التين

لا أغرس الدهر الا في مشرفة ولا يجوز الا تحت سرقين

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أفدى الغزال الذى في النحو كنى مناظراً فاجتتبت الشهد من شفته

وأورد الجميع المقبول شاهداً محققاً ليرينى فضل معرفته

ثم افرقنا على رأي رضى به فالرفع من صفى والنصب من صفته

يعنى انه كان فاعلاً والفاعل مرفوع والغزال مفعولاً به منصوب ولا ترى تمام فيما يقاربه

وكنيت أدعوك عبدالله قبل فقد أصبحت أدعوك زيدا غير محتشم

سمعت جوداً بما قد كنت تمنعه ما كل جود الفتي يدعو الى الكرم

(وله)

ما كان في الخدع من أمركم فانه في المسجد الجامع

يا طول فكرى فيك من حامل صحيفة مكسورة الطابع

وأما قول ابن المعتز

وجاءني في قيص الليل مستتراً يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر  
فبت أفرش خدي في الطريق له ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر  
وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر  
فهو كناية عن التصريح . . . ومثله لعبد الصمد بن المعذل

وإذا هبت النفوس اشتياقاً وتشبى الخليل قرب الخليل  
كان ما كان بيننا لا اسميه ولعله شفاء الغليل

ولبعض أهل العصر والمراد هو البيت الأخير

سفعت لدهري عن جبيع هنائه وغددت يوم الباغ أسنى هباته  
وقابلت أشجاراً هناك قد من تعطل غصن البان عن حركته  
ويخجل ورد الباغ عند طلوعه ويعذله بالورد في وجناته  
ويسجد نور الإخوان لثغره ويقصر لشر الورد عن فحاته  
ولما دجى الليل استعاد سنا الضحي بوجه جبيع الحسن بعض صفاته  
فياك من ليل رقيق ظلامه بتأليف شمل الألس بعد شتاته  
ومن ردئ هذا الفصل قول بعض الفضلاء

إني إذا حان سكري وكان وقت مقبلي  
أدخلت أصبع بطي في عين ظهر خليلي

ومن جيد الكناية عن التفتيح قول أبي نواس

وغزال تشره النفس إلى حمل إزاره  
بسطته سورة التا س لنا بعد ازواره  
فاطقتا بحواليه ولم تعرض لداره

﴿ فصل في الكناية عن الاواط وأهله ﴾

إذا كان الرجل يقول بالعلمان دون النسيان قبل فلان يؤخر صيد البر على صيد البحر  
(فلان) يقول بالعلماء ولا يقول بالسماك (وفلان) محبة فلان ويغض النعاج قال أبو نواس

اني امرء أبغض النعاج وقد يعجبني من نتائجها الحل  
وفلان يميل الى من لا يبيض ولا يبيض قال الشاعر  
جعلت فداك ما اخترناك الا لائك لا تبيض ولا تبيض  
ولو ملنا الى وصل الغواني لصاق بنسلنا البلد العريض  
وفلان يكتب في الظهور وفلان يحب الميم ويبيض الصاد (وقد) أساء ابن الرومي في قوله  
بغض لصاد شيراتي رجل أصفى المودة مني للحواميم  
وليس بغض لقرآن ولا مقي أياه الله بل للصاد والميم  
(وقال آخر)

لحجم الصاد ارضى الله قدما وعبد الله يعجم كل ميم  
ويقال فلان من العطارين والمطار كناية عن الكناس في كثير من البلدان قال أبو  
اسحاق الصابي في ذم اللطاة  
حاجة للموء في الادبار إدبار والمائلون الى الاحراج أحرار  
كم من لطيف غريف بات ممطياً ظهر الغلام فاضحى وهو عطار  
فاذا كان يقول بالمرء الجرد قيل شرطه اهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
وصفهم جرد مرد مكحولون .. فاذا كان يقول بالمسافر دون الكبار قيل فلان يوتر  
السخل على الكباش ﴿ ويروى ﴾ ان حماد عجز لما قعد لتأديب ولد العباس بن محمد  
قال بشار بن برد

قل للامير جزاك الله صاحبة لا يجمع الدهريين السخل والذئب  
السخل غرروهم الذئب غفلته والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

﴿ وقال أيضا ﴾

يا أبا الفضل لائتم وقع الذئب في الغم  
ان حماد عجزد شيخ سوء قد اغتم  
بين نخذه حربة في غلاف من الادم  
وهو ان قال فرصة مسح السيم بالقلم

فلما شاعت الابيات امر العباس باخراج حماد (ونظير) هذه السعاية قول أبي اسحق الصائبي في كتاب

يا أبا الفضل استمع قول امرئ يصفيك حبا  
سرح غلمانك قد أصبح للسرطان نهبا  
وكان لابن سكرة الهاشمي غلام يستعصره فلما كبر أخرجه من داره فقيل له في ذلك فقال

ما تركناه وفيه لحب من طبياخ  
هدر الطير ومن عادتنا اكل الفراخ  
واذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار قيل فلان يصطاد ما بين الكركي الى العندليب (فاذا كان) يقول بالزنا والواط كلاهما قيل فلان يصيد الطيرين ويقبض الديوانين وفلان قلم برأسين وينشد

أى دواة لم يلحقها قلعه وأى سطح لم ينله سلمه  
فاذا كان يأتي ويؤتي قيل فلان لحاف ومضربة وفلان يذعن للقصاص فطورا سقف وطورا أرض (فاذا كان) يقول بحسن الوجه دون الجمامة قيل هو يقول بالدنيا دون الآخرة (فاذا كان) يقول بهما جميعا قيل هو يقول بالآخرة ولا ينسى لصييه من الدنيا (فاذا جمع) الغلام هاتين الصفتين قيل هو دنيا وآخرة (فاذا كان) وسما غير جسيم قيل هو منافق وقد تقدم ذكره

### ﴿ فصل في الكنايات عن خروج الاحية مدحا و ذما ﴾

كان أبو نواس يقول تزودوا من لذة لا توجد في الجنة يكتفى عن اتيان الخنطين لان أهل الجنة جرد من كلهم (وفي كتاب) لباب الاداب فلان قد غلغته يد الحسن وقد احرق فتنة خده وطرز ديباج وجهه ﴿ ومن ﴾ أحسن ما احضر به في الكناية عن خط الاحية قول بعض المولدين

كتاب من الحسن توقيعه من الله في خده قد نزل  
وما أظرف ما كتبه عنه صاحب يرغب الحسن في قوله

هل زغب الحسن به ضارٌ والقمر اللم به يقرر  
وانشدني بديع الزمان لنفسه من أبيات  
كن كيف شئت فأنسى قد صفت قلباً من حديد  
وجلست أنتظر الكسوف وليس ذلك بالبعيد  
وانما كفي بالكسوف عن خروج اللجة كما قال الآخر  
واها لبدر قد كسف أسفاً وهل يغني الأسف  
ومن بديع الكناية وخفيها في هذا الفصل قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز  
قد برح الحب بمشتاقكاً فأوله أحسن أخلاقكاً  
لا تحفه وارع له حقه فانه آخر عشاقكاً  
يكفي عن قرب خروج اللجة أو خروجها وأنه لا عاشق له بعدها  
﴿ الباب الثالث في الكناية عن بعض فضول الطعام وعن المكان للمأوى ﴾

## ﴿ فصل في مقدمته ﴾

قرأت في المستنير ان يحيى بن زياد ومطيع بن اياس وحماد عجرد اجتمعوا في مجلس  
يقصفون ومعهم رجل كان يناديهم فخرجت منه ريح لها صوت فاستجيا ولم يعد اليهم  
فكسب اليه أحدهم

امن قلوب من غدت لم يؤذها أحد الا تذكرها بالرمل أو طنان  
خان العقاب لها فابت اذ لعرت وانما الذنب فيها للذي خان  
منعصتا منك هجرانا وتقلبة وغبت عنا ثلاثاً لست تغشانا  
خفص عليك فافى الناس من أحد الا وابنته يفلتن أحياناً  
وعرض مثل ذلك لجارية تغنى في مجلس فيه الجاز فاجبت ان تنظر ما عنده فقالت أي  
شئ تشتهي ان اغنيك فقال غنى

ياربح ما تصفين بالدمن كم لك من محو منظر حسن  
فصعكت وعلمت انه قد أحسن بذلك ﴿ وعرض ﴾ مثل ذلك لرجل في مجلس



الصاحب فاستعيا واتقطع منه فكتب اليه الصاحب  
يا ابن الحصري لا تذهب على غيغل لحادث كان مثل الناي والعود  
فلها الريح لا تسطيع تحبسها اذ لست أنت سليمان بن داود  
﴿ وعرض ﴾ مثل ذلك لفتي في مجلسه ليلا فقال له الصاحب ياسبي لاثم غيغل وقال  
هذا صرير النخت فقال الصاحب احسب ان يكون صرير النخت ﴿ ومن ﴾ ما يبع  
ما سمعت في هذه الكناية حكاية أبي عبد الله بن الحجاج وهي انه دعا مفتية كان  
يتماشق لها فلما حصلت عنده ليلا ودارت الكؤوس لئس فتفرق ظهره وهي قاعدة  
فغضبت والصرفت فكتب اليها من الدد

قد غضبت سقى وقد انكرت فرقة تعرض في ظهري  
وليس لي ذنب ولكني اصر بالليل ولا أدري  
فليت شعري وهي غضابة من جعرها اضرب أم جعري

### ﴿ فصل في عاقبة الاكل ﴾

قد كفى الله تعالى عنها بقوله أو جاء أحد منكم من الفائط والفائط - المكان  
المطمئن من الارض وكانوا يأبونه تسترا وتبازا ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا  
الحديث باسمه واشتقوا منه الفعل لغوط ﴿ ومن ﴾ كذايات العامة عن الحاجة الي دخول  
الخلق فلم له حاجة لا يقضيها غيره ﴿ ومن ﴾ لطائف الاطباء كنايةهم عن حشو الامعاء  
بالطبيعة والبراز وعن سيلان الطبيعة الخلفة وعن القيام لها الاختلاف ﴿ ومنه ﴾ قول  
أبي الميناء وقد سئل قيل الى من يختلف فقال الى من يختلف عليه وقد تكني الاطباء  
عن البول بالماء والدليل وعن النبي بالتعالج ﴿ وقال ﴾ بعض المفسرين في قول الله تعالى  
( كانا يا كلان الطعام ) وقوله ( ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق )  
انما هو كناية عن الحدث لان من أكل فلا بد له من عاقبة الاكل وقض الفضل  
﴿ وقد ﴾ عابهم الجاحظ بهذا التفسير وقال كأنهم لم يعلموا ان من الجوع وما ينال  
أهله من الذلة والعجز أدله دليل على أنهم مخلوقون حتى يدعوا على الكلام شيئا قد

أغناهم الله عنه ﴿ وعلى ﴾ ذكر التفسير فقد قال لي أبو النصر محمد بن عبد الجبار  
 القتي سألني بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى (وقالوا ما هذا الرسول يأكل  
 الطعام ويمشي في الأسواق) فقلت يعني أنه ليس بملك ولا ملك وذلك ان الملائكة  
 لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون ولا يتبذلون ففجبوا ان يكون مثلهم في  
 الحال يمتاز من بينهم في علو المحل والجلالة والله أعلم حيث يجعل رسالته ﴿ وقرأت ﴾  
 في كتاب المستنير ان أبا تمام والخنسعي اجتماعا في مجلس أنس فقام أبو تمام الى الخلا  
 فقال له الخنسعي ندخلك فقال نعم وأخرجك فذهب الخاضرون من هذا الابتداء  
 البديع والجواب العجيب السريع ﴿ وما ﴾ يشبه هذه الحكاية ما حدثني أبو نصر  
 سهل بن الرزبان فقال دخل ابن مكرم الي أبي العيناء فسأله ان يقيم عنده فقال ابن مكرم  
 اذهب واتوضأ فقال أبو العيناء اذا لا يعود اليك شئ أى لانه كله حدث ﴿ وينشد ﴾  
 أصحاب المعاني لابي صعتر

هم منحوك طول الليل سقيا خبيث الريح من خر وماء

يكفى عن انهم ضريوه وهو سكران حتى احدث .. وكان بشر المريسي يقول اذا قيل له  
 فلان قد وضع كتابا الوضع وضعا احدهما له افتخار والآخر له بخار يريد قول القائل  
 مهوت بدارها فوضعت فيها كجثمان القطاة له بخار  
 وكتب بعض الظرفاء الى شارب دواء

ابن لي كيف أصبحت على حال من الحال

وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

وكتب مؤلف الكتاب الى المجلس العالي آله الله في يوم أخذ فيه دواء

يا مالكا حاز أصله الشرفا فلم يدع منه لا وري طرفا

لما أخذت الدواء والطالع السعد على العزم منك قد وقفا

صقلت سيف العلى وضفيت تبر السجدة والعيش منك صفا

لازلت تحسوا السرور في دهل وتنفض اليهم عنك والدعا

والعرب تقول لارأي لحاقن ولا لحاقب - والحاقن - كناية عن به بول - والحاقب -

كناية عن الذى احتاج الى الخلاء فلم يبرز شبه بالبعير الخاقب الذى دنا الحقب من قبله فتمعه ان يقول ٠٠ وقد ملح منصور الفقيه فى الكناية عن الحدث بقوله  
تلبه فحسبك من نطفة وأنت وطاء لما تعلم

### ﴿ فصل فى الكناية عن المكان التى تقضى تلك الحاجة اليه ﴾

يكفى عنه بالحش وهو البستان وبالمستراح والمبرز والمذهب والمتوضأ والميضاء ٠٠  
وما أحسن ما سمعت فى ذلك وأصدق قول أبي الفتح البكتمرى

أحق بيت من بيوت الورى يصونه قدما واستاره  
بيت اذا ما زاره زار فقد قضى أعظم أوطاره  
يدخله المولى بنجر كما يدخله العبد باطماره  
وهو اذا ما كان مستظفا مروة الانسان فى داره

وعلى ذكر الكنائيات عن ذلك المكان فقد اعترضت حكاية كتبها الى أبو سعد دوست  
بإسناد له عن الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الوليد الزبيرى قال قدم رجل من بني  
هاشم المدينة ومعه جاريتان مغنيتان وبلغه ان بها رجلا مضحكا فبعث اليه وأحضره  
وسقاه نبيذا قد ألقى اليه سكر العش وهو يدهل البطن وتناوم الماشى وغمز الجاريتين  
فلما شرب المضحك ثلاثا حركته بطشه فقال ما أحسبهما الا مكيتين فقال جعلت فداك  
ابن بيت المذهب فقالت احدهما صاحبتها الذى يقول قالت يقول غنى لى

ذهبت من الهجران فى غير مذهب ولم يك حقا طول هذا النجب  
فصبر على مكروه عظيم ثم قال ما أحسبهما الا بصريتين فقال جعلت فداك ابن بيت الخلاء  
فقالت أحدهما للآخرى ماذا يقول قالت يقول غنى

اضحت بخلاء واضحي أهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد  
قال فصبر على أمر عظيم واظلم ما بين عيبيه فقال ما أحسبهما الا كوفيتين فقال فديتكما  
الا تسمعان ابن بيت الحش فقالت احدهما للآخرى ماذا يقول قالت يقول غنى  
او حش الحنينان فالدير منها قمرها فالنزل المحصور

فقال المضحك ما فهمتا عني وصبر على أشد ما يكون وانفتح بطنه وضافت حيلته فقال  
هما البتة مد يتان فقال فديتكما أين بيت الكنيف فقالت احداهما للآخرى ماذا يقول  
قالت يقول غنى لي

تكفني الهوي طفلا فشيبي وما اكتهلا

فقال يازائتان أنا أخبركما ما هو فقام رافع ثوبه وساح عليهما وملا المجلس فأنته الهاشمي  
وقال ويحك ما صنعت قال أقمعت مئ هاتين الزائتين ما يحسبان الكنيف الا الصراط  
المستقيم فهما بنفسان على بان يدلان عليه قال أفنفسد على ثيابي فقال والله ما أفسدت  
على من بطني أشد مما أفسدت من مجلسك \* وأنا \* أختم هذا الفصل بخبر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في الكتاية عن الاحداث في الشوارع وطرق المارة وهو قوله عليه  
الصلاة والسلام اتقوا الملاعن وأعدوا السبل

### \* الباب الرابع \*

في الكتاية عن القبايح والعايات والمثالب

### \* الفصل الاول في القبيح والسواد \*

إذا كان الرجل قبيح الخلقة مشوه الصورة قيل في الكتاية عنه له قرابات باليمن  
لان القروء تكثر بها \* ومن مديح \* الكتاية عن القبيح قول أبي نواس  
وقائلة لها في وجد نصح علام هجرت هذا المسما  
فكان جوابها في حسن مس أجمع بين هذا والحراما  
وهذا كقولهم حشفا وسوء كيلة \* فاذا كان شديد الادمة مع الدمامة قيل كأن وجهه قر  
التلائن \* ويستحسن لتصيب قوله في الكتاية عن سواد بناته في كلام خاطب به عمر بن  
عبد العزيز يا أمير المؤمنين قد بليت بنتان لي أنفقت عليهن من ضيفي فكسدن فرق له  
ووصله وفي نصيب قيل

أخ لي من بني حام بن نوح كات جبينه حنجر المقام

\* ونحو \* في قصة طويلة لسكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم إنما أمرت بإخراج

الفرزدق عن دارها وقالت والله أنه لا يدخل على حتى يشيب الغراب فتلطف الفرزدق واحتمال وقال لنصيب هل لك أن تدخني عليها وتأخذ صلتها قال نعم فاستأذن الحاجب لنصيب فأذنت له ودخل الفرزدق على أمه فلما رآته سكتة قالت يا خبيث قد خنتني فقال يا سيدتي قد قلت حتى يشيب الغراب وهذا والله الغراب قد شاب أراد سواد وجهه وبياض شعره فقال لنصيب قد علمت أنه لا يريد بي خيراً ثم كفرت عن يمينها وأجزلت صلتها ولم يكن أحد عن الممدوح الاسود بأحسن وأبدع من كناية المتنبي عن سواد كافور الاخشيدي بقوله

جاءت بنا اسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها واماقيا

فانه جمع الى حسن الكناية حسن التشبيه وجودة التفضل وابدع ماشاء

### ﴿ فصل في الثقل والبرد ﴾

حدثني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت يوماً الى الشنع أبي نصر بن أريد بخاري وعنده علوي مبرم تأذي بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي أبو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت نعم مساعداً له علي رأيه فنبسم ضاحكاً من قولتي وقال لي أراك لم تقنع بالعرض فما ذلت أفكر حتى وقع لي أنه أراد خفيفاً مقلوباً وهو الثقل وهذا للعن أبي سعد دوست بقوله

وأثقله من قد زارني وكأنيما قلب في أجفان عيني وفي قايي

فقلت له لما برمت بقربه أراك على قلبي خفيفاً على القلب

وكان الناصر العلوي الاطروش اذا كلمه الانسان فلم يسمعه قال له يا هذا ارفع صوتك فان يادني بعض ما يروحك يكفى عن الثقل ﴿ ونظر ﴾ بديع الزمان الى اسان بارد طويل فقال قد أقبل ليل الشتاء فانه طويل بارد ﴿ ودخل ﴾ ابن أبي أيوب الى ابن حنبل يعودوه وقد طفق شعر فقال له ما تجد فديتك قال أجرك يكفى عن البرد ﴿ فصل ﴾ في الكناية عن الداء الذي لا دواء له الا بمعصية الله تعالى قال فلان بخيا المعصيا وقلان عصي موسى لانها تلقب ما يأتكون وقلان بخيا المعصي في الدهليز الاقمي (وحدثني) أبو

نصر سهل بن المرزبان قال بعض بني هاشم لابي العيناء بلغني انك تحب العصى فقال له  
وتدعونها تظهر وانشدني الطبري لنفسه في اللجام

رأيت اللجام في خلقه الشعر تطبيقا وتجنباً

نخوة فرعون ولكنه جالس في حل العصى موسى

وغش ابليس ولكنه خالف في السجدة ابليس

ويقال فلان من يخر للاذقان ( وهو ) اسجد من هدهد وفي ذلك يقول بعض  
العصريين

أرسلت في وصف صديق لنا ماحقة الكنية بالمسجد

في الحسن طاووس ولكنه اسجد في الخلوة من هدهد

وفلان غراب لانه يوارى سوء أخيه قال منصور الفقيه

ان في امر أحمد بن الطحاوي وفي امر عرسه لمعجبا

طلقت نفسها عشية زفت واباحتها خرها واثيابا

قيل ماباله فقالت غراب هل شرطتم على بعل اغرابا

ومن ملح الصاحب في هذه الكناية قوله ويروى لغيره

له قراح في سراويله يزرع فيه قصب السكر

( وقوله )

قد حضر الجامع مع رقة احدها العالم في دينه

والله ما يحضره مسرما الا اوتياحا لاساطينه

( وقوله )

شاهدته بالامس قد حمل العصى فسأله عنها ليوضح عذرا

فاجابني اني بها متشايع هذا ولي فيها ما وب أخرى

( وقوله )

والله ما اتخذ الكتابة حرفة الاحب الدرج والاقلام

وانشدني الاستاذ الطبري لنفسه من قصيدة

وقال أنا للملك فقلت حقاً بقلب اللام نونا في المجداء  
ولم أومن أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك للواء  
وانشدني أيضاً من أخرى

فلم تصحى على الاسلام سيفاً وأنت كما علمت من العمود  
وتزهد في الصلاة وفي ذوبها ولكن لست تزهد في السجود  
ويروى أن الاحوص نظر الى الفرزدق وهو على بغل فقال له يا أبا فراس بغلك على  
خمس فقال الخامسة احب اليك وكان الاحوص يرمي بالابنة (ومن) جيد التعريض  
بها قول عمرو بن بابة

أقول وقد مر عمرو بننا فسلم تسليمه خافيه  
لئن تاه عمرو بفعل الفنى لقد فضل الله بالعافية

### ﴿فصل في الكناية عن البرص﴾

كان جذبة ابرص فكفى عنه بالوضاح والابرش ولما برص بلعا بن قيس قبل له ما هذا  
فقال سيف الله جلالة ويروى جلالة بالحاء وتشديد اللام (ومن) كفى عن البرص  
بالوضوح رجل من بني تمثيل حيث قال

فمرت شودة منى اذ رأيت صلح الرأس بمجلدى والوضوح  
هو زين لي في الوجه كما زين الطرف نحاسين الفرح

وقال ابن حسا في الكناية عنه بالبياض

لأنحسين بياضاً في منقصة ان اللهايم في أقرانها بلقي

﴿وليمضهم﴾

أخو ظم أبارك منه ثوبا هنيئاً بالقميص لك الاجد  
وأخو ظم هو جذبة الابرش وكان رجل ابرص اليد يخضبها ليكون أخفى لما بها فبشمل  
غلامه عما يصنع فقال يداوى العلاج بالمزاج

### ﴿فصل في الكناية﴾

عن عمدة عاهات يكفى عن الاعمي بالمجبوب وفي ذلك يقول عثمان بن الوليد بن عتبة

لعمرى انى أمست على عماية      لقد رزى الابصار قبل الأكارم  
وقد عاش عجوباً أنية وابنه      أبونا أبو عمرو وجرب وهاشم  
ولما أراد المتوكل أبا العيناء على منادته قال له يا أبا عبد المؤمن أنا محجوب والمحجوب يحور  
قصده ويقبل على من لا يقبل عليه وكل من فى مجلسك يخدم وأنا أحتاج أن أخدم فيه  
﴿ويكنى﴾ عن الاعور بالمنع وعن الذى فى عينه نقطة بياض بالكوكبي والمكوكب  
ومن بوجه أثر بالمشطب ﴿وما﴾ أحسن ما كفى عوف بن محم عن الصمم بقوله  
ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمي الى ترجمان

### ﴿فصل فى البخل﴾

يكنى عن البخل بالمقتصد ويقال فلان لطيف المطبخ وفلان نقى القدر والشاغر  
بيض للمطابخ لا تشكو إياهم      طبخ القدور ولا غسل المناديل  
﴿وقال آخر﴾

مطبخ داود فى نظافته      أشبه شئ بعرش بلقيس  
ثياب طباخه اذا اتحت      أنقى ياضامن القراطيس

أبونواس

رأيت قدور الناس سوداً من الصل      وقدر الرقاشين بيضاء كاليد  
وقال الجواز لرجله رحم الله أبك فقد كان لطيف مندبل الخوان قال الاستاذ الطبري  
فنى محض للمأكل والمشروب والمطر  
نقى الخبز والقمح      معة والمندبل والقدر  
قليل الفل والذيان      والجردان والهر  
وفى ذكر قلة الجرذان يقول امرأيتى لبعض الخلفاء أشكو اليك قلة الجرذان فقال  
ما أحسن هذه الكناية لا أكثرن جرذائك وأمر لها بطعام كثير ومال ومن نادى بالكناية  
عن البخل بالطعام قول حمير وقد سئل عن من يحضر مائدة محمد بن يحيى فقال أكرم الخلق  
والأهمهم يعنى الملائكة والذباب وليس بالبارد قول حماد بن محمد



زرت أصرأ في بيته ماجدا له حياء وله خير

يسكره أن يخم أضيافه ان اذى التخمعة محذور

ويشهى أن يوجروا عنده بالصوم والصائم مأجور

ومن ذلك قول الآخر

على أبوابه من أى وجه قصدت له أخو مر بن اد

وما يستحسن في هذا الباب قول ابن طباطبا العلوى

وكاتب حاسب ان رمت ملتصا ما في يديه اذا مارحت مجتديه

أضاف تسعين تقفوها ثلاثها الى ثلاثة آلاف وتسعماية

وقوله في هذه الكناية بعينها

ان رمت ما في يدك مجتديا أوجئت أشكو اليك ضيق يدي

عقدت لي باليسار أربعة مقبوضة سبعة من العدد

### ﴿ فصل في الكناية ﴾

عن جملة من المعائب والاخلاق المذمومة اذا كان الرجل جاهلا قيل فلان من المستريحين

لقولهم استراح من لاعقل له ﴿ فاذا كان ﴾ سليم الناحية ابله قيل فلان من أهل الجنة

لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أكثر أهل الجنة ابله ﴿ فاذا كان ﴾ أحق قالوا لعنته

لا ينصرف ﴿ وأنشدني ﴾ أبو الحسن الشهرزورى قال أنشدني أبو الحسن العجم لنفسه

في ابن مطران الشاشى لما صرف عن يزيد الترمذية

قد صرفنا وكل من قبلنا فهو منصرف

• وصرفنا يشاعر لعنته ليس ينصرف

فاذا كان فضوليا داخلا فيما لا يفنيه متكلفا مالا يترمه قالوا هو وصي آدم وقد نوضع هذه

الصفة موضع المدح كما قال الشاعر

وكان آدم حين حم حمامه وصاله وهو يحود بالحواء

ببلبه ان ترطاهم فرعيتهم وكفيت آدم غلة الأبناء

فاذا كان وحقا قالوا هناك درقة ووجدت مطرقة ﴿وهذه﴾ اللفظة للصاحب من كتاب له الى أبي العباس الضبي في ذكر أبي الحسن الجوهري الشاعر فاذا كان قليل الدماغ قالوا فلان فارغ الغرفة قال الشاعر

صاحبنا أحواله عالية لكننا غرفته خالية

فاذا كان كثير العيش قالوا احضره وتدا ﴿فاذا﴾ كان كذوباً قالوا الفاخنة عنده أبو ذر وهذه اللفظة عذبة من ملح الصاحب ولم أسمع في معناها أحسن وأبلغ منها لأن الفاخنة يضرب بها المثل قال الشاعر

أكذب من فاخنة تقول وسط الكرب

والطلع لم يبد لها هذا أو ان الرطب

وأبو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء أصدق طجة من أبي ذر ﴿ومن﴾ كنيائهم عن الكذب فلان يعلم عين مهران ﴿ومهران﴾ رجل يضرب به المثل في الكذب ﴿فاذا﴾ كان ملولاً قيل فلان من بقية قوم موسى كما قال

أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

فاذا كان كثير التكلف والبذخ قالوا فلان يكثر الزعفران يشبهونه بالقدر للتكلف لها فاذا كان جميل المنظر ولا طائل عنده قالوا فلان قالودج السوق قال الحجاج

وكم سديق يروق عيني في قلب الحسن واللباقه

ليس له في الجليل رأي ولا بفعل الجليل طاقه

كأنه في القديس ينشي قالودج السوق في رفاقه

﴿فاذا﴾ كان رديء الخط قالوا فلان خطه خط الملائكة لأن أجود الخط أينته وارداه على الضد وخط الملائكة غير واضح للناس ﴿وسميت﴾ أبا القاسم علي بن الحسن الطرائي الفقيه يقول سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلوي يقول إنما قيل ذلك لأن اردأ الخط الرقم وخط الملائكة رقم كما قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقرون ﴿فاذا كان﴾ لقباً لا يعرف له أب قالوا هو من تربية القاضي ومن موالي النبي صلى الله عليه وسلم

لان القاضي يامر بتربية اللقطاء والاتفاق عليهم من الاقط علي اعمال البر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا مولى من لا مولي له وهذا المعنى أراد أبو نواس بقوله  
وجدنا الفضل أكرم من رقائق لان الفضل مولا الرسول  
ويحكى أن رجلا يتهم بالدعوة قال لابي عبيدة لما أتهم بكتاب المثالب أنسب العرب جميعا  
قال وما يضرك أنت من ذلك يعنى أنه ليس منهم ﴿فاذا﴾ ادعى اللسب في هاشم وهو  
دعى قالوا هو ابن عم النبي من الدليل وهي بقلته أي قرابة ما بينهم كقرابة ما بين النبي  
وبين البختل وفي ذلك يقول أبو سعد دوست

فديتك ما أنت من هاشم وما أنت من أحمد المرسل

فان قلت انى ابن عم النبي فانت ابن عم من الدليل

وألمح ما سمعت في الكفاية عن الدعوة وكذب اللسبة قول أبى الفتح كشاجم

شيع لنا من مشايخ الكوفة لسبته في العراق موصوفة

أى مزورة لان المزورة موصوفة للميل ﴿فاذا كان﴾ ما حدا قالوا فلان حرو وهو من  
الاحرار ويكتنون عن انه خارج عن ربة الشريعة ﴿وربما﴾ كنوا بالخرائط اذ يقال  
لكلاب مكة الخراطلة لانها تخرط فلائدها وغدرها فكان الماحد بلادين كما ان كلاب  
مكة بلا غدر ﴿ولابى﴾ دلف الخزر جي قصيدة في مناعة بنى ساسان ووصف طبقاتهم وفيها  
في ذكر ملحدتهم

رجال فعلنوا للنقل والاعلال والامر

خليجيون ما حاضوا ولا باتوا على طهر

الخليجي الذي لا يفصل استه ما حاضوا أى ما تظاهروا وأوا من حكمه خراط القلادات مع  
الغدر وأهل بغداد يقولون لمن ألحد فلان قد غدر يعنون أنه قد عبر جسر الاسلام وقبله  
لبعضهم هل عبرت فقال ولدت في ذلك المكان يكفى عن انه لم يزل كذلك فاذا كان ندلا  
خسباً قيل هو ثامن أصحاب الكهف لان الله تعالى يقول في قصتهم وثامنهم كلبهم ﴿فاذا﴾  
كانوا في عداد البهائم والالعام قالوا كما قال الشاعر

ألست من ذكر الذي ذكره في سورة الجمعة والنحل

يعني قول الله تعالى في سورة الجمعة كتل الحمار يحمل أسفارا ﴿ وفي ﴾ سورة النحل  
والخيل والبغال والحمير لتركبوها ﴿ فاذا كان ﴾ ا كولاها قالوا فلان ملتهب المدة وكان  
في احشائه معاوية ﴿ فاذا كان ﴾ سيء الادب في المؤاكلة قالوا تسافر يده على الخوان  
ويرعي أرض الجبران ﴿ فاذا كان ﴾ خفيف اليد في الطر والسرقة قالوا هو أخذ يد  
القميص ويد القميص هو السكم والسارق يتص كبه ويخففه ليكون أقدر على عمله قال  
الفرزدق في عمرو بن هيرة

أوليت العراق وساكنيه فزاريا أخذ يد القميص  
وقال أيضاً وهو من أبيات المعاني

أظنك مفجوعاً بربع منافق تلبس أبواب الحياة والغدر  
وانما كفى عن أن يمينه تقطع فيذهب ربع أطرافه ﴿ فاذا كان ﴾ غير لطيف البدن مغفلاً  
لتعبده قالوا فلان أنظفار حى وازاره مرعى ومستجاد لآبى نواس قوله  
من ينأ عنه مصاده قصاد زنبور ثيابه

﴿ وللصاحب ﴾

وخوشه ترك في ثوبه وظفره يركب للصيد  
﴿ ومن ﴾ كنائيات العامة في هذا المعنى قولهم يعرض الجند ﴿ وقد ﴾ أجاد سعيد بن حميد  
في الكناية عن الصنان بقوله لآبى هنان

أمسى يخوفنى البدى صولته وكيف آمن بأس الضيق المضر  
من ليس يخرزني من سيفه أجلى وليس يمنعني من كيده حذري  
له سهام بلا ريش ولا عقب وقوسه أبدا عطش من الوتر  
فكيف آمن من اتى له عرضا وسهمه صائب يخنى عن البصر

وسمعت بعض الهجاء تركنى عن الصنان برائحة الشبَاب ﴿ فاذا كان ﴾ قوادا قالوا  
فلان يجمع شمل الاحباب وفلان يأتي الحبيب ﴿ وقد ﴾ يكنى ﴿ به أيضاً عن الرقيب  
﴿ فاذا كان ﴾ حاذقا قالوا فلان حاذق بالقيادة يجر أحدا بشجرة ويؤلف ما بين الضب  
والنون ﴿ فاذا كان ﴾ اما حسن الية واما حسن الصورة وليس وراه حاصل ولا

لديه طائل قالوا ليس وراء عبادان قرية أنشأ في الاسناد العبري لنفسه في أبي سعد  
دوست بن ملة الهروي

أبو سعد له ثوب مبيع ولكن حشو ذاك الثوب خريه  
فان جاوزت كسوته اليه فليس وراء عبادان قرية  
فاذا كان لغير رشدة قالوا أبوه قصير الحائط قال صاحب من أبيات  
فهد على لسبه عذره فخيطن دار أبيه قصار  
فاذا كان به جنة قالوا فلان مكتوب القميص لان الجنون قد يكتب على قميصه لايبيع  
ولا يوهب وفي الكناية عن الكشعان يقول أبو سعد بن دوست

وخالف للحق غير مخالف للمدق عبد تناظر وحجاج  
ترك الحجاج الى الحجاج فقلت يا رجز الدجاج ومنزل الحجاج  
وسمعت أبا الفضل عبدالله بن أحمد الميكالي يقول قال أبو عبيدة العارضة كناية عن  
البذل يقال فلان شديد العارضة والاقتصاد كناية عن البخل فاذا قالوا غلامك مستمع  
فذلك كناية عن الجور وقال شريح الحد كناية عن الجهد والمثقة

### ﴿فصل في الكناية﴾

عن ذم الشعراء والشعر اذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر قالوا فلان نبي الشعر لان  
الله تعالى يقول في نبيه صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد الموصلي  
يا نبي الله في الشعر ر وياعيسى بن مريم أنت من أشعر خلق الله ما لم تشكلم  
يعنون قول الشاعر

الشعرا فيما علمنا أربعه فشاعر يجرى ولا يجرى معه  
وشاعر ينشد وسط المجاعة وشاعر من حقه ان تسمعه  
وشاعر من حقه ان تصفقه

واباه عنى من قال

يارابع الشعراء فيم مجونى أحسبت انى مقم لا أنطق

(٦ رشف)

ولبعض أهل العصر

قولاً للشاعر الثقيل الأول لا  
يا غاني الموت الزؤام وثالث التحسين انك رابع الشعراء  
فاذا كان بارد الشعر قالوا فلان من آله الصيف قال الجواز في أبي السمت  
ان أبا السمت في شاعر وشعره من آله الحر  
طوبى لمن في الصيف يروى له خمسة أبيات من الشعر  
وقال ابن وريق الكوفي في شعر الصولي

داري بلا خيش ولكني اعقد من خيشي طاقين  
دار اذا ما اشتد حري بها انشئت للصولي ييتين

وقال أحمد بن طاهر في الفتح بن خاقان وقد اعتل من حرارة  
مادواه الأمير فتح بن خاقان ن سوي شعر هذا الزمان  
ودواه الأمير ان ينشدوه بعض ما قاله أبو هفان

وقيل للعتابي قد فاج أبو مسلم الخلق فقال لعله أكل من شعره ﴿ واجتمع ﴾ قوم  
من الشعراء على فالو فجة حارة فقال أحدهم للآخر منهم كنها مكانك من النار فقال  
يصلحه يت من شعرك ﴿ وقيل ﴾ للاستاذ الطبري شعر فلان كالماء قال نعم ولكن  
كأ البثر في الصيف وانما أخذه من قول ابن الرومي

أنت عدى كاه بترك في الصيف قيل يعلوه برد شديد  
﴿ وأنشدني ﴾ أبو الحسن الخيري لنفسه في الكناية عن شعر ردى غير سائر  
لنا صديق شعره داجن لا يأتف الاسفار والغربة  
لكنني أسمع راعياً لحقه في قديم الصبحه

### ﴿ فصل في السؤال والكديّة ﴾

أول من كنى عن السؤال بالزوار خالد بن برمك وكان عبد الله بن شريك النخعي  
صار إليه في جماعة من أهل السونات يستمخونه وكان الزوار يسمون السؤال فقال خالد

أنا والله أستطيع لم هذا الاسم وفيهم الاشراف والاجواد ولكننا نسيهم الزوار فقال  
له عبد الله والله ما أدري أميرتنا ، نك أجل أم حملتنا أم تسميتنا وقال في ذلك يزيد بن  
خالد الكوفي المعروف بابن حبيبات

هذا خالد في جوده حذو برك فبعد له - تطرف وأبيل  
وكان بنو الاعداء يعززون قبله الى اسم على الاعداء فيه دليله  
يسمون بالسؤال في كل موطن وان كان فيهم ثابه وجايل  
فما هم الزوار ستر عليهم وذلك من فعل الكرام نيل

وذكر الصولي هذا الخبر لغير خالد باسناد له ان للساور بن النعمان لما ولي كور فارس  
أتاه الناس فقبل له قد اجتمع سؤالك فقال ما أقبح هذا من اسم هؤلاء الزوار فسموا  
به من ذلك اليوم وفيه يقول زياد الاصحم

ان للساور اعطي في عطيته سؤاله أحسن الاسماء للبشر  
كانوا يسمون سؤالاً قصيرهم دون البرية زوارا ولم يجر

ويقال فلان من أصحاب الجراب والحراب وفلان من قراء سورة يوسف لان قراء  
السؤال يستكثرون من قراءتها في الاسواق والجامع والجموع لانها أحسن القصص  
قال محمد بن وهب

اثن كنت للشعار والنحو حافظا لقد كنت من قراء سورة يوسف

ويقال فلان خليفة الخضر اذا كان جوالا في الاسفار جوابا للبلاد في الكدية وقد  
يوصف بهذه الكناية من تكبر نهضاته وتعمل حركاته وان كان لغير الاستراحة ورؤي  
بعضهم يسأل في قرية فقبل له ما صنع فقال ما صنع موسى والخضر يعني انهما استظما  
أهل قرية (وحدثني) نصر بن سهل بن المرزبان قال ولد لابني العبناء ابن فأناء أبو علي  
البصير مهنثا له فقال أي وقت فارق أمه فقال وقت الصبح عند ضرب الدباب فقال أبو  
علي أرجو أن يعرفك الله بركته فما أخطأ وقته يريد أن السؤال انما ينتشرون في ذلك  
الوقت للكدية (ويقال) سأل رجل بعض المتجملين فقال له المسؤول باطننا كظاهرك  
والبستان كله كرفس يعني انه كوفي الخاصة والحاجة الى السؤال (وكتب) بعض الباقاء

في اقتضاء ميرة لرجل فلان مقيم على انتظار جوابه وثمرة إيجابه يكنى عن الصلة بثمره الإيجاب وأحسن جدا (وقلت) انا في الكتاب المبهج من جلب در الكلام جلب در الكرام

### ﴿فصل في الكنية عن الفقر وسوء الحال﴾

(يقال) فلان قد ليس شعار الصالحين أي افقر (ويقال) فلان رقت حاشية حاله وداره تحكي فؤاد أم موسى ويقرأ سورة الطارق أي ليس بري فيها سوى السماء والنجوم (ويقال) جاءنا فلان في قيص قد أكل عليه الدهر وشرب وجبة تقرأ اذا السماء انشقت (وفلان) وطاؤه الغبراء وغطاؤه الخضراء اذا كان لا يستتر من الله بشيء (ودخل) أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة حمام موسى ببغداد فسرقت لعله فقال

تكاثف المصوص عليه حق ليحني من يسلم به ويعرا

ولم أقصد به ثوبا ولكن دخلت محمدا وغرجت بشرا

يعني بشرا الخافي

### ﴿فصل في الكنية عن الصنع﴾

كان أبو هيثم يقول ألا أمزح إلا بالدين والوالدين يكنى عن الصنع والشتم ومن أبلغ ما سمعت في الكنية عن الصنع قول اسماعيل السبيعي في أبي نواس

ولما تصدى لأعراضنا ولم يك في عرضه منتقم  
كتبنا الهجاء على أخذه يهيم بمزدوج من أكف الخدم

وبما استظرف قول ابن لنك في أبي رياش  
أصابه من الخلواء صفر ولكن الاخادع منه حمر

(وقوله)

لم أقبل فاه لكن قبلت كفى قفاه

واستحسن قول منصور الفقيه

يا من يراني والبرية كلها في العلم بدونه

من مازر عليه طو فلك ان هذا ان تصونه



واستجید ما أنشدنیہ أبو بکر الخوارزمی لبعضهم فی انسان وقع سفاح  
 سلاحه فی وجهه وماله فی هامته فکل ما یملکه یجمع فی عمامته  
 وما ألعاف قول السری الموصلی فی الکتابۃ عن الصفح  
 قوم اذا حضر الملوك وفودهم ففضت عمامهم علی الابواب  
 ولم یر فی هذا المعنی أملح مما أنشدنیہ أبو الحسن علی بن أحمد بن عبدان لابن سکرۃ فی ابن قریمة  
 رأیت قللسوة استغیث من فوق رأس تنادی خذونی  
 وقد قلقت فہی طوراً تمیل من عن شمال ومن عن یمین  
 فقلت لها ما الذی قد دهاک فقالت مقال کثیر حزین  
 دحانی ان لست من قالی وأخشی من الناس أن یشکرونی  
 وان یاخذوا فی مزاح می وان فعلوا ذاک بی قطعونی

### ﴿ فصل فی الکناية عن الصناعات الدنیة ﴾

سئل الشعبي عن رجل خطب امرأة فقال انه لبن الجلسة نالذ الطعنة فزوج فاذا هو  
 خياط وحكي الماحظ عن النظام انه كان یكنی عن الحائك باخصر البطن یعنی أن الخسف  
 قد خصر بطنه ( وسئل ) حجام عن صناعته فقال أنا أكتب بالحديد وأختم بالزجاج  
 ( ومن أحسن ) ما سمعت فی هذه الکناية ما یحكي أن الفرزدق دخل علی بلال بن أبي  
 بردة وهو فی ذم مضر ومدح الجین فقال الفرزدق ان فضل الجین لا یدفع سبا الواحدة  
 التي بان بها أبو موسی فقال بلال ان فضائل أبي موسی كثيرة فأبها یعنی فقال بنفسه عن  
 رسول الله صلى الله علیه وسلم حين غلبه دمه یعنی انه كان حجه في بعض أسفاره  
 فقال بلال أجل قد فعل ذلك برسول الله ولم يفعل بأحد قبله ولا بعده فقال الفرزدق  
 ان الشیخ كان اتقى لله واعلم به من أن يقدم علی نبيه یغير حذق فسکت بلال وحققها  
 علی الفرزدق وعدت فی جوابات الفرزدق المسکنة ( ومن نادى ) ما کنی به عن الحجام  
 ومشهوره قول عتبة الأعور لأبراهیم بن سيار

یا بن الذي جاش غیر مضطهد یرحلك الله أيما رجل

له رقاب الملوكة خاضعة من بين حاف ومتعل  
أبوك أو هي النجاة طاقه كم من كى أدمي ومن بطل  
يأخذ من ماله ومن دمه لم يس من نائر على وجله  
\* بكفه مرهف بقلبه يقطع أعناق سادة نبيل

وأخذ الطائف بالكوفة رجلا فقال له من أنت فالتفت

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدومه وان نزلت يوما فسوف تعود  
تري الناس أقواجا الى باب داره اذا ما مضى وفدائته وفود  
نحلى عنه وحسبه ابن بعض الاشراف فاذا هو ابن باقلاي (وأشدي) أبو الفضل الميكالي  
لابي بكر العلاف في الزجاجة النحوي

لك ود قد جبرنا ه فاعيا ناصدوعه

\* فاذا ودك مما كنت بالامس تبعه

﴿الباب الخامس﴾

(في الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت)

﴿فصل في المرض﴾

هذا الفصل مقصور على الفاظ البلاء من أهل العصر في الكناية عن المرض يقع في  
فصول هذا الباب (فنها) قولهم خشه الزمان وهو من قول أبي الطيب المتنبي  
لسيف الدولة

تخمشك الزمان هوى وحبا وقد يؤذى من المقة الحبيب

(ومنها) قولهم مرضت له فترة أصابت عوده اشتكى الكرم لشكايته عرض له ما يجعله  
الله تمحيضا لا تنقيما وتذكيرا لا تكبرا وأدبا لا غضبا عرض له ما يحو ذنوبه ويكفر سيئاته  
(وكفى الصاحب) عن الجرب بقوله لابي العلاء الاسدي من أبيات

أبا العلاء عليك الهزل والجدة كيف النجوم التي تطلعن في الجلد

وسمعت الاستاذ الطبري يقول في ذكر مريض شارف التلف قد اختلف إليه رسل  
أبي يحيى (وكتب) أبو منصور الشيرازي في ذكر اشتداد علة بعض الرؤساء طالع الكرم

يترجح نجمه بين الاضائة والافول وقيل شمس بين الاشراف والغروب

### ﴿فصل في كنيائهم عن الشيب﴾

أقبل ليله نور غصن شبابه ذرت بد الدهر كافوراً على مسكه فصص انبوه لاج الاخوان  
في بنفسه (وأحسن) هذا كله قول الله عز اسمه وجاءكم التذير وينشد أصحاب للمعاني  
قول بعض العرب

ولما رأيت السر عز ابن دابة وعشش في وكره جاشت له صدري  
والسر كناية عن الشيب وابن دابة الغراب وكني به عن الشباب

### ﴿فصل في كنيائهم عن الاكتهال﴾

استبدل بالادهم الا بلى والغراب العقق ارناس بلجام الدهر نقض غبرة العبي ولي  
داعية الحجي نجال ملابس أهل العقول أدرك زمان الحفنة

### ﴿فصل في كنيائهم عن الشيخوخة﴾

والكبر والهرم ومشاركة الموت قد فسخ له في الملل قد تصاعفت عقود عمره تناهت به السن  
قد سحت الايام الحاليه فلان شمس المصر قد التقصر قد بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية  
الوداع وأشرف على دار المقام وكاد يلحق باللطيف الخبير (ولما) سقطت ثنية معاوية في  
الطست اشتد جزعه فقال له أبو الاعور السلمي خفف عليك يا أمير المؤمنين فوالله ما بلغ  
أحد سنك الا نقض بعضه بعضاً

### ﴿فصل في الكناية عن الموت﴾

استأثر الله به أسعده الله بجواره نفعه الله الى دار رضوانه وعمل غفرانه كتبت له سعادة  
المختصر وافضت به الى الامر المنتظر اختار الله له النقلة من دار البوار الى عمل الابرار  
وأنا استحسن قول المرقش الاكبر

ليس على طول الحياة من ندم ومن وراء المرء ما يعلم  
وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال دخل ابن مكرم الى أبي العيناء قائداً فقال له

ارتفع فديتك قال رفعت الله إليه أي أماته (وتولع) رجل ببعض الظرفاء فقال له رأيتك  
تحتي قال مع ثلاثة مثلي يعني في رفع جنازته (وسعت) بعض الحكماء يقول في الكناية  
عن موت صديق له قد استكمل فلان حد الانسان لان حد الانسان انه حي ناطق وكثيرا  
ما يكنون عن القبر بالترية والمضجع والمرقد والمشهد

### ﴿ فصل في الكناية عن القتل ﴾

صلى بحر المناصل قبل حر النار وسقى الارض من دمه بطل ووابل عدم برد الحياة  
وذاق حر المرفعات اروى منه غلة السيف وأحسن من هذا كله قول الله تعالى فوكنزه  
موسى فقتل عليه أي قتله (وحدثني) أبو النصر محمد بن عبد الجبار قال كان وزير الوقت  
سلم بعض افاضل العمال الى ابن أبي البقل عند نهوضه الى رأس عمله بالاهواز وأمره  
بتصرفه من أعماله فيما يستصلحه له ليحجر به خلل حاله فاستعمله على بعض أموال بيت  
المال ثم قتله تحت المطالبة بما جمعه حكم الاستيفاء عليه وخاف من درك الانتقام من  
جنايته على وداعة من لزمه شكر صليبعته فأففى الفكر الى تحمل ما يخرج من عهده  
بأدته ويحمله من ربة جنايته فلم يجد لذلك معنى محيلا ولا لفظا يكون على المراد دليلا  
وطلب من يفصح عنه بالمعذرة ويوجب له سبب الانفصال من تبعه تلك المعاملة  
على شريطة حال يعظم خطره ويظهر في سد خصاصة الحال اثره الى ان دل  
على شيخ من أرباب الصناعة قد أقدمته المحبة وأكذبه المعطلة فداء واستنشأ كتابا  
الى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات ومن حديث القتل في ضمن الكلام فقال له  
أكتب عذرا لهذا المعنى فكتب أما فلان فان الوزير رسم باستعماله فلما استعملته استحويت  
قاديت فوافق الادب الاجل فتعجب ابن أبي البقل من قدرته وسرعة فطنته وقوة  
خاطرهم على استخلاصه مالفظ الوجيز والمعنى الخيل عن عهده جنايته ووصله بمال جزيل  
وشغله بعمل جليل قال مؤلف الكتاب أظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد  
الله بن طاهر فزاد في تحسينه ولطف تهذيبه وقد كان عبد الله ضرب بعض قواده ضربا  
ليبرأ فأت منه فرفع خبره إليه فوقع ضربناه لذنبه فأت لاجله

## (الباب السادس)

فيما يوجه الوقت والحال من الكذابة عن الطعام والشراب وما يتصل بهما

## ﴿فصل في الاطعمة وما يتعلق بها﴾

دخل الشعبي الى صديق له فعرض عليه الطعام وقال أي التحدثين أحب اليك تحفة صريم أم تحفة ابراهيم فقال أما تحفة ابراهيم فعهدي بها الساعة فأخرج اليه سلة وطب وانما كفى عن اللحم لأن في قصته عليه الصلاة والسلام فالبث ان جاء بعجل حنيذ وكفى تحفة صريم عن الرطب لأن في قصتها وهزى اليك يجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً (وسمعت) أبا سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروي يقول اجتاز المبرد بسداب الوراق وهو على باب داره فقام اليه وسأله أن يسره بدخول منزله ومساعدته على ما حضر فقال له المبرد ما عندك فقال ياسيدي عندي أنت وعليه أنا يعني اللحم المبرد وعليه السداب فضحك منه وأجابه (وسمعت) أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي يقول قال امرأتي لاسرائة أين بلغت قدركم فقالت قد قام خطيبها تكنى عن الغليان (وقيل) للجاز أي البقول أحب اليك فقال بقلة الذئب يعني اللحم ودخل اليّ يوماً بعض الظرفاء من الفقهاء فطاولني الحديث ثم قال لي ما قبل قوله تعالى لقد بقينا من سفرنا هنا أصبا فقلت آتنا غداءنا قال فاعمل عليه فاستظرفت هذه الفادرة وأمرت بتقديم ما يتناولوه (وكان) الطبري يقول إذا رأيت النديم يفتتح أن تغنى هذا البيت

خليلى داوينا ظاهراً فن ذا يداوي جوى باطنا

فاعلم انه جائع يريد أن يعلم (قال) ولها قصة وهي أن رجلاً دخل دعوة وبه جوع شديد فسأله المطرب عن المقترح من الغناء فاقترح هذا البيت فطلعت لمراده جارية صاحب المنزل وقالت لمولايها أطعم الرجل فانه جائع (وقيل) لبعضهم أي الجوارشات أحب اليك فقال جوارش الحطة يعني الخبز (وللصوفية) كنيات عن الاطعمة استظرفت منها قولهم لا يحمل الشهيد بن الشهيد وللقطائف قبور الشهداء وللقواف خاتمة الخير وللارز بالسكر الشيخ الطبري بالعليلسان العسكري وللوذينج أصابع الخور وكان الجاحظ يأكل يوماً

مع محمد بن عبد الملك الزيات فجيء بفالوذة فتولع محمد بالجاحظ وأمر أن يجعل من  
جهته مارق من الجاه فأسرع في الأكل حتى نظف ما بين يديه فقال محمد يا أبا عثمان قد  
تفتحت سهاؤك قبل سماء الناس فقال أصلحك الله لأن غيمها كان رقيقاً

﴿ فصل في الكناية عن الشراب والملاهي وما يضاف إليهما ﴾

الأصل في هذا الفصل قول الشاعر

ألا فاسقني المهباء من حلب الكرم ولا تسفني خمرأ بملحك أو عالمي  
أليست لها أسماء شقي كثيرة فها أسقنيها واكي عن ذلك الاسم

(ويقال) استمطر فلان سحاب الالاس واستند حلوة السرور وقدح زبد الله وواقعد  
فارب الطرب وفلان يروم دم العناقيد ويقصد عروق الدنان وينظم عقود الاخوان وحي  
المولى قال كان خلاد ينقل أخبار أبي حفص بن أيوب الي ابن طولون فقال له حفص  
يا سيدي أبا الفضل انما مجلس المدام يجمع الالسة ومسرح اللبانة وهداد الهم وميراث اللهو  
ومعهد السرور أو بما بواسطته لانتك عندي بمن لا يتم غيبه وكتب الصاحب ينشط مولانا  
لتناول ما يستمد السرور ويستجلب الالاس ويشرح الصدر (وكتب آخر) اذا حرم  
الانبساط في وجوه المطالب حل ما يجمع شمل الاخوان ويفرق أنواع الاحزان (وكتب)  
عنه بعضهم يا كبير السرور وكيما الفرح وثرياق الهموم وصابون القنوم ولحام ارحام  
الكرام (وكتب آخر) عدنا لقد اح اللهو فأجلتناها ولراكب السرور فامتطيناها (وذكر  
الطبري) في كتاب الامثال المولدة انه يقال للسكران اذا بلغ غاية السكر قد عبر موسى البحر  
(وسئل) عبيد راوية الاعشي عن معنى قول الاعشي

وسية مما تفتق بابل كدم التبيح سلبها جريالها

فقال قد سألت الاعشي عن ذلك فقال قد شربها حمراء وبلتها حمراء والجريال لون الخمر  
(وبروي) عن الشعبي انه قال ما سمعت في الكنائيات والمعاريف أحسن مما دار بين عبيد  
الله وبين الحارث بن بدر قال له يوما ما هذا الخلدش بوجهك فقال اني سقطت عن فرس  
لي أشقر يعني الخمر فقل أين أنت عن الأشهب الوطني يعني الماء (ويقال) في الكناية عن

القليل الشرب فلان مسعلى وهو من قول ابن لثك  
 فديتك لو علمت يعض ماى لما جرعتنى الا بمسقط  
 وحسبك ان كرما في جواري أمر بياه فأكاد أسقط  
 وأشدنى أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى لبعضهم  
 ويدعى الشرب في رطل وباطية وأم عنزة العيسى تكفيه  
 يعنى زبيبة وكان اسم أم عنزة زبيبة (ومثل هذه) الكناية وان كان من غير هذا الباب  
 قول ابن طباطبا

منع الحسم يحكى الماء رفته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس  
 يعنى حجراً فوضع مكان الحجر أبا أوس وأبو أوس حجر (ثم نعا) عليه أبو مسلم  
 محمد بن بحر فكتب اليه

أبا حسن حاولت ايراد قافيه مصلبة المعنى فجاءتك واهيه  
 وقلت أبا أوس تريد كناية عن الحجر القاسى فأوردت داهيه  
 فان جاز هذا فاكسرن غير صاغر فى باب القزم الهمام معاويه  
 يعنى صخراً وهو اسم أبى سفيان

والا لصبتنا بيننا لك وقعة فتصبح ممنوعا بصفين ثانية  
 عاد الحديث الى شرط الفصل كتب الطبرى يصف مطربا فلان طيب القلب والاسماع  
 ومحى موانع الخواطر والعلباء (وقال) غيره فلان يطم الآذان سرورا ويقدم فى  
 القلوب نورا وكتب صاحب اعلام الاس خافقة وألسن الملاهي ناطقة (وكتب) أبو  
 الفرج البيهقى قد فض الله وختمه ونشر الاس اعلامه (وقال) غيره قد سمعنا ما يرفع  
 حجاب الاذن رياخذ بجماع القلب ويمتزج بجزاء النفس

### ❖ الباب السابع ❖

( فى فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب )

❖ فصل فى الكناية عن المنزل والهزيمة ودمض الالفاظ السلطانية ❖  
 قال الرشيد لمحي بن خالد قد أردت أن أجعل الخاتم الذى الى أخى الفضل الى أخى

جمنفر واحتشمت من الكتاب اليه فاكتب أنت اليه واكفنيه فكاتب يحيى اليه قدرأى  
 أمير المؤمنين أن يحول الخاتم من شماك الي يمينك فأجاب سمعاً وطاعة وما انتقلت عنى  
 لعمة صارت الي أخى (وكتب) عامل الي المصروف به فالعطف وطرف قدقلت العمل  
 بناحيك فهناك الله بتجديد ولايتك وأنضت خليفى بخلافك فلا تحله من هدايتك الي  
 أن يمن الله بزيارتك فأجابه بهذه الاحرف ما انتقلت عنى لعمة صارت اليك ولا خلوت  
 من كرامة اشتملت عليك واتى لاجد صرفى بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما  
 أرجوه بمكانك من حسن الخاتمة ومحمود العاقبة (ومن) ألفاظ الكناية عن العزل قد  
 أغمد سيف كفايته وعطل الديوان من رياسته حط عنه ثقل العمل (وقد يكفى) عن  
 العزل بالصرف وعن المصادرة بلواقعة وعن الهزيمة بالتراجع والتعيز كما كتب أبو  
 اسحاق الصابى عن بختيار الي صاحب طرف بلزاء عدو وان حزبك أمر يجب الاحتراس  
 منه عملت الي التعيز الي الحضرة قائما بمهمة لك غير نائية عنك ﴿ويكفى﴾ عن شغب  
 العسكر باللؤنة كما كتب أبو الحسن التومى عن أبى على الصغواوى وقد بدرت من الحشم  
 لؤنة أمان الله على استدراكها ومداواتها ﴿ويكفى﴾ عن التقييد فيقال استوثق منه بالحديد  
 ﴿ويروى﴾ ان الحجاج قال للفضبان بن القعبرى لاحتلك على الأدهم يكفى عن القيد  
 فتغابى عليه وقال مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب قال انه الحديد قال لان يكون  
 حديدا أحب الي من أن يكون بليدا ﴿ويكفى﴾ عن الرشوة بصب الزيت فى القنديل  
 ﴿وربما﴾ قيل لذلك القنديله ﴿وكان﴾ يحيى بن خالد ولى ديوان الخراج رجلا من أهل  
 خراسان يقال له أبو صالح فارثى فعزله وولى مكانه سعدان بن يحيى فقيل فيه

سب فى قنديل سعدان      منع التسليم زيتا

وقناديل بنيه      قبل أن يخفى الكميئا

فعزله يحيى وأعاد بأصالح فقيل فيه

قنديل سعدان على ضوءه      فرخ لقنديل أبى صالح

تراء فى مجلسه أحوالا      من لحه للدرهم اللأخ

وفى هذه الكناية التلميح لابن لك



أقول لعصبة بالفتح صالت وقالت ما خلا ذا العلم باطل  
أجل لاعلم بوصلكم سواء الى مد اليتامى والارامل  
أراكم تغلبون الحكم قلبا اذا ما صب زيت في القنادل

وسمعت أبا زكريا يحيى بن اسماعيل الحاربي يقول قد كفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله وأدروا لقعة المسلمين  
أراد بفتحهم درة الفء والخراج التي منها عطاياهم (ومن ذلك) أن سيدنا عثمان بن  
عفان لما ولي الخلافة عزل عمرا بن العاص عن مصر وكان أميرا عليها من يوم فتحها في  
خلافة الفاروق الي أن ولي عثمان وولي مكانه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فارسل  
الخراج لسنة أربعة عشر ألف دينار وعمر بن العاص حاضر اذ ذاك عند عثمان  
وكان عمرو يرسلها ثلاثة عشر ألف ألف دينار فقال عثمان قد درت القعة يا عمرو قال  
لعم يا أمير المؤمنين ولكنكم أجحتم فصالحا

### ﴿ فصل في الكناية عما يتطير من لفظه ﴾

يكنى عن اللديغ بالسليم وعن الاعمى بالبصير وعن المهلكة بالمفازة وعن ملك الموت  
بأبي يحيى وقد ظفر صاحب في وصف أخوين مليح وقبيح حيث قال  
يحيى حكي الحيا ولكن له أخ حكي وجه أبي يحيى  
ويكنى عن الحبشى بأبي البيضاء كما قال الشاعر

أبو صالح ضد اسمه واكتناهه - كما قد ترى الزنجي يدعي بعنبر  
ويكنى أبا البيضاء واللون حالك ولكنهم جاؤا به لتطير \*

ولما ورد الخبر على المنصور يخرج محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة وهو  
في إستان له بغداد نظر الي شجرة قتال للربيع ما اسم هذه الشجرة فقال طاعة يا أمير  
المؤمنين وكانت خلافا فتقال المنصور بذلك وعجب من ذكاه (ولطيف) هذه الكناية  
وان كانت في ليست معناها ما يحيى إزرجلام في بحن دار الرشيد ومعه حمز متحيز وان قتال  
الرشيد للفضل بن الربيع ما ذاك فقال عروق الرماح يا أمير المؤمنين وكره ان يقول

الخيزران لموافقته اسم والده الرشيد ( فأما ) الكناية عمالا يلغى ان يكنى عنه فها هنا  
حكاية فيها ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب انه عرض على المتوكل أسماء  
جماعة من الكتاب ليقبلوا الاعمال فكان ممن عرض عليه اسم طماس بن اخي ابراهيم بن  
العباس فضرب عليه وقال لا يولي ولا كرامة فانه يبكي من الحجة ويسمى الشمس العدة  
وبكنى عن الحية بالطويلة وعن الجن بعمار الدار

### ﴿ فصل في الكناية عن مرممة البدن ﴾

سمعت الطبري يقول كنت يوما بين يدي سيف الدولة بحلب فدخل عليه ابن عم  
له فاستبطأه الامير وقال له اين كنت اليوم وبم اشتغلت فقال ابد الله مولانا حلفت رأسي  
واساعدت شعري وقلمت اظفاري فقال له لو قلت أخذت من اطرافي كان أوجز وابلغ  
وأحسن من هذا قول الله تعالى ثم ليقتضوا تفهم قال ابو منصور الازهرى في كتاب  
تهذيب اللغة لم يفسر احد من القويين التفث كما فسره النضر بن شميل اذ جعل التفث  
الشعث وجعل قضاءه اذهابه بدخول الحمام والحاق والاخت من الشعر وثبت الابط  
وخلق العانة ( ومن لطائف ) اطباء كنياتهم عن الاسهال بالاستفراغ وعن القىء  
بالتعاج ( ووجدت ) بخط ابى الحسن السلافي في دفتر من منتخب شعره انحف به ابا  
الحسن محمد بن عبد الله الكرخي ابيانا له بديعة في الكناية عن النورة

لما التلحي اضحت عمامته السوداء تحكي محضر الحنك  
وصار يحنال او يلين بحلق الشعر عن ردفه او الفتك  
في كل يوم تراء متزرا بالروض بين الحياض والبرك  
وما علمنا بسانه قمر حتى اكتسي قطعة من الفلك

﴿ فصل فيما شذ من هذا الباب من كنيات اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بروي ﴾ عن ابى امامة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي ﴿ وروى ﴾ ان بنى قريظة  
وكعب بن أسعد لما عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على المواعدة قباها منهم فلما كان

عام الخندق أناهم جبير بن اخطب وحلمهم على نقض العمود فتعضوها واني الخببر الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رجلا ليتعرفوا الخبر وقال لهم ان كان حقا فالخو با الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به فأنوهم فخرقوا كتابهم الذي ماقدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع القوم فقالوا عضل او القارة يكنون عن أنهم غدروا كما غدرت عضل القارة وهم ذو الحرز بن خزيمه قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فتناب رسول الله اسلاما فابعث الينا نفرا من اصحابك يعلمونا فبعث معهم سبعة نفر اميرهم مرثد بن مرثد فلما كانوا بطن الرجيع وهو ماء لبني هذيل قال العضايون لمرثد اقيموا حتى نرئكم منزلا ومضوا حتى اتوا بني لحيان فقالوا هؤلاء نفر من اصحاب محمد نذككم عليهم على ان ما أضيت من هذا بيتنا وبينكم قالوا نعم فاستأسر بعضهم وأبى بعض فقتلوا من لم يستأسر فهذه قصة عضل والقارة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدموا عنده كان على رؤوسهم الطير فانبرى يوما حسان فانشده قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرعي دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصة

تيتون في المشتاة ملائ بطونكم وجاراتكم غرني بيتن حماما

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنشده هجاء علقمة فان الاسفيان شغب من عند هرقل ففرب عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره فما سمع في الكناية عن الواقعة بأحسن من قوله شغب منى ولا في الكناية عن الانكار والاحتجاج كقوله ففرب عليه ولا في الاعتذار كقول حسان من نالتك يده وجب علينا شكره

### ﴿فصل في ضد الكناية﴾

ومعناه تبحيح الحسن كما ان معنى الكناية تحسين التبييح (دخل) بعض الطرفاء كرماء فنظر الى الحصرم فقال اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه ويقال ان سليمان ابن كثير قاله وقد جرى بين يديه ذكر ابي مسلم الخراساني فمضى الحديث الى ابي مسلم

فمات به عليه فانكر ان يكون قاله فيه فقال ابو مسلم اخبرني الثقة عنك بهذا فقال نعم  
قلته ولكن في كرم كذا لما نظرت الى الحصرم فاسأل الحماكي عن ذلك فان ذكر لك  
حديث الكرم فصدقني فان ذكر اني قلته في مكان سوى الكرم فلا امر على ما ظننت  
وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوفه حقه اذ قال

مررت على عنقود كرم معلق قطر بل يوما وقد كان حصرا

فقلت اراي الله وجهك اسودا وأسقيت يا عنقود من جوفك الدما

(مر ابن مكرم) على ابي العيلاء وهو على مصلى له فاراد ان يجلس عليه معه فقال لا  
تقدر على مصلاي فقال بل هو متمرغ فسكك (ولما ولي) سعيد بن حميد ديوان البريد  
بالخيرة قال فيه أبو علي البصير

بأبي قيس سعيد انها قيس شريفة

لم يزل يحتال حتى صار غازا الخليفة

### ﴿ فصل فيما شذ عن الكتاب من كنايات لاهل بغداد ﴾

(يكون) عن الحاجة بالحاسن فيقولون لمن بلغته قذاة يدك على محاسنك (ويكونون) عن  
الزينة شمة بالزاي قال بعض أهل العصر

صديق لنا قد كساه الزما ن ثياب الغنى رافعا شأنه

نراه غليظ مزاج الكلام اذا كسر الله اجفانه

يخطب بالكاف اخوانه ويشتم بالزاي غلمانه

(ويقولون) فيمن يستخر به وهو لا يدري رقص في زورقه (ويدعون) على من يصادون  
فيقولون سلط الله عليه مالا يجترعون السبع ويكونون عن القواد بالقيب قال صاحب

يا بن يعقوب يا قبيب البدور كن شفيعي الى فتي مسرور

قل له ان لاجال زكاته فتصدق بها على المهجور

### ﴿ فصل في فنون من التعريضات ﴾

الحرب يستعمل التعريض في كلامها فليقل ارادتها بوجه هو الطلب وأحسن من

الكشف والتعريح . . . ويعيبون الرجل اذا كان يكشف في كل وجه يقولون فلان لا يحسن التعريض الا ثلباً (وقد) جملة الله في خطبة النساء جائزاً فقال ولا جناح عليكم فيما همرنتم به من خطبة النساء او اكنتم في أنفسكم ولم يجز التعريح . . . والتعريض في الخطبة أن يقول للمرأة والله انك لجميلة وانك لشابة ولعل الله أن يرزقك بعلا صالحاً وان النساء لمن حاجتي وأشباهه من الكلام (وروي) بعض أصحاب اللغة أن قوماً من الاعراب خرجوا يفتارون فلما صدموا خالف رجل في الليل الى عكم صاحبه وأخذه وجعله في عكمه فلما أراد الرحلة وقاما بما كان رأى عكمه يشول وعكم صاحبه يزعج ويتقل قالنأ يقول

عكم تعشي بعض أعكام القوم لم أر عكما سارقاً قبل اليوم

(وعن) سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله من وجل حكاية عن موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنهما من معاريف الكلام وأراد ابن عباس أنه لم يقل اني نسيت فيكون كاذباً ولكنه قال لا تؤاخذني بما نسيت فأوممه اللسان تعريضاً (وسار) شريك النمرى عمر بن هيرة الفزارى على بقلة فجازت برؤوف عمر فقال له عمر اغضض من لجامها فقل شريك أنها مكتوبة أراد عمر قول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وأراد شريك قول الآخر

لا تأمنن فزارياً خلوت به على فلو صك وا كتبها بأسيار

(والثقي) تميمي ونميرى في مجلس وخاضا مع الخاضعين فقال النخعي يمجني من الجوارح البازي فقال النخعي لاسبا اذا كان يصيد القطة وانما أراد النخعي قول الشاعر أنا الباز المظلل على نمير أتبع من السبب لها اصبا

وأراد النخعي قول الطرماح

نمير بطرق اللؤم أهدى من القطا وسلكت طرق المكارم ضلت

(ودخل) رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهذلي وهو باريقية فقال عبد

(أشرف)

الله ما لقينا البارحة من شيوخ عارب ما تركونا ننام يعني الضفادع ويريد قول الاخطل  
 نسق بلا شيء شيوخ عارب وما خلتها كانت تريش ولا تبرى  
 ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حبة البحر  
 فقال اصالحك الله انهم اضلوا البارحة برقما فكانوا في طلبه يريد قول الشاعر  
 لكل حلالي من الاثوم جنة ولا بن يزيد برقع وجلال

(ومن التعريضات بالفعل) ما يروى ان معاوية أرسله الى عمرو بن العاص بكلام فقال  
 للرسول انظر ما يرد عليك فلما تكلم عض عمرو ابهامه حتى فرغ الرسول ولم يزد على  
 ذلك فلما رجع الى معاوية أخبره بفعله فقال له معاوية ما أراد قال لا أدري فقال انما قال  
 أترعنى وأنا أوك شكمة قارح (وكان الفضل بن الربيع مطعوناً عليه في نسبه لأن  
 الربيع كان علوكاً ولكنه ينتمى الى يونس بن محمد بن أبي فروة مولى عثمان وذلك  
 ان جارية ليونس ولدت الربيع فانكره يونس فلما تزوج باعه وتقلب به أحوال  
 وأملأه حتى اشتراه زياد بن عبد الله الحارثي خال السفاح فلما رأى عقله وأدبه أهداه الى  
 التصور فلما أتمته واسلمته بقلعه انه ينتمى الى يونس فأدبه وقال أعتقتك واستجبتك  
 ثم تدعي ولاء عثمان فلهذه القصة كان جعفر بن يحيى يكنى الفضل بن الربيع أبا روح لأن  
 القبط به يكنى . وأهل المدينة يسمون القبط فرخاً وهو عندهم فرخ زنا فيحكى أن الرشيد  
 كان يأكل يوماً مع جعفر فوشمت لهما ثلاثة أفراخ فقال الرشيد لجعفر عازحه قاسمى  
 للسوى في أكلها فقال قسمة عدل أم جور قال قسمة عدل فأخذ جعفر فرخين وترك  
 واحداً فقال له الرشيد أهدنا العدل قال نعم مي فرخان ومعك فرخان قال فاین الآخر  
 قال هذا وأوما الى الفضل بن الربيع وكان واقفاً على رأسه فتبسم الرشيد وقال يا فضل لو  
 تمسكت بولائنا لسقط هذا عنك ولم يفهم الفضل ما قاله الا بعد مدة . ويروى أن رجلاً  
 من بني قزارة رمى الى رجل من بني ضبة بخاتم أزرق فشد عليه الضبي سيراً وردّه اليه  
 وانما أراد قول التزاري الشاعر

لقد زرقك حينك يا ابن مكعب كما كل شيء من الاثوم أزرقي

وهو الضبي قول الآخر

لأننا نحن فسرنا وأدخلنا به على قلوبنا وأكتبنا بأسفارنا

(وذكر) أبو علي السلمي في كتاب نكت الطرف أن عبد الله بن طاهر - ولي بعض بلاد  
إمامه مرو - فاشتكاه أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه إليه وأكثروا القول  
فيه فقدر أنهم يتزايدون عليه فلم يزلوا فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها أنا أكتفيكموه وورد  
على عبد الله فسأله عن حال البلد فأخبر بالهدوء والسكون ثم سأله عن خبر واليهام فوصفه  
بالفضل والأدب وما يجمعه الأمير من اللبس وبالغ في ذكر الجليل ثم قال إلا أنه ونصر  
بأصبعه على رأسه بقرة يعني أنه خفيف الدماغ فقال عبد الله مالا لولة والطيش اعزله  
فزاله وانصرف الشيخ إلى مرو فأعلمهم أنه عزله بقرة .. وسمعت أبا النصر سهل بن المرزبان  
يقول ولد لابن مكرم ابن خجاءه أبو العناء منياً ولما خرج خلفه عنده حجر أبيض  
بأن الولد للفراش وللعاهر الحجر (وحكي) ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتّاب أن  
سليمان بن وهب كان يتقلد أطراج والضياع بمصر والحسين الخادم المعروف بمرق الموت  
تقلد البريد بها فحضر يوماً عند الحسين وكان يمازحه كثيراً فاستدعى شربة سكبية وجمي  
بها فلما شربها قال يا غلام اتبني بخلال فمجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب  
وأما عرض بالحسين الخادم وأشار إلى أن الخدم إذا أسنوا صنعوا الإخلة فقال الحسين  
يا غلام أتبنا بخلالين ووضع إحدى سبائتي على الأخرى كيئة الصليب يعرض بسليمان بأنه  
كان نصرانياً وكان يهتم بممثلة النصارى والله سبحانه وتعالى أعلم .. ثم كتاب النهاية في  
فن الكناية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم





# المختب

من كنايات الادباء واشارات البلغاء  
للقاضى أبى المباس احمد بن محمد الجرجاني النخعي  
المتوفى سنة ٤٨٢ هجرية

(ويليه) كتاب الكناية والتعريض

لابى منصور عبد الملك بن محمد النعماني المتوفى سنة ٤٣٠

تمت تصحيح محمد بن محمد بن النعماني

(الطبعة الأولى)

سنة ١٣٢٦ - ١٩٠٨ م

على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه بمصر والاستانة

(طبع بمطبعة النجادة بجوار محافظة مصر)

لصاحبها محمد اسماعيل

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين وعليه نتوكل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خدأ لك اللهم أن جملت اللغة العربية أحسن اللغات وأفصحها وعباراتها أدل العبارات على المقصود وأوضحها وأزلت بها القرآن العربي والمعجز النبوي الأحمدي .  
 ختم على المسلمين اقتناء كلام العرب واستقراء أندية الادب ليتدرجوا لمعرفة إعجاز القرآن واستخراج ما أودع من سر البيان . والاطلاع على حقائق ألفاظه ومعانيه . والاشراف على ما كلفوا به من أوامر الشرع ونواهيهِ . ويتوصلوا به للخلاص من رق الجهالة .  
 والفكالك من أسر الردى والضلالة . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من انطق بالصاد المختص بالرسالة . الذي قد أعتدنا بنور هدايته من ظلمات الغواية والضلالة . وعلى أهله نجوم الاهتداء . وأصحابه مصابيح الاقتداء . مالمع يارق . وفور شارق . وما نص خطيب .  
 وما نحر كفن رطب . ~~ع~~ أما بعد ~~ف~~ فإن لهذه اللغة من الفضيلة ما أشرت إليه ومن المزية ما نهبت عليه . ولوم يكن لها ذلك لكان في اختصاصها من سائر اللغات . وفرد هاجم سواها من العبارات . بما تحويه من رشاقة ألفاظها وسلاستها وغدوبتها . وما تشتمل عليه من الحقيقة والمجاز . والبسط والإيجاز . والاقتصار فيها على اللمحة . والاستغناء منها بالعمق . والاكتفاء بالاشارة عن العبارة . وعن الصريح بالكناية وعن الحقيقة بالاستعارة . والفرق منها بين التذكير والتأنيث في الخطاب . والفصل بينهما في تصاريف وجوه الاحراب . الى غير ذلك من معانيها عليها مقصورة . وفيها عداها من اللغات مفقودة . ما يبعث كل ذي همة رامية ونفس عليّة . على سلوكها جها . والتعرق في تجاها . والتأدب بأدائها . والتعلق

بأهذابها • وإحكام أصولها • واتقان فروعها • ولم أزل في العنقوان • وإلى حيث انتهى  
 العمر والزمان • مشغولاً بكنائيات الأدباء • مفتوناً بإشارات البلغاء • أعقل ضوئها •  
 وأضخم شواردها • وأقيد أوابدها • وأنظم فرائدها • حتى عزت على الجم من الكنائيات  
 الفائقة • والاشارات الرائقة • والنوادر البديعة • والرموز المليحة • والمعاني المبكرة •  
 والنكت الحرة • والالفاظ الجبرة • وعلى ما يليق بها من الحكايات الانيقة • والاشعار  
 الحسنة الرقيقة • ما يملك السمع والبصر اعجابه • ويرفع عن القلب للاصفاء حجابها • ويغنى  
 عن زهر الرياض حسنه • وعن قتيق المسك نثره • فن تأمله ازداد حرصاً على تأمله  
 وتصفحه مستعيذاً ما يستعليه من فوائده • وما يبعث على الشغف به من التصانيف مبتكر  
 ومخترع وطريقة لم أسبق إليها • ولم أزاح من قبلى عليها • وهي عندنا بكر • لم يفتقرها  
 فكر • رها أنا أبتدى الكتاب المذكور بذكر شيء من فوائده • ونبد من مقاصده ليكون  
 عنواناً بنى عما في ضمنه • ورائداً لمن رام ان يطلع قبل تصفحه على حسنه • فن فوائده  
 التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة • بالكنايات الطيبة • وإبدال ما ينحش ذكره في  
 الاسماع • بما لا يتبو عنه الطباع • قال تعالى (واذا مروا باللغو مروا كراماً) أى كنوا  
 عن لفظه ولم يوردوه فاتهم أكرموا أنفسهم عن التلطف به كما روى عن بنت امرأى  
 صرخت صرخة عظيمة فقال لها أبوها مالك قالت لدغى عقرب قال لها أين قالت في  
 الموضع الذي لا يضع فيه الراقي أفنه وكانت الدغى في احدي سوايتها فنزعت بذكرها عن  
 لفظها • ومنها ترك اللفظ المنطير من كره الى ما هو أجل منه كقولهم لعق فلان أصبعه •  
 واستوفى أكله • ولحق بالطيف الخبير • يكون به عن الموت فعدلوا الى هذه الالفاظ  
 لطيراً من ذكره بلفظه • وكقولهم للمهلكة مفازة فتؤلا بذكرها • ومنها الكناية عن  
 الصناعة الحسية بذكر منافعها كما قيل للعائلك ما صناعتك قال زينة الأحياء وجهاز  
 الموتى وكما قال ابن الأثير

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وإن نزلت يوماً فسوف تعود

ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره • فتهم قيام حولها وقعود

• ومنها التصد الى الذم بلفظ ظاهره المدح كقول العرب أراه الله أغر محجلاً أى  
 مقيداً بظاهر اللفظ المدح وباطنه الذم • ومنها الأمور الجارية بين البلغاء والأدباء

ومداعباتهم بمعاريف لا يظن لها البقاء كما في الروضة عن المبرد أنه حكى أن رجلاً من  
 نعيم قال لشريك النخري مافي هذه الجوارح أحب إليك من البازي قال نعم إذا كان  
 يصيد القطا وكل منهما قصد مقصداً فهم الآخر ومنها التوسع في اللغات والفنن في  
 الالفاظ والعبارات فانا اذا كنينا عن الملوك بقوم موسى وعن الشفييع المقبول بالشفييع  
 العريان وعن المشهور أمره بقائد الجمل وعن الشيخ بقائد العز وعن جامع كل شيء  
 بسفينة نوح وعن الكثير السفر بخليفة الحضرة وعن الكذاب بالفاختة وعن النمام  
 بالزجاجة اتسعت عبارة المتكلم بها وكثرت ألفاظه الى غير ذلك واعلم ان الاصل في  
 الكنائيات عبارة الانسان عن الافعال التي تستر عن العيون عادة من نحو قضاء الحاجة  
 والجماع بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها تنزهاً عن ارادها على جهةها ونحرزاً عما  
 لاجلها إذ الحاجة الى ستر اقوالها كالحاجة الى ستر أفعالها فالكناية عنها حرز لما فيها  
 قال تعالى (ولكن لاتواعدهن سرا) فكفى عن الجماع بالسرا لانه يكون بين الآدميين  
 على السر غالباً وما عدا الآدميين لايسره إلا الغراب فانه يسره قال أبو العلي

ستر النداء ستر الغراب سفاده فبيدي وهل يخفى الرباب الهاطل

وحكى أن الريان الوزير أسر الى أبي علي الحاتمي كلاماً فقال ليكن عندك أخفى من  
 سفاد الغراب ومن الرأى في كلام الاثنى فقال نعم ياسيدنا ومن ليلة القدر وقد علم كل ذي  
 خبر صحيح ولب صريح ان القائل

اذا شربت ثلاثاً وحان وقت مقيل

جعلت أصبع بطي في عين ظهر خليلي

وان كان قد أسخن عينه ما ذكره بهذه الكناية الشائعة فهي أقل شناعة وبشاعة من قول  
 والبة بن الحباب حيث يقول

وقل لسافينا على خلوة أدن كذا رأسك من راسي

ونم على وجهك لي ساعة اني امرؤ أنكح جلامي

من أجل أن والبة صرح به وتلفظ باللفظ الموضوع له فكان هذا سبباً لتقصير الناس منه  
 وتزهدهم في معاشرته مع غرارة علمه ووفرأده . . . وحكى اسحق الموصلي قال قال المهدي

لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعراً قال والبة حيث يقول

ولها ولا ذنب لها حب كأطراف الرماح

في القلب نجرح دائماً فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال قلت فما منعك عن منادمتي وهو عري صرف قال يمنعني قوله - وقل

لساقينا - البيهقي أفتريد أن أكون من جلاسه على هذه الشريطة قلت لا أنتهي

وهذه مقدمة كافية وبلغة شافية في الاستدلال من عنوان هذا الكتاب على ما فيه

والاطلاع من فاتحته على مطالبه وأنا أئين مع ذلك عدة أبوابه وأينها في أولها زيادة في

بيانه فبلغ أبوابه أربعة وعشرون باباً ( الأول ) في الكنيات الواردة في القرآن والآثار

( الثاني ) في الكناية عن الزنا وما يتعلق به ( الثالث ) في الكناية عن الجماع والآلة

وقوتها وضعفها ( الرابع ) في الكناية عن الصفات كالثبوتية والبقارة ( الخامس ) في

الكناية عن أتيان النساء في المواضع المنهي عنها ( السادس ) في الكناية عن الاجارة

والواطئة ( السابع ) في الكناية عن التخيذ والجلد والسحق ( الثامن ) في الكناية

عن البغاء والابنة ( التاسع ) في الكناية عن قلة غير الأزواج ( العاشر ) في الكناية

عن القيادة ( الحادي عشر ) في الكناية عما ينقض الوضوء كريح ( الثاني عشر ) في

أنواع من الكنيات ( الثالث عشر ) في العدول عن الالفاظ المتطير بها ( الرابع عشر )

في التخلص من الكذب بالتورية ( الخامس عشر ) في الكناية عن العفة الخسيسة

( السادس عشر ) في وصف الاشياء بغير صفتها ( السابع عشر ) في تأدية المعاني الى

المخاطب بما يخفى على الحاضر ( الثامن عشر ) في ألفاظ باطنها خلاف ظاهرها ( التاسع

عشر ) في الرموز الجازية بين الادباء في المداعبات العشرون في اللمسى والمكفى

( الحادي والعشرون ) في الكناية عن الأطعمة والمأكولات ( الثاني والعشرون )

فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر ( الثالث والعشرون ) في كنيات غنائة وقهون متفرقة

( الرابع والعشرون ) في ألفاظ متخيرة تجري مجرى الكنيات



## باب الكنيات الواردة في القرآن والآثار

قال الله تعالى في صفة المسيح عليه السلام (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأنه صدقة كانا يا كلان الطعام) فكفى بأكل الطعام عن الغائط والبول لأنها بسبب منه أذلاً يدلّ كل منهما والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب فتسمي الثبث الندي لأنه به يكون وتسمى الشحم الندي لأنه من الكلاء قال الشاعر

كنوز الفرات الفرد يضربه الندي نعل الندي في مثته ونهدرا

وفي قوله تعالى (وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا) أي لفروجهم فكفى عنها بالجلود على ما ذكره أهل التفسير وقال تعالى (أولاسم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا) فكفى بالملامسة عن الجماع إذ لا يخلو منها غالباً وروي عن ابن عباس أنه قال إن الله حي كريم يعفو ويكفي عن الجماع بالملامسة وكذلك الغائط كفى به عن التجو وهو اسم المكان المنخفض من الأرض وكانت العرب إذا أرادت قضاء حاجتها أبعدت عن العيون إلى منخفض فسمي بذلك لكثرة استعماله فصار بمنزلة الصريح كالمباشرة كفى به عن الجماع لما فيه من النقاء البشريين وقال تعالى في آية الصداق (وكيف تأخذونه وقد أفضي بعضكم إلى بعض) فكفى بالافضاء عن الدخول وقيل عن الخلوة والأول أصح لأن العرب إنما تكفي عما يقبح ذكره في اللفظ ولا يقبح ذكر الخلوة .. وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من كشف قناع امرأة وجب لها المهر يكنى عن الدخول بكشف القناع لأنه يكشف في تلك الحالة غالباً والعرب تقول في غفة الإنسان ما وضعت مومسة عنده قناعاً .. وروى أيضاً أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن رفاعاً طلقني وبنت طلاق وتزوجت بعبد الرحمن ابن الزبير وليس معه إلا مثل هدبة الثوب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تريد أن ترجعي إلى رفاعاً لاحتي تذوق غيلاًه ويذوق عسيتك فكفى بذلك عن الجماع وقيل أراد قطعة من عسل كما قيل ذوالثدية وأريد قطعة من ثدي .. وروى أن رجلاً قال للشعبي ما تقول فيمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترفق حرمت عليه امرأته وأراد عن مجورتك في كان السؤال كناية وجواب الشعبي إشارة تحسباً للفظ والأصل في

قوله أنه صبح ترقق ماحكاه المفضل قال نزل رجل يقوم فأضافوه وأغبقوه فلما فرغ قال إذا أصبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي فقبل له أعن صبح ترقق والصبح هو الغذاء وإنما أراد الضيف بقوله هذا أن يوجب عليهم الصبح فصار ذلك مثلاً لكل من كنى عن شيء وهو يريد غيره .. وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من الرأس وهو صائم وإنما كنت عن القبلة .. وروى أيضاً قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وكان أملككم لاربه انتهى .. ويكنى عن النساء باللباس كافي الآية لما فيه من الملابس وهو الجماع والاختلاط أشد ابن عرفة للجهمدي

إذا ما الضجيج في عطفه ثلثت وكانت عليه لباسا

وبالحرث أيضاً كافي الآية وكافي قوله

إذا أكل الجراد حرث قوم غرني هم أكل الجراد

وبالقوارير كما روى أنه مر عليه السلام بالبحشة وهو يحسب بنساء العرب وكان حسن الصوت فقال يا أنجشة رفقا بالقوارير قال ابن دريد أي لا تحسن صوتك فإن النساء قلوبهن في رقة القوارير .. ويكنى عنهن بالريحان قال ابن قيس الرقيات

لا أشم الريحان إلا بعني

أي أقنع من النساء بالنظر اليهن .. ويكنى أيضاً بالسرحة قال حميد بن ثور

أبي الله إلا أن سرحة مالك على كل أفتان الغضاء تروق

فيما طيب رباها ويرد خللاها إذا حان من حامي التهاروديق

وهل أنا أن علت نفسي بسرحة من المرح مسدود على طريق

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لحوات بن جبير الأساري رضي الله تعالى عنه وهو صاحب ذات النخيين وقصته معروفة ما فعل بهيرك أشرد عليك اليوم فقال أما منذ قيده الإسلام فلا يارسول الله .. وفي حديث عمر إذا التقى الرفغان وجب القسل والاضلع رفع الفخذ وأراد به إذا التقى ذلك من الرجل والمرأة فكفي به عن الجماع .. وروي أن امرأة شكت لعمرو رضي الله عنه قلة غشيان زوجها فقال الزوج أنا أغتسل

عنها في كل شهر مرة فقال عمر في دون ذلك شفاء للعاشق وحل للتائق وقيل في قوله تعالى (ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهم وأرجلهم) كناية عن الزنا • • وقيل طرح الولد على زوجها من غيره لان بطنها بين يديها وفيه الحمل • • ويكنى عن النخمة بحمل الحطاب قال تعالى (وامرأته حالة الحطاب) أي نامة ذكره المفسرون والعرب تقول فلان يحمله الحطاب اذا كان ناما وقاوا هو يوقد بين الناس الحطاب الرطب وفي معناه يمشى بالحطاب الرطب قال الشاعر يذكر امرأة بعدم النخمة

من البيض لم تقبل على حبل لامة ولم تمس بين الناس بالحطاب الرطب • • وأما قولهم فلان وقع في الحطار الرطب فهو بالظاء المعجمة بعد ما راء مهمة وهو شجر ذو شوك يحظر به والمراد به أنه وقع في شدة وذلك ان الانسان يقع في الشوك المحتظر فيصيبه منه شدة • • ويكنى عن الموت باليقين كما في قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) لانه واقع لاحالة ولذلك قال الحسن البصري ما رأيت يقينا الا شك فيه أشبه بشك ليقين فيه من الموت • • ويكنى عن القلب بالتياب كقوله تعالى (وتيابك فطره) قال عنزة

فشكت بالريح الأصم ثيابا ليس الكريم على القنا بمحرم  
قال القاضي أبو العباس الجرجاني قرأت في أمالي أبي علي الحائمي القفوي قال تكنى العرب عن القلب بالتياب مرة وبالجبب أخرى فيقولون فلان ناصح الجيب قال الشاعر على أنه قد رايت مذ جفوتني دنوك ممن جيبه غير ناصح  
وأما قولهم تقي الجيب فليس من هذا وإنما هو الجيب المعروف وخص بذلك لانه أول ما يدنس من الثياب حكاها ثعلب وقال غيره يكنى عن الجسم أيضاً بالتياب يقولون فلان دنس الثياب أي الجسم قال

يارب ان عامر بن جهم أودم حجاً في ثياب دسم  
أي أوجب على نفسه يمينا • • ويقولون فلان طاهر الثياب قال الشاعر  
اتوها بأثياب خفاف وأوجه عتاق وأفراس كاضية النبل  
• • والاضية النبل واحدتها ناضى وهو السهم قبل ان يرش وينصل فان ريش واصل فهو



سهم .. وما يجري مجرى الكنائيات ماروى عنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل الاعمال  
الحال المرتحل قالوا وما الحال المرتحل قال ان تحتم القرآن ثم تفتحه .. ومنها قوله صلى الله  
عليه وسلم بثست المربعة وبثست الفاطمة كفى - بالمربعة - عن الأمانة - وبالفاطمة -  
عن الموت .. وقال شريح القضا جمر قاذع الجمر بمودين قيل أراد بشاهدين وقيل أراد  
اجتهد في الحكم فيما يدركك النار كما يقال يقاتل برعين ويضارب بسيفين .. ومنها  
ماروى عنه صلى الله عليه وسلم أيضاً أنه قال لعن الله المثلث قيل من المثلث قال الذى  
يسى بصاحبه الى سلطان فيهلك نفسه وصاحبه وسلطان



### ﴿ باب الكناية عن الزنا وما يتعلق به ﴾

قول العرب فلانة لا ترد يد لامس كناية عن الزانية المطاوعة قال  
وما هي إلا نظرة يتبسم فتذبل رجلاها وتسقط للجنب  
كذا رواه القاضي أبو العباس والذي يعرف أنه موضوع على غير معنى وما يثنان  
وقالوا لما هذا عجبك معرض فقالت أرى امرأته أسير الخطب  
وما هو إلا نظرة يتبسم فتصطك رجلاه ويسقط للجنب  
وفي هذين البيتين حكاية لطيفة يروي أن النضر بن شميل صاحب الخليل حضر مع  
جماعة من الأدياء فغتهم قينة هذين البيتين وأحسنت فطرب بالجماعة إلا النضر فالحوا  
عليه بالعدل فقالت القينة دعوه فاني أصرف عذره إنما سببه كون الشاذي هذا عجبك  
معرض ولم أقل معرضاً ألم يعلم أن عبد الله بن مسعود قرأ وهذا يعلى شيع فلما سمع  
التنصر ذلك قام وأظهر الطرب انتهى .. وأجاد بعض الكلبيين في قوله  
فقالت بحق الله إلا أمتنا إذا كان لون الليل لون الطيالس  
جئت وما في القوم بظنان غيرها وقد نام عنها كل وال وحارس  
فتبنا بايسل طيب تستلذه جميعا ولم تقلب بها كف لامس  
(٢ - منتخب)

فتأمل ما كفى به عن العفة وثوبه النفس وصيانة الحبيب عما يربب لا كالمثاني القائل

أني على شغفي بما في خررها لا عف عما في سراويلاتها

ويستحسن قول حاتم الطائي في الكناية عن العفة

وما تشكيني جارتني غير أنني إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها

سببها خيري ويرجع بعلمها إليها ولم تسبل على ستورها

فكفى بأسبال السر عن الفعل لانه يقع على هذه الصفة غالباً ٠٠ وفي ذلك روى أن

من أرخي سترأ أو أغلق باباً وجب المهر ٠٠ وقال الأخطلي في ضد ذلك يهجو رجلاً

ويرميه بالزنا

سبنا بمضغ الكلب خرق ثوبه له في ديار الغايات طريق

شبهه بالفرج الجرائمه ولتمزيق الكلب ثوبه بالمضغ لانه يألس به والعفيف ينكره فلا

يألس به ٠٠ وأشد أبو تمام لعقيل بن علقمة للمرى

ولست بسائل جارات بيتي أغياب رجالك أم شهود

ولا ملق لذى الودعات سوطي ألاعبه وربته أريد

والخيار في المعنى قول مسكين الدارمي

ناري ونار الجار واحدة وإليه قبلي تنزل القدر

أعنى إذا ما جارتني برزت حتى يغيب جارتني الخدر

ماضري جاراً أجاوره أن لا يكون لبيتها ستر

وقد ملح ابن طباطبا في الكناية عن العفة حيث يقول

وطربت طرية فارقي مهنك وعقدت صبرة ناسك متخرج

والله يظلم كيف كانت عفتي ما بين خلخال هناك ودملج

وهو شبه قول مسلم بن الوليد حيث يقول

ما سركب وركوب الخليل يعجبني كتركب بين دملوج وخلخال

هكذا أورد الجرجاني ونسبه لمسلم والصحيح أن البيت للفردق يروى أن عبد الملك

ابن سهوان أحضر الفردق وجريراً والأخطلي فقال ليصف كل منكم مركباً حتى

أدفعه إليه فوصف جرير فرساً والأخطل ناقة وقال الفرزدق

ما ركب وركوب الخيل يعجني كركب زين دملوج وخلخال

ألد للفارس المجري إذا ارتفعت أنفاس أمثالها تجري بأمثال

وأوماً إلى جارية رائحة كانت على رأس عبد الملك فقال عبد الملك خذيدها فقالت الله

بي يا أمير المؤمنين أئدفعني إلى هذا الاعرابي الجاني فقال لينطلق بك فضي وأخذها . . وبكى

عن العفة بالازار وأنشدوا بيت عدي

أجل أن الله قد فضلكم فوق من حكا صلباً بازار

شاهد على هذه الكناية بأن - الصلب - الخشب - الازار - العفاف وقيل الازار

كناية عن الفرج يقال عفيف الازار عفيف الفرج والصحيح أن بيت عدي على الصريح

ليس على الكناية ومعنى البيت أن الله قد فضلك على كل امرأة وحكا بالهمزة والصلب

والازار على لفظهما الصريح . . . ويكونون عن النفس بالازار أيضاً قال - فدى لك من أخى

ثقة ازاري - وأنشد بعضهم والطيون معاهد الازر

لما مر أحد أهل البصرة وقد صرف مخارج الصوف فسمعه اعرابي فقال ليس كما تظنه إنما

أراد الطيون معاهد الازر من الفحشاء انتهى وهذا بيت من أبيات بنت هفان أخت

طرفة وهي

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك والطيون معاهد الازر

قوم إذا ركبوا سمعت لهم لقطاً من التأييد والزجر

والخالطين نحيبتهم بنضازهم وذوي الفتي منهم بذى الفقر

هذا سنائي ما بقيت لهم فإذا هلكت أجنى قبري

ولم أسمع في الكناية أباح من قول ابن ميادة

وما نلت منها محرماً غير آتي أقبل بسا ملأ من الثغر أفاجا

وأنتم فاهها تارة بعد تارة وأترك حاجات النفوس تخرجاً

ولظير هذا قول ابن المعتز

فكان ما كان مما لست أذكره      فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر  
وهذايت من جملة أبيات حسنة أولها

سقى الجزيرة ذات الظل والنجر      ودير عبدون هطل من المطر  
فطال ما بهتني للصبح بها      في غرة الفجر والعصفور لم يطر  
أصوات رهبان دير في كنائسهم      سود المدافع تقارين في السحر  
مزربن على الاوساط قد جعلوا      فوق الرأس أكاليلاً من الشعر  
كم فيهم من رقيم الدل ذي غنج      ظبي تفت عيني على حور  
لاحظته بجفوني طالبا وطرا      منه فراجعني الميعاد بالظفر  
وزارني في قيمس الليل مستترا      مستجلا الخطوم من خوف ومن حذر  
فقت أفرش خدي في الطريق له      ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر  
ولاح ضوء هلال كاد يفضضنا      مثل القلامة قد قصت من الظفر  
فكان ما كان مما لست أذكره      فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

من حيث أنه كفى عن الفعل بترك ذكره ونبه عليه لأن الحال تحمله .. ويكفي عن  
المرأة الفاسدة بركة الخافر يقال فلانة رقيقة الخافر حكى عن عاصم بن شبيب أنه قال  
كايد يحيى بن زياد مطيع بن اياس خلف يحيى في أثناء كلامه بالطلاق فقال مطيع  
لأنه خلف بطلاق من      أمسحت حوافر هارقيقة

هيئات قد علم إلا أنا      م بأنها صارت صديقه  
فغضب يحيى وحلف لا يكلم مطيعاً فتهاجرا زماناً ثم تصالحا .. ومنه قول جعظلة من  
آخر بيت من هذه القطعة

أصبحت في معشر شليثهم      فرض من الله لازم واجب  
منهم صديق صرته عجب      اذا تأملت أمرها حاجب  
تحسبها حرة وحافرها      أرق من شعر خالد الكاتب

وتقول العامة في الكناية عن ذلك فلان يستفرخ في برجه أي فاسد النساء قال ابن الرومي  
أنت يا شيخ نائم فتنبه      وانصحني فلست من غشاشك

لك أنى تزيف في كل برج      وتربي الفراخ في أعشاشك  
وتقول العرب في الكناية عن ولد الزنا ابن عجل قال يزيد بن مفرغ الحميري بهجو  
عبيد الله بن زياد

شهدت بأن أمك لم تبشر      أباسقيان واضعة القناع  
ولكن كان أمراً فيه لبس      على عجل شديد وارتياع  
وتقول فيه أيضاً ابن مطفلة السراج قال الأقيشر الأسدَى وقد سماه رجل بلقبه  
أندعوني الأقيشر ذاك اسمي      وأدعوك ابن مطفلة السراج  
تناجي أخذتها بالليل سرّاً      ورب الناس يعلم ما تناجي  
وتقول أيضاً فيه ابن الطريق أنشد أبو محمد الجوهري لابي سعيد الخزومي بهجو عبداً  
عدو راح في نوبى صديق      شريك في الصبوح وفي الغبوق  
له وجهان ظاهره ابن عمرو      وباطنه ابن زانية الطريق  
ولا بن الرومي أيضاً

يا بن الطريق ويا بن أنى والد      وابن الطريق لصادر ولواود  
ما فيك موضع لسعة لبعوضة      الا وفيه لطفة من واحد  
ويكنون عنه بقولهم ابن زانية بزيت قال أبو سعيد الخزومي  
وأعجب ما رأينا أو سمعنا      هجاء قاله حي لميت  
وهذا دعبله كلف معنى      يستطير الاهاجي للكيميت  
وما بهجو الكيميت وقد بطواه      ردى إلا ابن زانية بزيت  
وسمعت بعض الادباء يكتفى عن التذلل بالبيض الحول اشارة الى قول ابن الجمل في  
عبد الصمد بن المعذل

ابن المعذل من هو      ومن أبو ابن المعذل  
سألت وهبان عنه      فقال بيض محول  
ويكنون عنه أيضاً بيض التراب قال ابن الحجاج  
فيا فقع القراقير يوم تبلى      أبوتكم ويا بيض التراب

وأهل المدينة يكتنون عن القبط بالفرخ . . وكان جعفر بن يحيى وزير الرشيد يكتنى  
الفضل بن الربيع أبا روح يكتنى به عن القبط وذلك ان الفرخ يكتنى أبا روح يحيى  
ان الرشيد كان يأكل مع جعفر بن يحيى فوضعت بين أيديهم ثلاثة أفراخ فقال  
لجعفر يمازحه قاسمى بهذه الافراخ حتى تستوفى أكلها قال قسمة جوراً قسمة عدل  
قال قسمة عدل فاخذ جعفر فرخين وترك واحداً فقال الرشيد أو هذا العدل قال نعم  
معي فرخان ومعك فرخان قال وأين الفرخ الآخر فقال هذا واوماً بيده الى الفضل  
ابن الربيع وكان واقفا على رأسه فقال يا فضل لو تمسك بولائنا لنفى عنك هذا . . قال  
جرب الدولة وكان الربيع لا يعرف له أب وان رجلا من الهاشمية دخل على المنصور  
فقال له المنصور متى مات أبوك وما كان سبب موته فجعل يقول اعتل رحمه الله بكذا  
وكذا فقال الربيع كم تترحم على أبيك بين يدي أمير المؤمنين فقال الهاشمي لألومك  
فإنك لا تعرف حلاوة الآباء فضحك المنصور حتى استسقى وجعل الربيع انشهي  
. . . ويكتنون عن الدمي بقولهم هو عرس من قواير قال يشار

أرفق بعمره وإذا حركت نسبته فإنه عربي من قوارير  
 واشدد يدك بحماد أبي عمر فإنه نبطي من دنانير  
 قلت حكى أبو عبيدة قال كنت أقود بشارا فرونا على باهلة فسلم فلم يردوا فالتفت إلى  
 وقال من فيهم قلت عمرو الظالمى فنفت وكان إذا أراد الشعر نفت وقال  
 أرفق بعمره وإذا حركت نسبته فإنه عربي من قوارير  
 أنجاز أبوك الأبدال من مضر جازت فلوس نجارفى الدنانير

وكما أشبه نسبة الدعي بالزجاج لضعفه وسرعة تكسره تشبه أيضا بالزئبق قال  
وتنقل من والد في والد فكان أمك أو أبك الزئبق  
وكان بعض الأدباء يكتفى عن الدعي بالقدح الفرد إشارة إلى قول حسان بن ثابت رضي  
الله عنه

وأنت دعي نبط في آل هاشم كما نبط خلف الراكب القدح الفرد  
وما أملح ما عرض القائل بهذا البيت حيث قال

أراك تظهر لي وداً وتكرمة وتستطير إذا أبصرتني فرحاً

وتستحل دمي إن قلت من طرب يساقى القوم بالله استقي قدحاً

يقول إذا استدعيت القدح خيل إليه أنني عرضت بهذا إلى أنه دعي في بني هاشم  
ويقال له أيضاً المنوط والملصق إشارة إلى قول أبي نواس

أبها للدعي سليماً سفاهاً لست منها ولا قلامة ظفر

إنما أنت ملمص مثل واد الصفق في الهجاء ظلماء بعرو

ويكتفى عنه بالظريف المعمم .. ورأى عبد الله بن عمر رضي الله عنه زياداً فقال هذا

الظريف المعمم .. ويكتفى عنه بالعربي الجديد قال خالد النعجار بهجو دعيأ

إن كانت الدار إذا زخرفت بالجلس والآجر حتى تشيد

وخلطة الوالي وعشيانه وتظهر برذون وباب جديد

تثبت في الانصار من بدعي منهم فقد صرت إلى ما تريد

لكن رأيت الناس قد أنكروا دعواك في القول وهذا شديد

إلا بشرط منهم إن رضوا تقول إنني عربي جديد

ويقال للدعي في بني هاشم هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم من الدليل والدليل بقلة

أهداها للفقوس صاحب الاسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول بقلة

رويت في الاسلام .. ويكتفون عن الدعي بأكارع الأديم قال الفرزدق

وأنت زعيم في كليب زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع

وقال آخر

فان قلت زيد أبونا وأصلنا      فأي أديم زيد فيه أكارعه  
ولاعرفني في وصف الشاعر أبيات نورها أعجابا بحسنا وان لم تكن من الكنائيات وهي  
اما وصف فحن نعرفه      من غير شك فيه ولا ريب  
من عرب السندرب مملكة      له سرير في الملك من قصب  
والام تركان قد عرفت من لا      ارمن مجلوبة من الجلب  
فكيف في ساعة لحقت بقه      طان ولكن أوجزت في الطلب  
قوله - أوجزت في الطلب - أخلص عبارة وألطف إشارة يعرفها المتأمل . . . وألطف ما  
عجبني به الدعى قول دجبل بن علي في مالك بن طوق حيث يقول

الناس كلهم يسمي لحاجته      ما بين ذى فرح منهم ومهموم  
ومالك ظل مشغولا بلسنته      يرم منها خرابا غير مرموم  
تبني بيوتا خرابا لا أينس بها      ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم  
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول البردخت المغني بهجو أبا جهم السعدي  
أخادعتك تميم فأنخذت لها      أبا جهم والمخدوع مخدوع  
لو ان موقى تميم كلهم لثروا      وأثبتوك لقليل الامر مصنوع  
مثل الجديد اذا ما زيد في خلق      تبين الناس ان الثوب مرقوق

### الباب الثالث في الكناية عن الجماع وعن قوة الآلة وضمها

قول العرب في الكناية عن دخول الانسان باهله بنى فلان على أهله وأهله ان كل  
من أراد الزفاف بنى عليها قبة فقيل لكل داخل بان وان كان قد دخل عليها قبله  
فيقولون دار بليت قبله قال الشاعر

يا من لذا البراق الجاني      يلوح كأنه مصباح باق

أراد مصباح بان باهله لانه لا يطفأ . . . وفي كتاب بهجة المستفيد عن أبي الفتح المرافعي  
النعوى قال حكى عن ابن عمران الكلابي قال أتاني رجل فقال قد عزمتم على التزويج  
فأرقدني ففعلت ثم جاءني وقد بنى على أهله فقلت



يألت شعري عن أبي الغريب      اذ بات في مجاسد وطيب  
أأغمد الحفار في القلب      أم كان رخوا يابس التضييب

فكنى عن الفعل بقوله - أأغمد الحفار في القلب والمجاسد هنا جمع مجسد يضم للميم وهو الثوب المصبوغ بالمجاسد وهو الزعفران وأما المجسد بكسر الميم فهو الثوب الذي يلى الجسد قال الشاعر

أقول وجنح الدجى ملبد      وليل في كل فج يد  
ونحن ضجيعان في مجسد      فقه ماضمه المجسد

وحكى ان صاحب اسماعيل ابن عباد كتب لصاحب له يكنى أبا السعلاء وقد بنى على أمه

قلبي على الجرفيا أبا العلا      أهل فتحت المنزل المقللا  
وهل فششت الباب عن قفله      وهل كحلت النافار الاحولا  
انك ان قلت لم صادقا      فابنت ثارا بملا المنزل  
وان تحبني من حياك بلا      أبنت اليك الدرج والمغزلا

فأجاب قضي الأمر الذي فيه تستفتيان وأهل بغداد يقولون كأم فلان زوجته كناية عن الدخول بها ويقال في الكناية عن الفعل بالمرأة رفع كراعها وأشال شراعها والحق قرطها بخلخالها قال

ياحبذا الزور الذي زازني      في شردى الحجة من لصفه  
بات يعاطيني على خلوة      من ريقه خمرأ ومن كفه  
وكفت فما بين دار بما      أدنيت خلخاله من شفه

ومن لطيف الكناية في هذا المعنى قوله

يارب ظبي قد طرقت      وساده في الليل سرا  
ففششت قفلا من عقي      ق أحمر وسرقت درا

وسمعت بعضهم يكنى عن الفعل فيقول سقاء اللان يشير به الى قول الفضل بن حيدر

فحدث قوم بخت الرضيع      ولي في الحديث عليهم اذن  
وقالوا لقد ناله ما يشبهه      بوجه مليح وقد حسن

وأوموا بذلك الى نهمة لسيده الخليل أم الفتن  
فقلت لهم انما أرضعته بدرتها والفتى مؤمن  
فلما تمكن من نفسه تجرى فرد عليها اللسان  
وتكفى العامة عن الفعل فتقول أصلح لها وسوي لها واغمد فيها وحكي أن الكسائي  
كتب للرشيده

قل للخليفة ما تقول لمن أمسى - اليك بحرمة يدي  
مازلت مذصار الأمين معي عبيدي يدي ومطيق رجلي  
وعلى فراشي من ينهني من نومة بقيامه قبلي  
أشئى برجل منه تالة موقوذة منى بلا رجلى  
فاذا ركبت يكون مرثدا قدام سرجي راكباً مثلى  
فامسكن على بما يسكنه عنى وأهد القمد للنصل

قال فانفذ اليه خمس أفراس وخسة غلمان وعشر جوار انتهى والبغداديون يقولون  
في الكناية عن ذلك يحرك سربرها وروى أن عمر رضى الله عنه خرج في بعض الايام الى  
فسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل وأزورجانيه وأرقني أن لاخيل الأعبه  
فوالله لولا الله لا شئ غيره لزعم من هذا الهرير جوانبه  
ولسكنني أخشى الاله وأتقى وأكرم بعلى أن تنال مراكمه

فسأل عمر رضى الله عنه عن زوجها فاذا زوجها غائب فردته انشئ وحكي أبو عثمان  
المزني قال ذكر عند الاصمعي أن شيخاً راود امرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من  
المرأة أبطأ عليه الانتشار وأقبلت عليه تستعجله وتوبخه فقال لها يا هذه أنت تقنعين بيتاً  
وأنا أشتر ميتاً وان بينهما لغوا فقال الاصمعي كم بين هذا وبين هذا الفائل

ولي نظرة ان كان بجبل ناظر بنظرته أني فقد حبات منى  
فان ولدت ما بين تسعة أشهر الى نظرتى ابناً فان ابنها ابني

وتقول العامة يندفه ويحاجبه قال أبو نواس

وقد توركت على ظهره      كأنني طير على برج  
وكان مناعبت ساعة      واندفع الحلاج في الحلاج  
ويقولون يحلى مرآه ويرقع خرقة قال

رأيت أبا خالد مرة      وقد غاب في ذاته الأصلع  
فقلت أشيخ كبير يذاك      فقال نعم خلق يرقع

ومن الكنائيات البديعة ما روي أن أبا الجودي شيخاً شامياً كان مقياً بواسط رفعته  
امرأته إلى القاضي فقالت أصلحك الله أرخني منه والاقذفت نفسي في دجلة فقال له  
زوجها أنها تدل بالسباحة فقال القاضي ما أدري أينما أرقع فقال الزوج إن كان ولا بد  
فارقني انتهى ويقولون ادخل قسه في دبره قال التدوخي

أخذت مني غلامى      لا يره لا نصيره  
عمرت دبرك لما      نجعت قسي بديره

وقال أحمد بن يونس

هيهات قل يا ربيعه      ما ذي الامور الشليعه  
تريد خمسين قساً      وإمالك بيسعه

ويقولون استباح خماه قال أبو القيم الوزير المغربي

تذكركم من ليلة زرتني      فيها فبتنا في ازار معا  
سكران هريان مباح الحمى      أجلوك حتى الصبح مستمتعا  
ولى على تحرك خوف الورى      سطور دمع لم تدع مدمعا

ويقولون ادخل البسرة في نواتها قال بشر بن هارون الاصراني وقد أبدع

قولاً لها لاجبرت يا جبره      فقد عكست العينان والخبره  
كل نواة في بسرة خلقت      لم خلقت في نواتك البسره

وقد أغرف أبو الفتح البسي في الكناية عن الفاعل والمفعول في قوله

أقدي الغزال الذي في النحول كفى      مناظراً فاجتنبت الشهد من شفته  
وأبدع الحجاج المقبول شاهداً      محققاً ليربى فضل معرفته

ثم انصرفنا على رأي ورضيت به      الرفع من صفى والنصب من صفته  
ويقولون كان أرضاً أوسقفاً إشارة الى قول أبي نواس

اذامضي من رمضان النصف      تشوق العزف لنا والقصف

واصلح الناي ورم الدف      واختلفت بين الغواة المصنف

لوعد يوم ليس فيه خلف      فبعضنا أرض وبعض سقف

وعما يكتى به عن ضعف الآلة قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه ألا ترون إني  
لا آكل الى مالوق لى وان صاحبي أحم وأعمى وما يسرى اني خلوت بامرأة ليست منى  
يحرم فكفى عن الآلة بالصاحب وعن ضعفه بهاء وصممه ويكتى عن المتاع بالمفتاح قال  
ابن الرومي

تركت هناك حياءها وتبدلات      شبقاً وعند المفتاح ينسي الداح

وأشد أبو العباس ثعلب في ذلك لامرأة

عذبي الشيخ بألوان السهر      بالشم والتتيل منه والنظر

حق ما اذا كان في وقت السحر      وصوب المفتاح في القفل انكسر

وحكى ابن دريد قال وقف اعرابي على أبي عبيدة فقال له ما يعنى الشاعر بقوله

ولقد علوت بمشرف يافوخه      راني المجسة ماؤه يتفصد

مرح يسيل من المراح لعابه      فيكاد جلداهما به يتقدد

حتى علوت به مشق ننية      طوراً أغور به وطوراً أنجد

فقال أبو عبيدة يصف فرساً قال الاعرابي حملك الله عليه ويقولون في الكناية عن ضعف

الآلة ميزاب بول قال راشد الكاتب في بعض مرأى ذكره من قصيدة

قد كنت حربة نيك      فصرت ميزاب بول

ولما كتب سليمان بن عبد الملك الى أمير المدينة ان احص من قبلك من الخنثين فبعصف

التقارى ان أحص من قبلك فدعاهم وبخصاهم فقال أحدهم ما فقدت الا ميزاب بول وقال

آخر ما كان أغثنى عن سلاح لا أقاتل به وقال آخر هذا الخنثان الاكبر وقال آخر ما

أدري ما جازكم وخاؤكم نبيت خصاكم بين الحاء والحاء ويقولون هو قوس تداف قال

راشد الكاتب

أير تعقبا واسترخت مفاصله      مثل المعجوز حناها شدة الكبر  
يقوم حين يريد البول منعنيا      كأنه قوس نداد بلا وز  
وأحسن ماسمع في ضعف المتاع قول راشد المذكور

ينام علي كف الفتاة ونارة      يقوم ولكن لا يحس به الكف  
بأرفع الفرخ ابن يومين رأسه      الي أبويه ثم أدركه الضعف  
وأطبع ماسمع فيه قول ابن الحجاج

تقول لي وهي غضي من تدلها      وقد دغني الي أمر فا كانا  
ان لم تسكني نيك المرء زوجته      فلا تلغى اذا أصبحت قرانا  
كأن أيرك شمع من رخاوته      فكلمنا حركته راحتي لانا  
وتقول العامة في ضد ذلك هو سكن المطبخ أي لا يرد أحدا لقوته لان سكن المطبخ  
يقطع بها كل شيء قال ابن المعتز وهو قريب منه

حبي وثاب الي ذاوذا      ليس يرى شيأ فيأباه  
بهم بالحنن كما ينبغي      ويرحم القبح فيواه



### ﴿ الباب الرابع في الكناية عن صفات المفعول كالبكارة ﴾

حكى عن بعضهم انه قال لما أنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها  
ألسن طاشجين بنا لعنا      نري العرصات أو أراخيام  
ثلاث واثنان وهي خمس      وسادسة تيمل الي نمام  
دفعن الي لم يطعن قبلي      وهن أصح من بيض التمام  
فيسن بجاني مصرعات      وبهت أفض اغلاق الختام  
قال سليمان أراك أقررت بالزنا وأنا امام يجب ان أحبك كما قال الله تعالى فقال الفرزدق

كتاب الله يحكمك من ذلك ان كنت تحكم به لان الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم  
 الغاوون ألم تر انهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون ثم أنشأ يقول  
 لقد شهدت لي في الطواسين آية أقام بها عذري الكتاب المنزل  
 يقولون مالا يفعلون وانني من القوم قوال لما لست أفعل  
 قال الفرزدق فيها نجوت وكتب أبو الفضل الميكالي الى كاتب له بنى على أهله  
 أبا جعفر هل فضضت الصدق وهل اذ رميت أصبت المهدف  
 وهل جبت ليلا بلا حشمة طول السرى سدف في سدف

وحكى بعضهم ان دعبلا دخل على أبي دلف المجلى فامتدحه بقصيدة شكا فيها القرية  
 فوجه اليه بخارية عذراء فاجتهد دعبل في اقتضاها طول ليلته فلم يقدر فكتب الى  
 أبي دلف

الله أجرى من الارزاق أكثرها على يدك بخير يا أبا دلف  
 أعطى أبو دلف والريح طافته حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف  
 ما صنع الشيخ بالعذراء يملكها كجودة بين فكي ادرد خرف  
 ان رام يكسرها بالسن ثلثه وكسرها راحة لها ثم الدف

قال فضحك أبو دلف حين قرأها ووجه اليه بخارية ثيب وقال له بع تلك الجارية  
 وأنفق ثمنها علي هذه وأنشدني بعض الادباء لامرأة تزوجت رجلا غنيا فتشوقت الى  
 زوجها الاول فكتبت اليه

ألا لا أرى ماء للمضيح شافيا قلوبا الي أحواض نفعنا نرما  
 فمن جاء من ماء اليسير بشرية فان له من ماء لينة أربعا  
 وقد زادني وجداً بنفعاء اني رأيت مطايا بابلية طلعا  
 فمن مبلغ بالزمن قومي بانني بكيت فلم أنزل لعيني مدمعا

ويقولون بانث فلانة بليلة حرة في الليلة التي تزف فيها فلم يقدر على اقتضاها قال  
 النابغة الذبياني

شمس مواع كل ليلة حرة يخلفن ظن القاحش المغيار

وتسمى الميلة التي تفتح فيها البكر ليلة شيباء ومع ذلك شابت وقربت فلا تمتنع قال

طيوها ولم تطيب بطيب رب منع ألد من اعطاء

بت في سرطها وبانت ضجيجي في بصير وليلة شيباء

ويكنون عن البكر بالقلوس واخشب أي لم ترض واخشب السيف ان لم يدبر طبعه

وهو الصقل ويكنون عن الثيب بالمطية المذلة وحكي بعض الأدباء انه عرضت عليه

جارية ثيب فلم يرضها وأنشأ يقول

لم بين حبة لؤلؤ مثوبة نظمت حبة لؤلؤ لم تنقب

ما كان يعجبني ركوب مذال أشهى المطى الى مالم يركب

وكانت الجارية فارحة أدبية فاندردت تقول

ان للمطية لا يلد ركوبها حتى تذلل بالاجام وتركبا

والدرليس بنافع أرياه حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

قال فامحبه فاشتراها ويكنون عن الثيب أيضاً بمعالة الراكب وهو اسم للسويق وذلك

ان الراكب قد يستعجل عن النزول والصبر الى حين ادراك العيش فيستف السويق

ويجزيه وأنشد ثعلب في الكناية عن المرأة بالمطية من أبيات المعاني

تظلي المطايا جارات عن الهدى اذا ما للمطايا لم تجد من يقيما

أراد بها النساء لانها مطاي الرجال وكلما علوت بمطاه فهو مطية ولبعض الطائين يكفي

عن الايام والليالي بالمطايا وقد أحسن كل الاحسان ويروي للتخليل بن أحمد

مرينا وأدلجنا وكان ركابنا يسرن بنا في غير بر ولا بحر

وما هي الا ليسة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر

مطايا يقربن البعيد الى البلا ويدنين أشلاء الكبريم من القبر

وينكحن أزواج النصور غدوة ويقسن ما يحوى الشحيح من الوفير

يلتظم مع هذا ما أنشده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري لبعض العرب

سبع رواحل ما نحن من الوفي سود كساق يسمحة زهر

متعاقبات لا الدؤوب يملها باق تعاقبها منع الدرهم

ولبعضهم

وما هذه الايام الا صحائف تؤرخ فيها ثم نحمى ونحمق

ولم أر شيئاً مثل دائرة المني توسعها الآمال والعمر ضيق

وعرض على رجل جاريثان احدهما بكر والاخرى ثيب فدل الى البكر ورغب عن  
الثيب فقالت الثيب لم رغبت عنى بها دوى وما بينى وبينها الا يوم واحد فقالت البكر وان  
يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون وسأل رجل جارية فقال لها أنت بكر أم ايش  
قالت ايش تعنى ثيب ويكنون عن الضيق بعقد تسعين وعن السعة بعقد ثلاثين وقد  
أبدع عبد الله بن المعلاف في غلام له اسمه يوسف

مضى يوسف عنا بتسعين درهما فعاد وتلك المال في كف يوسف

فكيف ترجي بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثننا ماله في التصرف

أى انه كان تسعين فصار ثلاثين وقيل للجهاز وقد حاش غلاما كيف وجدته فقال وجدته  
شجراً احسننا لكن قوافيه مطلقة وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج يابن المستفرمة  
بعجم الزبيب والفرم ما تضيق به المرأة فرجها من رامك وعجم زبيب وغيره وكان  
السبب في قوله ذلك ان الحجاج قال لانس بن مالك رضى الله عنه حين دخل عليه في  
شأن أبيه عبد الله وكان خرج مع ابن الاشعث لا مرحباً ولا أهلاً لعنة الله عليك من  
شيخ جوال في الفتن مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن الاشعث والله لا قلعتك قلع  
الصمغة ولا عصبتك عصب السلمة ولا جردتك جرد الضب فقال انس رضى الله عنه  
من يعنى الامير فقال اياك أعنى أمم الله أذنك فكذب انس رضى الله عنه بذلك الى  
عبد الملك بن مروان فكذب الى الحجاج يابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان  
آكلك أكلة تهوي بك الى نار جهنم يا أخيفش العينين أسك الرجلين أسود الجاعدين  
قوله لا قلعتك قلع الصمغة أى استأصلتك لان الصمغة اذا قلعت بقي مكانها عارياً لا شيء  
فيه وهو مثل قولهم تركنهم على مثل ليلة الصدر لان الناس اذا صدروا من منى بقي  
المكان خالياً وقوله لا عصبتك عصب السلمة هو ان الاشجار تعصب أغصانها ثم تحبط  
بالعاص لسطوط الورق وهنم العيدان ويقولون به آثار ما كون اشارة الى قول القائل



ولن تصادف سرعى موتاً أبداً إلا وجدت به آثار مأكول  
ونظر بعضهم الى صبي حسن الوجه فقال عمارة الاوائل تدل على خراب الاسافل  
ويقولون في غلام حسن الوجه سيء المنجرد هو دنيا بلا آخرة فاخره اشارة الى قوله  
لاخير في الدنيا اذا لم تكن تبعتها آخرة فاخره  
يا من له دنيا بلا آخرة دنياك في مقلتك الساحرة  
قد سال صدقك فان أعشبا صرت بلا دنيا ولا آخرة  
ويقال لا يشبه العنوان ما في الكتاب ومعناه لا يشبه البدن الوجه قال ابن الرومي  
ظبيك يا ذا حسن وجهه وما سوى ذلك جميعاً يعاب  
فافهم كلامي يا أبا مالك لا يشبه العنوان ما في الكتاب  
ويستحسن قول عباس بن الاحنف في الاستدلال على باطن الكتاب بالعنوان وان لم  
يكن من الكنيات وجدته في التشبيهات لابن أبي عون ملسوبا الى أبي نواس  
لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لسانى  
نم دمي فليس بكم شيئاً ورأيت الفؤاد ذا كتمان  
كنت مثل الكتاب أخفاء طي فاستدلوا عليه بالعنوان  
ولقايوس بن وشمكير في الاستدلال بظهور الزغب بعارض الفلام على كثرة شعر مؤنزه  
تشبيهاً للزغب بالعنوان ولما في باطنه بباطن الكتاب فقال  
اذا زغب في عارضى أمرد بدا فقد ضم نخذه من الشعر مزور  
ألم ترياً أن الكتاب اذا أتى فعنوانه سطر وفي الطي اسطر

### الباب الخامس في الكناية عن آيائ المرأة في الموضع المكروه

تقول العرب فلان يأخذ الجار الجار كناية عن يأخذ امرأة في غير موضع الحرث حتى  
الأصمعي قال تزوج اعرابي امرأة فأدخلت عليه وهي طامث فجعل يأنثها في دبرها ويقول  
أماورب البيت ذي الاستار لاهلكن خلق الحنار

هتك غلام ليس بالحوار قد يؤخذ الجار يذنب الجار  
 الحنار ما استدار بالعين من باطن الجفن وحنار كل شيء ما أحاط به وقال بعض أهل  
 اللغة الجار اسم للفرج فالجار الأول من المجاورة والثاني اسم للفرج واحتج بقول المراء الفقهي  
 ولست للام من عيس ومن أسد وإنما أنت دينار بن دينار  
 فان تكن من بني عيس وأمههم فام عيسكم من جارة الجار  
 أمى من الأست ومعنى البيت الأول أنت عبد ابن عبد لان ديناراً من أسماء العبيد وقد  
 أجابه المراء ما سرفى أن أمى من بني أسد وان ربي نجاني من النار  
 جاءت بكم فتعروا ما أقول لكم بالظن أمكم من جارة الجار  
 والعرب تقول لمن تذه ولد فلان من الأست كما قال الشاعر  
 ولا غرو الا من حمل سالم بان بني استاهها نذروا دمي

وقال مسلم بن الوليد

يهجو قبيلي ولا أهجو به أحداً ويلي على ابن استاه لوعده من نكري  
 وقد يكثون عن الأست بالصفراء والحرء قال المتنبلي

ولولم يكن بين ابن صفرأ حائل ويبي سوي فتر لكان طويلا

وقال الفرزدق اذا ما قلت قافية شروداً تخلفها ابن حرء الهيجان

وانما توصف بالصفرأ لوجهين أحدهما أن تكون صفرأ للداء الذي بها والثاني أن  
 يصفرها صاحب الداء تحسبناً وبرغياً وقد فسر ابن جني صفرأ في بيت المتنبلي بالأمة  
 والصحيح ما ذكرنا ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك كراهى بين يديه جارية  
 حسناء فظفر اليها الرجل فقال سليمان أعجبتك قال نعم قال قل سبعة أمثال في الأست  
 وخذها فقال ستة في الأست من جلستها أست المسؤول أضييق ومن جلستها ضن عليه بالعرق  
 أستة وقال في السابغ لا مالك أبقيت ولا جرة انتقيت فقال سليمان ليس هذا من هذا فقال  
 يا أمير المؤمنين أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين الولي بالولي فضحك وأعطاه  
 الجارية وتقدم أن لا يؤخذ الولي بالولي بعد هذا ويقرب من هذه الحكاية ما حكى عن  
 المؤمنين أنه قال لبعض أصحابه قال كم في البدن من كاف فان أتممت عشرة فلك عشرة

آلاف درهم فقال ايم خذ بكفك كوع وكرسوع وكاهل وكبد وكند وكثف وكلية  
وكعب وكرش فقال أخطأت لأم لك لا كرش لابن آدم فأطرق ثم رفع رأسه فقال  
يا أمير المؤمنين انما هبتك وأجلبتلك خذ بكفك كبرة فهي تمام العشرة فقال لعنك الله  
ليتني ماغيرت عليك وأعطاه المال وأما قولهم فلان من ولد الظهر فليس من هذا ومعناه  
ليس منا قال ابن الاعرابي يقال أنت من ولد الظهر أي لست منا وأنشد  
فان غلبوا كانوا علينا أئمة وكانوا بحمد الله من ولد الظهر

والعامة في زماننا يقولون لمن يأتي امرأته في الموضع المكروه يصعد الجبل واعلم ان العرب  
تكفي عن الفرج بمطلب الأنف ويقولون فلان لا يعمى لمطلب أنفه أي فرج أمه قال الشاعر  
من كان لا يغضب لمطلب أنفه من امة أو عرسه لم يغضب  
وذلك ان الولد اذا تمت أيامه في الرحم كره مكانه وضاق موضعه فطلب أنفه موضع  
الخروج فيصير فيه ورأسه الى ثم الرحم تلقاء الفرج ومعناه من لم يعم فرج أمه وامرأته  
فليس ممن يغضب لشيء وتقول العامة في الشيء المنهي عنه فلان يقلب السمكة فلان يقلب  
المائدة أنشدنا الرئيس أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم قال أنشدني أبي لنفسه  
سألت شعنا ولم أحتشم ولم أزل أرفق بالوالده  
أمن سلاح هو قالت نعم قد كان لصبر قلب للمادة  
ويقولون فلان يقول بالعنص والبلوط اشارة الى قول ابن الحجاج

تناك في سرهما وفي حرها فعام عنص وعام بلوط

ومن نوادر ما جاء في هذا المعنى يحكي ان مزيداً قال لامرأته يداعبها ويملك من أين هذه  
الاولاد وأنا أقول بقلب المائدة فقالت ويحك اما رأيت سطحا يكف



### الباب السادس في الكناية عن الاجارة والواط

يقولون للصبي اذا أجروا وحاش القطع لقطع الترطم تشبها له بالفرخ اذا استقل بنفسه في  
لقطه وتصرف في طيراته فكان ذلك سبباً في تدبيره واصطياده قال ابن الحجاج

لم من رجاء في سيدي      دخر جته ان لم يكن معلما  
والطير لا يثبت الا اذا      جعلت في البرج له قرطما  
ويقولون ضيعته في سراويله وأنشد

له في سراويله ضيعة      كفته التصرف والازمجا  
رعى الماء يركبها سائحا      فيسقى سهولها والفيحجا  
وتمسح بالفيش في كل وقت      وتأخذ من ماسحها الخراجا

ولنظر بعض الخلفاء الى غلام امرد فقال والله هذا وجه من شم التراب اشارة الى قول  
ابن الرومي

تعود شم الارض مذ كان طوله      كشر الى ان صار يدخل كالشبر  
فلو جثته يوما بترية بقعة      لانباك من أى الموضع عن خبر  
ويقال فيه أسجد من ههنا اشارة الى قول ابي منصور الثعالبي

في الحسن طاووس ولكنه      أسجد في الخلوة من ههنا

ويقال للصبي اذا حاش القطع من الاجارة وأنفقها في الزنا يأخذ من الطست وينفق على  
الابريق ويقولون في الكناية عن الاوطى التفر للملازمة ذلك الموضع من الهيمة وربما  
قيل الوط من ثغر ويكنون عنه أيضاً بالراهب اشارة الى قوله

والوط من راهب يدعي      بأن النساء عليه حرام  
يحرم بيضاء محكورة      ويعينه في البضع منها غلام  
اذا مشى غرض من طرفه      وفي الدير بالليل منه غرام

هذه الايات لابي المهند ذكرها ابن قتيبة في عيون الاخبار ونسبها أبو حيان للجاحظ  
في رسالته التي عملها بقرطبة وانما قال الوط من راهب لان الاواط عند بعض اصحاب ماني  
حلال والرهبان يستعملونه ويقولون في الكناية فلان يأخذ الزكاة من الظباء اشارة الى قوله

يا أيها الظبي الذي لحظاته      بسيفها منها القلوب رفات  
كلت محاسن وجنتيك فزكها      فاجابنى ماني الظباء زكاة

ويقولون قيمن يؤثر الصبيان على النساء فلان يزور البيت من خلفه قال الشاعر

قد أمر الله فلا تعصه      ان لا يزار البيت من خلفه

وفلان يصلي بظاهر المحراب قال بعض الخلفاء

اني امرؤ أهوى اللواط وأهله      ومن الزناء مطهر الاثواب

آتي البيوت من الظهور ولا أرى      أتيان بيت من خلال الباب

لا أدخل المحراب وقت فريضة      وأرى الصلاة بظاهر المحراب

هذا ولست بزأكب لسفينة      والظهر أسلم ياذوي الالباب

ويقولون في معناه فلان يؤثر الميم على الصاد قال الشاعر

ان ملوك الارض في عصرنا      قد فضلوا الميم على الصاد

وأنشده المبرد في كتاب الروضة خلف الاحمر يهجو رجلا باللواط

أترك في الحلال مشق صاد      وتأتي في الحرام مدار ميم

وتعلم في جبال الحزن ظلما      فبنس تجارة الرجل الحكيم

قال الآمدي انما قال خلف هذين البيتين في الكسائي قال وقال خلف كان الكسائي

صاحب غلمان وكان يمشی خلفي وأنا أمرد وكنت يرمي عقي بالحصاة ثم صار بعد ذلك

يرسم الشرط في دار السلطان وكان من الأدب بمكان وكان الكسائي اذا خرج من الدار

وهو اذ ذاك يعلم اولاد الرشيد مشي خلف معه يحادثه ويسأله الى أن يقرب من النار

فاذا عاد يفعل مثل ذلك الى أن يدخل قال وظهر بالكسائي بياض وأمر باختيار رجل

يصلح لتأديب ولد الرشيد فقال رجله الباب يسمى خلفاً يصلح لذلك فقص له ويقولون

في ضد ذلك فلان يري فضل الحمار على العمامة ووصف أبو بكر الخوارزمي رجلا يقول

بالصنفين فقال هو قلم برأسين وسكين بنصلين ومسجد بقبلتين يقبض ديوانين ويصيد

طيرين . يقال في الكناية عن اللوطي هو علي دين يحيى بن أكرم قال الشاعر

أنا الماجن اللوطي ديني واحد      وأنى في كسب المعاصي لراغب

أدين بدين الشيخ يحيى بن أكرم      وأنى لمن يهوى الزنا لمجانب

وكان القاضي يحيى بن أكرم مشهورا باللواط حتى صار يعرف به وهو الذي يقول فيه

أحمد بن أبي سلمة الكاتب

وكنا نرجى أن نرى العزل ظاهراً  
وأهل تصالح الدنيا ويصلح أهلها  
وقاضي قضاء المسلمين يلو ط  
ويقول فيه أحمد بن نعيم

أصبح دين الله ثار رمة الله يلبيه ومحبي يمدحه  
ألوط قاض في البلاد اعلمه مذ ولي الحكم أبيع حرمه  
وانتهكت بين القضاة حرمه واضطربت أركانه ودعمه  
يا ليت بحري لم يلبده أكتمه ولم تطلأ أرض العراق قدمه  
ملعونة أخلاقه وشيمه أى دواة لم يلقم - اقلعه

• وأى جحر لم يابجه غيلمه •

وذكر جراب الدولة عن أحمد بن يونس قال كان زيدان الكاتب قاعداً بين يدي بحري  
ابن أكرم يكتب فقرص خده فنجل زيدان وأحر وجهه خجلاً ورهى القلم من يده  
فقال بحري خذ القلم واكتب ما أملى عليك

يا قرأ خشته فتفضبا وأصبح لى من تبه متجنباً  
إذا كنت لتخمش والعرض كارها فكن أبدأ ياسيدى متقبلاً  
ولا تظهر الاضداغ للناس فتنة وتجهل منها فوق خديك عقرباً  
فتقتل مشتاقاً وتفنتن ناسكاً وتترك قاضى المسلمين معذباً

وقال له المأمون يوماً من ذا الذى يقول

قاضي يرى الحقد في الزناه ولا يرى على من يلو ط من باس

قال له الذي يقول

أميرنا يرشي وحاسكنا يلو ط والرأس شر ماراس

لازمن الجور ينقضى وعلى الامة وال من آل عباس

فوجم المأمون وقال من هو قال أحمد بن نعيم قال ينقى الى السند ويقال فيه استعمل

قلبه في دواته قال أبو محمد بن مطران الشاشي وكتب به الى بعض الكتاب

رأيت ظلياً يطوف في حرمك أغنى مستأسا الى كرمك  
أطمعني فيه انه رشاً يرشي ليفشي وليس من خدمك  
فاشغله في ساعة اذا فرغت دوائه ان رأيت من قلمك  
ويقال في الكناية بجمع الميم بالقلم قرأت في بعض كتب الأدب ان حماد مجرد أخذه  
الربيع مؤدبا لولده الفضل فقال بشار مخاطب أبا الفضل

يا أبا الفضل لأنتم وقع الذئب في القم  
ان حماد مجرد ان رأى غفلة مجرم  
بين نخذه حربة في غلاف من الادم  
فاذا ما خلا بها يجمع الميم بالقلم  
الحكاية على غير هذا وهو ان بشار بن برد وحماد مجرد كانا يتهاجيان فلما قال حماد  
وأعمى قرطبان ما على قاذفه حد  
شبه الوجه بالقرود اذا ما عمى القرود  
اذا ما نسب النساء فلا قبل ولا بعد

جزع بشار وقال ابداعه لانه مكفى أمر معيشته وسأشغله وكان حماد يؤدب أولاد  
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فكتب بشار الى العباس هذه الأبيات  
وتداولها الالسننة فقال المهدي للعباس وهو عمه ماننا والدخول بين هذين الكلبيين  
أخرج ولدك عنه والا وسلك ميسم عار يبقى على الدهر فاخرج العباس ولده عن حماد  
قار ذلك في حاله (وما يجري) مجرى هذه الحكاية وان لم يكن منها ما حكي ان مؤدبا  
لبني مهوان يسمى عبد الصمد وكان الخليل بن أحمد في مكتبته فراغ منه قبيحا فدخل  
الخليل للوالي وقال

انه والله لولا أنت لم ينج مني سلما عبد الصمد

قال الوالي وما ذاك قال

وام بي جهلا وخجلا بابي يدخل الافى الى خيس الاسد  
الحكاية على غير هذا الوجه حكى ان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقف

وهو غلام على هشام بن عبد الملك وكان وضيء الوجه فاراده عبد الصمد بن عبد  
الا على مؤدب الوليد بن يزيد على نفسه وكان عبد الصمد لوطيا فدخل سعيد على  
هشام مغضبا فقال

أهواه لولا أنت لم

الى آخر الايات فضحك هشام والخيس بكسر الخاء المدجمة الثقب والفار والجحر  
ويكنون عنه بالتين قال الفرزدق

أهلا بثنين جاني مبتسما على طبع  
يحكي الصباح بفضه وبعضه يحكي التسق  
كسفرة مجموعة قد جعت بلا حاق

أخبرنا القاضي أبو القاسم البتوخي قال أخبرنا أبو عمرو بن حيويه قال أخبرنا محمد بن  
عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثني خلف المري قال  
استسقى أبو نواس عمر بن دعلج قينة من يزيد وبعث به بغلام من قبله فأخذه عمر  
وبعث به فقال أبو نواس

قد كنت استسقيك قينة لاهية منك ولا عينه  
فجئت يا عمرو بقرابة صغيرة في قدر قينته  
وبعد ذا ان غلامي آني منك بأمر ظاهر الزينة  
مخبرني خجلته انه قد طعن السكين في التينة  
فسقني أخري لكي هذه لا يعتدي في كفه طينه

قال قوله لا يعتدي في كفه طينة معناه لا يعتدي عليك بنجم الحاكم قال قلت مامعني  
ظاهر الزينة قال يعني مكحول مدهن وقريب من ذلك وان لم يكن من الكنيات قول  
للأموءون متهما الرسول بالمرسل اليه

بعثتك مشتاقا ففرت بنظرة وأخلفتني حتي أسأت بك الظنا  
وتأجبت من أهوى فكنت مقريا فبليت شعري عن دنوك ما أغنا  
ورددت طرفي في محاسن وجهها ومنعت باستمتاع نعمها اذنا



أري أترا منها بوجهك بينا      لقد سرقت عينك من وجهها حسنا  
 فياليتني كنت الرسول وكنتني      فكنت الذي قصي وكنت الذي أدنى  
 ويقال في الكناية عن يقول بالميمان فلان يصطاد بالديق لان صفار الطيور تصاد  
 به وأحسن ما قبل في الاحتجاج في عشق الصغير قول الخالدي أبي عثمان وإن لم يكن كناية  
 صغير صرفت اليه الهوي      واهل خاتم في سوى الخضر  
 وقال الخبز أري

قالوا عشقت صغيرا قلت أرتع في      روض الحاسن حتى يدرك الثمر  
 ربيع حسن دعاني لافتتاح هوي      لما تفتح فيه الثور والزهر



### ﴿ الباب السابع في الكناية عن التفضيز والجلد والسحق ﴾

يقولون في الكناية عن التفضيز فلان يصطاد من الشط قال أبو نواس  
 لا أركب البعرج ولكنني      أطلب رزق الله في الساحل  
 وفلان يرضي بالبحم قال وضاح المين  
 اذا قلت هائي نوابني تبسمت      وقالت معاذ الله من حله ما حرم  
 فما نولت حتى تبدلت حولها      وخبرتها ما رخص الله في اللحم  
 وفلان يشرب الماء بشهوة التنيذ      لعن الله مبدع التفضيز  
 أي عيش ولذة لطيف      شره الماء شهوة التنيذ  
 وفي معناه فلان يطوف بالبيت ولا يدخله ويقولون في الكناية عن الاستمتاع بالكف  
 فلان جلد عميرة وتزوج راحة بنت ساعد وقد حوى كنة خمس ولائد قال أبو نواس  
 اذا أنت أنكحت الكريمة كنفوها      فانكح عمريدا راحة بنت ساعد  
 وقل بالرفا مانلت من وصل حرة      لها كنة خفت بخمس ولائد  
 وقال الشاذلي

لي عروس حرة مملوكة حزنها من غير مهر وثمن  
 ثيب بكر وما ان جبلت ولها خمس بنات في قرن  
 ان اصلها وصلت طائفة واذا ما بنت عنها لم تسب  
 شقيقة الرب في منكمها أخريات الدهر في كف الحين  
 وقرأت في كتاب الجوارى للجاحظ ان أبا نواس أراد ان يخلع عناءاً جارية الناطق فقال  
 ماذا ترين لعب بكفيه منك فطيره

فقال

اي معنى بهذا عليك فاجلد عميره

فقال

اني أخاف زوري على يدي منك غيره  
 وحكي ان امرأة مزيد جاءت يوما وكانت غائبة فوجدت زوجها يفتسل فكلمته في  
 ذلك فقال كنت غائبة واشتد بي الامر فجلدت عميره فلما كان في بعض الايام عاد مزيد  
 لداره فوجدها تفتسل فكلمها في ذلك فقال كنت غائبة فجلدتني عميره فجلدتني ولابي  
 الفرج الاصهاني

نعم فتاة الحلي ينكحها النقي عميرة في حالي مخيب ومشهد  
 مودة غلاب وزوجة مفلس وخلة بهجور وأتس للفرد  
 ويقال في الكناية عن السحق فلانة تسحق الرأس وتنتي الترس بالترس قال الشاعر  
 ويقال انه لافي العتابة

لمن الاله سواحق الرأس فلقد فضحن حرار الانس  
 أبدين حربا لا طعان بها إلا اتقاء الترس بالترس  
 وهذا البيتان من أحسن ما صنع في ذلك ولا يتقص عنهما في الحسن قول الآخر  
 لقد غفلت ويمك من العليد ب ووقع السهام في الحصد  
 أي سرور لكن في صدف تطبق حلقاه على صدف  
 ويقولون تهنع العناد على العناد وترقع الخرق بالخرق قال

ألا ياذوات السحق في الغرب والشرق أفقن فان التيك أحلى من السحق  
 أفقن فاقن الخبز بالأدم يشتهي وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحاق  
 وأنن نرقعن الخروق بشاها وأي ليب يرقع الخرق بالخرق  
 وكنت امرأة لصاحبها وقد زفوها لزوجها ليس من رأى عصى فاستحسنها نوكا  
 عليها فلا يفرنك ما يظهر لك من حبه فانه أيسر انحلالا من الحرص اليابس فكنت في  
 جوابها كنت أستلذ وقع الدفوف قبل أن أسمع صوت النايات فلما سمعته العقد في قلبي  
 شيء لا يحمله إلا الموت وقالت امرأة لأخرى ما أطيب القضاء تعني به المتاع فقالت لولا أنه  
 ينفع البطلن تعني الحبل ويقولون فلانة تأكل التين وفلانة معرفة فلانة



### ❦ الباب الثامن في الكناية من البقاء والابنة ❦

كان ابن عائشة يكنى عمن به الذاء بالخراب لانه يوارى سواء أخيه وكان الجاحظ  
 يكنى عنه بالزهر إشارة الى قول ورقاء  
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد فأقبلت أسى كالمجول أبادر  
 وهو لورقاء بن زهير بن خزيمة من قطعة يذم فيها نفسه بعين ضرب خالد بن جعفر بن  
 كلاب وقد سقط على أبيه زهير وكان عليه درمان أنشدهما أبو طاهر الشيرازي في كتابه  
 الموسوم بمجال الأدب وهي

لقد بشرت بي اذ ولدتني فإذا الذي ردت عليك البشائر  
 فشلت يعني يوم أضرب خالد ويجرسه مني الجديد المظاهر  
 رأيت ظهيرا تحت كل كل خالد فأقبلت أسى كالمجول أبادر  
 الى بطلان رمضان كلاهما يريمان لصل الشيعي والصل تادر  
 فيا ليتني من قبل ضربة خالد وقبل زهير لم تلدني تماضر

وكان بعض الأديام يكنى عمن به داء الامنة بالاجوانة ويشير بقول علي بن حسن الحرابي

ياسألى عن جعفر عهدى به      رطب العجان وكفه كالجلعد

كالاخوان غداة غب سمائه      جفت أعاليه وأسفله ندى

وقال آخر فى هذا المعنى

ان كان وجهك فيه فضله قساوة      فلقد رزقت رخاوة فى الاسفل

ما رام خلق منك يوما قبلة      الا أدرت عليه باب الكونل

والكونل مؤخر السفينة بلغة الملاحين وفى ذلك قال الجاحظ أردت الصعود فى بعض

القناطر وشيخ ملاح جالس فزلق حارى فكاد يلتقى بقفاى لكنه تماسك فاقمى على عجزه

فقال الشيخ ما أحسن ماجلس على كونه انتهى ولابنى الحسن محمد بن جعفر الجرمي فى

أبى الخطاب بن عون من قصيدة

قبل صفه قلت لصفاء      ن وفى ذلك رمز

هرقت جفت كفاة      يله وسرداب ينز

يزرع الكمون فى تلة      ت وفى هذى الارز

وقال آخر وقد جمع بين جفاف الدماغ بطول القرون ونداوة الاسفل

قرونك قاحلة ترتقى      وسفلك بالماء ريان

ويقولون فلان لا يحصى ظهره وفلان ينجأ العصى أنشأ الجاحظ فى البيان والتبيين

زوجك زوج صالح      لكنه ينجأ العصا

وقد ظرف ابن بابك معرضاً بهذا المعنى

يكفر بالرسول جميعاً سوى      موسى بن عمران لاجل العصا

وأحسن منه ما قاله أبو بكر الخوارزمي يهجو اللعام

نحوه فرعون لكنه      خالف فى السجدة إبليساً

ومن أحسن ما قيل فى ذلك قول ابى اسحق الصابي

يا بن هارون حازمك سراو      يلك عضوا برا وعضوا أنبا

فمعة آمنت بموسى وإبر      كافر بالخليل إبراهيم

هذه تمسك العصا وهذا      ك يرى الأختان عاراً عظيما

ولابي الفرج الاصمعي في القاضى الايدحي وكان طلب منه عكازة فنعه  
 اسمع حديثي تسمع قصة عجيبة لاشي انظر منها تهر القصصا  
 طلبت عكازة للرجل تحملني وورمها عند من يحيى العصى فقصا  
 وكنت أحسبه يهوى عصي عصب ولم أكن خلته صبا بكل عصا  
 وأحسن من هذا كله قول أبي علي بن رشيح القبرواني بهجو معز بن باديس  
 سيدنا لا ينيك حتى ينالك نيكاه حلاوه  
 كالنفس لا يستجيد قطعاً إلا وفي عينه هراوه

ويقولون في ذلك فلان منقلب الداء اشارة لما روى ان أبا نواس دخل على غنان جارية  
 الناطقى فقال لها أجزى

اتى لى أبرأ كبيراً حارم الرأس فلوتا اتى أخني عليه ان يهان أو يموتا  
 لور رأي في العنق جحراً لرقى حتى يموتا زوجوا هذا بألف وأظن الالف فوتا  
 فقالت غنان قبل أن ينقلب الداء فلا تأني وتؤني  
 وسمعت بعض الادباء يكنى عنه بالابرة اشارة لقوله  
 أبني من الابرة لكنه يوهم قوما انه لوطي

ويقولون فلان يحمل اللواء اشارة لقول الخوارزمي

وقال أنا للمليك فقلت حقاً بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم أر من أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك للواء

ويقولون فلان يعتقد الدقل وفي كتاب البصائر لابي حيان ان المتوكل قال لعبادة أهب  
 لك هذا الخصى فقال يا أمير المؤمنين أنا لا أركب زروقا بغير دقل وقد تنامي في الجودة

قول ابن الرومي بعف خصيا تزوج امرأة

قل لتنجح أخطأت باب النجاح اذ تعاطيت بلام مفتاح

لست بالسائح الجيد فدع عنك ركوب البحار للسباح

قطع الحب بالخصاء كما يقط مع فقد للوزي بالملاح

انما أنتم فقاح فملا ما غناه الففاح بالاحراج

ان من يعشق النساء بلا اير كمثل الغازي بغير سلاح  
 هل يكون الطعان الا برج قدح الطعن للعوال الرماح  
 ويقولون فلان يحب الناي وفلان يحبس الاصلح قال أبو الفتح البستي فيه  
 نجبت من أمر فطيع قد حدث أبو نعيم وهو شيخ لآخر  
 \* قد حبس الأصلح في بيت حدث \*

وفلان يفتح الميم ويدغم الميم في الميم قال ابن الرومي  
 يا أخا النحو والتقدم فيه لم تر اللام أدغمت في الميم  
 مثل لام أدغمتها أنت ميمك ثم احتججت بآين الخطيم  
 يعني قيس بن الخطيم شاعر مبرز لانه كان يتهماً بالداء ويقال يحب الطوامير إشارة لقول دجيل  
 يامن يقلب طوماراً براحتي ماذا يقلبك من حب الطوامير  
 شئت شيئاً بشئ أنت تعشقه طولا بطول وتدويراً بتدوير  
 ويقال به داء الملوك قال الشاعر

مق يدرك المجد أهل العراق وداء الملوك بكتابهم  
 فما سرني أن مالي لهم ولو ان لي يا أخى ما بهم  
 ويقال به المذهب الأكبر قال ابن الرومي  
 وما أستدخل الأير من حاجة ولكن به المذهب الأكبر  
 ولاني الحسن البديهي في رجله يهيمه بالداء  
 لما وقفت بباب دارك زائراً خرج العجاف وقال انك نائم  
 فاجبتة ابلا لحاف نائم هذا الحال وأنت عندي ظالم  
 فتضاحك الرشا الغرير وقال لي أفأنت أيضاً بالقضية ظالم  
 والله ما أفلت منه ساعة حتى حلفت له باق سائم  
 والخنوارزمي في التعريض به

أبو بكر هو الوطني حقا ولكن ربما لحقته ظنة  
 أراه يبتغي الغلمان سودا عفاريتا فيسوهني بأنه

أي بأنه معروف بخلة سوء فقطع واستغني عن ذكر ما ألفز كقول الشاعر  
 فان المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما  
 أراد أينما ذهب أو أينما كان وهذه طريقة للعرب مشهورة كرر الخوارزمي في هذه  
 الطريقة هذا المعنى قال

أبا جعفر لست بالمتصف ومثلك ان قال قولاً يني  
 فان أنت أعجزت لي موعدي والا عجت وأدخلت في  
 وقد علم الناس ما بعده فقط الحديث ولا تكشف  
 وقريب منه قول الآخر

إذا ردكم حاجب مزة فعدتم فردكم ثانيه  
 فقولوا له يانتم اسكتوا فان السكوت هو الزانية  
 ويقال في الكناية قلبت الرحاً ثغلاً وذلك أن الثغال هو النطع أو الكساء يوضع تحت  
 الرحى يقع عليه الدقيق قال الشاعر

خلوك بالبحار يدل غندي على ان الرحاً قلبت ثغلاً  
 والا فالصغار ألد طعماً وأحلى ان أردت بهم فعلاً  
 ومن الحكايات المطبوعة في ذلك أن رجلاً شهد عند القاضي فقال المشهود عليه أعيّز  
 شهادة محدود فقال أنارس أم راح فقال بل نارس قال فشهادته مهدودة وقال جراب  
 الدولة كان غندنا رجله يعرف بالواط فلما كبر انقلب داؤه قليل له فيه فقال كنا نلعب  
 بالرمح فخطمت فصرنا نلعب بالاراس



### ﴿الباب التاسع في الكناية عن قلة غيره الأزواج﴾

يقولون في الكناية عن الكشحان فلان لا يمتع الماعون اشارة لقوله  
 قالوا يجب ولا يعار قلت لهم لا يمتع الماعون عندي من عقل  
 ان مبه دلس الاجارة مرة قالماء يفصل ذلك منه اذا اغتسل

وقال ابن الرومي في معناه يهجو أبا حفص الوراق

لاخير في الوراق ما لم يكن به من قرنه قائم سكينه  
انا أبا حفص له زوجة يعدها من بغض ماعونه  
لا يمتنع المسكين من نبيلها ياليتني بغض مساكينه

وقال آخر يهجو

أضحت كشاخنة الدنيا بأجمعها بيادقا وغدون الرخ والشاهها  
أصبحت أطولها قرنا وأوسعها صدرا وأقمرها حرزا وأقفاها  
والعامة يقولون في هذا المعنى هو الحائط القصير يمتنون به القرنان ويكنون عنه بالائل  
أيضا قالت امرأة ماجنة لاخرى ما فعلت ائلك وأرادت زوجها قال ابن الرومي

قل لعبد القوى أنت قوى فائق الله وملك في الضعفاء  
نحن جم وأنت أقرن والله حسيب القرنا للجهاء

ويقولون هو مشرف الرأس اشارة لقول ابن الرومي

ياشريفا في رأسه اشراف وظريفا له ثياب ظراف  
ناطح الايل المقرن والجلمو س والكر كند كيف تخاف

ولم أسمع في وصف القرنان بعلو القرن أبلغ من قول ابن الرومي

وقائلة بالنصح لم لا تزوج فقلت لها للقرن غيري أحوج  
كشبخ رأينا تزوج آفا فاضحي وما دانا كسرى المتوج  
علا قرنه في الجوح حق كانه الي النجم يرقى أوالى الله يرج

وله أيضا في معناه

تراء تحت الارض من ذله وقرنه في الأفق الأعلى

وأحسن ما قيل في هذا لعل بن محمد بن نصر بن بسام يهجو أبا

كان للكر كند قرن فاضحي قرنه اليوم عند قرنك مذرى  
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كايوان كسرى

واطلع ما قيل في حب المستذل قول الخبز أروزي



مازلت أعجب ممن حب مبتذلاً      حتى ابتليت على رعى بمبتذل  
أقول للنفس اذ تحيرى يفازله      على البصرة كان العشق فاحتمل  
جاورت قوماً وكانوا قبلنا نزلوا      فان كرهت جوار القوم فانتقل  
مالى ألوم على ما كان من زلل      والأمر من قبل بنى على الزلل  
مازلت أسمع فيكم كل مخزية      حتى رمي بحكم أذى بالنقل



### ﴿ الباب العاشر فى الكناية عن القيادة ﴾

يقولون فى الكناية عن القواد مؤلف قال الشاعر

ان يشأ ألف ضبا      حسن تأليف بحوث  
ويقود الجمل الصعب      بخط العنكبوت

وقال آخر

يؤلف المرد الى بيته      ويحمل الجار على الجار  
لو شاء من حذق بتأليفه      ألف بين الماء والنار  
ويكنون عنه بالصلح وربما قالوا المصلح بين العشار قال الجاز البصرى  
ظلم الناس بكبر      ورموه بالكبار  
ماله ذب سوى      أصلاحه بين العشار

والعامة تسميه المنزل لا خلاصه وينشدون قول سعيد بن وهب

قالوا ابن عتبة قواد فقلت لهم      لانفلوا ما أبو حفص بقواد  
لكنه رجلى بكريك منزله      بدرهمين وما يبقى من الزاد

ومن كنياته العليفة بسمار المقرض قال الشاعر وقد أبدع

الى أبا اسحاق تلقى امرأة      ليس أسرو عنه بمعاش  
حليف من مال الى لطفه      وبائع العرض بأعراض

إذا حبيب صد عن الفه تهاوأي كل رواض

سبي الى تأليف شخصيهما كأنه مسمار مقراض

ويقولون يجمع بين الرأس والرأس وبين الرأسين قال أبو نواس

لاخير في العيش اذا لم يكن في بيت هارون بن عباس

لايكره القمرة في يته وليس بالقبلة من باس

وربما صرت الي خلوة تجمع بين الرأس والرأس

ويكنون عنه بلداد يقولون هو يمد النار بحيط وربما قالوا هو مد الحبل قال عبد الله

ابن أحمد بن حرب العبدي

من سره طيب الحبا توقرب أولاد النعم

حقي يعز بدمره هذا ويثرى من عدم

فليأخذ الحبل الطويل ويمش قدام النعم

وقال أبو الحسن الجهرمي في بنت القيمة المغنية وكان لها زوج يعرف بابن الملاح وكان

مفضلاً لأعجابه وصفه

عرس سوء قامت بهالك سوق لست ممن يراه فيها وجها

كلا توجتك قرنا كبيراً زدت كبراهة علينا وثيها

أراها سفينة العبر في الدجلة من كل راكب يكبرها

فرحا في الزحام لست تبالي بذى الريح بعد ملجئها

قد تشابهتا فالسكا في عمل الخزرات يلقي شبيها

نبت في المدعن أيبك كافي الدلك نابت عن أمها وأبيها

غير أنا نحال في رأسك الشكا ت فيها وغير مريرك فيها

هذه الابيات فيها إشارة لطيفة لم يسبق اليها فمنها انه لسب الزوج الى القيادة وذكر انه

ناب عن أبيه فيها وأبوه ملاح والملاح مداد لده قلس السفينة وانها نابت في الدلك عن

أمها القيمة وأراد بالدلك السحق في حقها ثم عرض بأنه قرنان بقوله نحال في رأسك

للشكا وشكا السفينة أشبهه شيء بالفرون وعرض بأن غيره يحفظها بقوله وغير

مريدك فيها وأبو الحسن شاعر مطبوع الشعر كثير الملح والعرب يقول أقود من الظلمة  
وأقود من بساط مظلم قال ابن المعتز

لا تلق الأبليل من توأمله فالشمس نائمة والأبليل قواد

كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى أحبته والناس رقاد

ويقال الليل اخفى للويل وأخذ للتأني معنى البيت الأول فحسن عبارته وكساه حلة أبهى  
من حلته فقال

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وإنني وبياض الصبح يغري بي

فقوله وسواد الليل يشفع لي أحسن وألطف من قول ابن المعتز والأبليل قواد وقد دل  
على القيادة لأن الشفاعة في أمثاله قيادة ولذلك عابوا على المتأني قوله

على الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركتني في الهوى مثلاً

إذا كان قد سامه القيادة بطلبه الشفاعة منه وأشفع منه قول أبي نواس

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هو لك لعل الفضل يجمع بيننا

وحكي أن الفضل لما تشده هذا البيت قال له ما زدت على أن جعلتني قواداً فقال أصلحك

الله جمع بفضل لاجمع وصل وتقول العرب أقود من ظلمة بغير أداة تعريف وهو

اسم امرأة كانت تزني في الجماعية فلما كبرت قادت فلما عجزت عن القيادة ابتاعت تيساً

وجعلت تطرقه بجنا ذكره ابن الأعرابي وكان بعض الطرفاء يكنى عن القواد بالقين

لأنه يحد آلة غيره ويشير به لقول ابن المعتز

وألقى النخيري قواده وفنيا النخيري فسق وغى

بانك قين تحم السلاح وليس عليك من القتل نسي

وقريب من ذلك وإن لم يكن منه قول الجواز البصري

إذا كنت لا تستطيع الجماع وأنت بحب الصبي مولع

فانك في ذاك مثل المسن يحد الحديد ولا يقطع

وحكي الأصمعي قال كنت عند الرشيد فقال أي شيء القواد قلت القواد ثلاثة ففهم

الشقاس والدناس والقناس فالشقاس الرجل الفقير تكون له دار فيجيء صدقه الموسر

فيأتي بالمرأة الفاجرة فيجتمع معه على الفاحشة بها من غير أن يعطيه شيئاً والدناص الرجل يكون له الجارية والجارياتان والثلاث فيستودعن صديقاً له وبشاهن في منزله والقناص القواد النذل الذي يجمع بين الاثنين باجرة يأخذها فقال الرشيد فانا اذا دناص منذ أربعين سنة وأنا لا أدري

### ﴿ الباب الحادي عشر في الكناية عن الحدث وغيره ﴾

يقال لشارب الدواء المسهل كم لبنت لعلك وتم احد بركك وتم سحت سحبتك وتم نخطيت الي باب الكرامة كتب الصنوبري لصديق له وقد شرب المسهل ابن لي كم نخطيت الي باب الكرامة كم حدا بركك من رعدوكم سحت غمامه فلم يجبه فكتب اليه ثانياً

أبن لي كيف أصبحت على حال من الحال  
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه يجيبه

كتبت اليك والتعلان مان اغيها من السير العنيف  
اذا رمت الكتاب الي فاكتب على العنوان يوصل للكنيف

ويقال في الواحد اذا داس عذرة في طريق يكسر رسم السلطان ويقولون في الكناية عن الحيض احتشمت المرأة والاحتشام الانقباض فكثروا بالاحتشمة لانقباضها وفي غير هذا الموضوع الاهتمام الاحتشام قال أبو عمرو يقال انه لحنشم بامرئ أي مهم به وسمعت بعض المولدين يقول لا خير عزيزك مفتصد يريد عشيقتك حاض وحكي عن بعض الحبان انه كتب لعشيقة يستأذنها في المصير اليها فكتبت له لا تجيء فان الصبي مفتصد فكتب اليها اذا كان الامر كذلك أخذنا دار ساعد يريد أبنائها في الموضوع المكروه وحكي انه لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل أرادها في وقت الحيض فحابت عليه في جسر ذهب من وقتها وحضرت النساء الهاشميات وقامت أم جعفر وزبيدة وخدمته

فترن عليها كيلا من در فقال هذا مثل قول أبي نواس  
 كان صري وكبري من فواقها حصاء در على أرض من الذهب  
 وقعد للناس من القد فدخل أحمد بن يوسف الكاتب فقال يا أمير المؤمنين هناك  
 ما حدث من الأمر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده للأمين  
 فارس ماض بشكته حاذق في الطعن في الظلم  
 كاد ان يدمي فريسته فأقته من دم يدم  
 فمرض بأنها كانت حائضاً وأنه لم يسبها ويقولون في الضرطة اذا قلت شردت ناقته  
 اشارة لما حكاه المدائني قال كان يحيى بن زياد ومطيع بن أبياس بشريون وعندما رجل  
 فضرط فاستجبا منها ثم خرج ولم يعد فكتب اليه يحيى بن زياد  
 أمن قلوب غدت لم يؤذها أحد الا تذكرها بالرحل أوطانا  
 كان العذار بها قانت اذ نهرت وانما الذنب فيها للذي خانا  
 منعنا منك هيرانا ومقلية ولم نزرنا كما قد كنت نقشانا  
 خفف عليك فإ في الناس ذوابا الا وانيقه بشردن أحيانا  
 ولا بن الرومي فيه

هاجبت وهبا وهو ذو فطة فإزال للحكمة دراسا  
 ماهرة عمت بني آدم يعبر الناس بها الناسا  
 يعتمد العامد اثانها فلا يرى الناس بها باسا  
 حقي اذا جاء بها قلنة نكس من سوانها الراسا  
 ويقال في الكناية استطلق وكاؤه اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم العيان وكاء السنة  
 فاذا نامت العيان استطلق الوكاه والوكاه للقربة قال  
 اذا نامت العيان من مستيقظ تراخت بلا شك مسارج فحقته  
 فن كان ذاعقل فيمضضارطاً ومن كان ذاجهل في صبر لحينه  
 ونقول العامة خفصة دارش وذلك ان الدارش كثير الصوت وفي معناه نعله يصير  
 ويقولون نهر مسترخ كناية عن اعلنت منه ضرطة رحكي بعضهم انه قال اجنازت امرأتان

بشيخ فشح احدهما فقالت الاخرى اقدحي عليه أى اضطرطى فقال - الاخرى رباط  
بعض رقيقة ويقولون فلان يتفرقع ظهره قال ابن الحجاج

قد غضبت منى وأنكرت فرقة تعرض في صدرى

وليس لي ذنب سوى اننى أضطرط بالليل ولا أدري

قال القتيبي تزوج امرأته فلما دخل بها عاقها فضرطت ولم يضطرط فخرجت غضبي  
الى أهلها وقالت لأرجع اليه أو يفعل كما فعلت فقال لما عودى فيينا يعاقها ضرطت  
أخري قالشأ الاعرابي يقول

طالبني ديناً عتيقاً فلم أقضك حتى زدت في قرضك

فلا تلوميني على مطله ان كان ذا دأبك لم أقضك

وفي كتاب الذخائر لأبي حيان التوحيدي قال سمع عبادة من جوف ابن حمدون التميمي  
قرقرة فقال يا بن حمدون ولدت في شباط أى أنت كثير الرياح وأنشد لابن المعتز

بلينا وقد مطاب الشراب وأشعلت حمياء في القتيان نار لشاط

بارد من كانون في يوم شمائل وأكتر فسا من رياح شباط

ويقال في الكتابة عن قرقرة البطن تحركت صفارته قال العصري

أبصرت وجهاً للمهاجر فوجدته إحدى النوادر

وشهدت شيخاً قرقعاً نودقته إحدى الكبائر

فتمحكت صفارتي تخشيت من بعض البوادر

ويقال في الكتابة عن الفسولان مقتر مأخوذ من القشار وهو البخار الذي يخرج به الحمام  
وتقول العامة مخر يدك بفسوة حمامي فانه كثير القشار ويقولون في غير هذا أجبت جواباً  
مقترأ اذا صرحت له بالشئمة أو بما يكره وحكي أبو حيان التوحيدي في كتاب النظائر  
عن موسى بن قيس المازني قال قلت لأبي فراس أنت النهار ماش ليسكن بدك بالليل فقال

إذا الليل ألبسني ثوبه قلب فيه فتى موجه

قلت له يا أحق أسألك عن حالك وتنشدني الشعر قال قد أجبتك يا بن الرطبة فقلت  
أقول لي هذا وأنا شديد من سادات الانصار فقال

وان يقوم سودوك لفاقة الى سيدلو يظفرون بسيد  
وضرط في يده ولعلم بها عيشه وقال هكذا يكون الجواب المقشر وضارط مزيد امرأته  
فجعلت تزوج وهو يفرد فاقطعت على رأس المائة ومد مزيد الى ثلثمائة ثم قال كيف  
وأيت مانحن فيه ماهو إلا كما قال الشاعر

قليل تصلحه فيبقى للريح في أثوابه دوي

فليل ويحك هذا ضراط كله ومما قيل في اللفز فيه

ومولودة لم تعرف العلمت أمها وليس لها روح ولا تحرك

يقفه منها القوم من غير رؤية وصاحبها من طارها ليس بضحك

ولابي يعقوب النمار في أبي هفان يرميه بالفساد لانه من عبد قيس

وأنت اذا جلست الى أناس فتحت كنانة وأخذت ترمي

وأنت تشك أنفسهم جميعاً اذا سددت نحوهم بسهم

تعالى من حباك بسهم ربح فأنت تشبهها عن قوس لحم



### ﴿ الباب الثاني عشر في أنواع كنائيات لائقه بما تقدم ﴾

قول العامة في الكنائيات عن جارية الانسان هي قلن شوة نومه وعن السرار بفلاف  
القمر وهو بكنية السحافات وحكي على بن الحسين القاضي قال حضرت مجلس قاض فتقدم  
اليه رجلان وادعى أحدهما على الآخر شيئاً فقال المدعي عليه ماتقول فضرط بضمه فقال  
المدعي بسخر بك أيها القاضي فقال القاضي اصفع يا غلام فقال السلام من اصفع الذي  
سخر منك أم الذي ضرط عليك فقال بل دعهما واصفع نفسك والتعاب تشكى عن  
شهر رمضان بشهر الكساد وأنشد بعض الأدياء لابي هفان

اذا رأيت بني فضل بمنزلة لم تدريهم الاثني من الذكر

قيص أنسهم يتقدم من قبل وقص ذكراتهم يتقدم من دبر

الايات لدعبل يهجو بني وهب وبعد البيتين

محكون عن الفحشاء في صغر محكون عن الفحشاء في كبر  
محكون ولم تقطع تسامهم مع الفواطم والدايات بالكبر  
وحكي القتيبي قالت سألت امرأة زوجها الاذن في الحج فأذن لها وبعث معها أخاه  
فلما انصرفوا سأله عنها فقال

ما ن علمت بهاعياً أخبره الا اتهاى فيها صاحب الجمل  
كان النهار اذا ما السير جدينا بغير ان وما بال رجل من فشل  
ويخلون كثيراً في منازلنا فلا نزال نرى آثارهم ففسل  
فالله أعلم ما كنت سرائرهم والله أعلم بالنيات والعمل



### الباب الثالث عشر في المدول عن الالفاظ المتطير بها لغيرها

من ذلك قولهم لحق فلان بالطيف الخبير يكتنون به عن الموت أخبرنا أبو القاسم  
التنوخى بإسناده ليعقوب بن اسحق السكيت انه قال في مجلس أبي بكر بن شيبه

ومن الناس من يحبك حباً ظاهراً الود ليس بالتعبير  
فاذا ما سأله ربح غلس الحق الود بالطيف الخبير

هذان يسبان لدعبل وبعد البيت الاول

واذا ما خبرته شهد الطر فاعلى حبه بما في الضمير  
واذا ما بحثت قلت لهذا فقه لى ورأس مال كبير

وأشد بعضهم لابي الغلاء المعرى من قصيدة

ولا تسل عن عداك أين استقلوا لحق القوم بالطيف الخبير  
ويقال في الكناية عن ذلك لعق فلان أسبعه واستوفي أكله ويقال اصفرت أنامله قال  
عبد بن الحساس



أشوقاً ولما يعض لى غير ليلة فكيف اذا سار المظي بناعشرا  
وما كنت أخشى معبداً أن يبيعنى بمال ولو أوضعت أنامله ضفرا  
أخوكم ومولاكم وصاحب سركم ومن قدر بى فيكم وعاشركم دهرها

وقال الآخر

فقر باني باني أنما من وطنى قبل اصفرار البنان  
وقبل منعاه الى نسوة منزلها حر نان والرقنان

وقال لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دوهية تصفر منها الأنامل  
دوهية تصغير داهية وهو تصغير تعظيم أى داهية كبيرة قال أوس  
فويق جليل شاحق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا  
والتصغير ثلاثة أقسام تعظيم وتحقير وتقريب فالأول كما تقدم والثاني كفلس وفلس  
ودهرهم ودريهم والثالث كقولهم

يان أمي ويا حبيب نفسي أنت خلينى لدمر شديد  
ويقولون فى الكناية عن الموت سك بغلان على أبى يمي وأبو يمي كنية ملك الموت  
عليه السلام قال الخوارزمي

سريعة موت العاشقين كأنما يغار عليهم من هواهم أبو يمي  
ويكنون عنه بهادم اللذات قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات  
وقال أبو العتاهية

رأيت للنايا قسمت بين أنفس وقضى سبائي بعدهن لصديها  
فيها هادم اللذات مامتك مهرب تحاذر نفسي منك فاسيبيها  
وفى الحديث يادروا بالأعمال ستا الدجال وكذا وخوينة أحدكم يعنى الموت وهي تصغير  
خاصية أي ما يختص به أحدكم . . . ويقال فى الكناية عن ذلك خلقت به العنقاء قال الهذلي  
فلو ان أمي لم تدني خلقت بها وبى العنقاء عتد بى كلب  
وموقعه ان أم هذا الشاعر كلبية فاسره أحد بى كلب فلما اتسبب خلئ سبيله . . . ويقال  
(٧ - منتخب)

أيضاً زال الشراك عن قدمه قال الشاعر

لا يسلّمون الغداة جارهم حتى يزول الشراك عن قدمه

ويقال شالت نعمته قال الشاعر

يا ليتنا أمنا شالت نعمتها أيما إلى جنة أيما إلى نار

ليست بشبي ولو أوردتها حجرأ ولا برنا ولو حلت بذى قار

أي لا يشبعها كثرة الثمر ولا يروها كثرة الماء لأن بهجر تمرأ كثير وبذى قار ماء نيرأ

والبيتان لرجل من عبد القيس وبعدما

خرقاء باطير لانهدي لوجهته وهي صناع الأذي في الأهل والأحبار

قال ابن دريد والنعماء خط بطن القدم ومنه قيل للميت شالت نعمته .. ويقال أيضاً

شالت نعمتهم اذا فرقوا وانما قالوا ذلك لحفة النعماء وسرعة طيراتها على وجه الارض كأنهم

جفلوا من منازلهم .. وقال ابن السكيت شالت نعمته ثم سكنت اذا غضب .. ويقال في

الكناية عن الموت مضى لسبيله واستأثر الله به ونقله إلى جوارزه ودعى فأجاب .. ويقال

قتضى نجبته .. والنجب - النذر فكان الموت كالنذر المتعتم على الاعناق .. ومن ذلك قال

بعض الاصراب في دعائه على رجل رماه الله بدينه أي بالموت لانه دين على كل واحد

.. ويقال فيه ضحى ظله أي مات ومعناه صار ظله شمساً واذا صار الظل شمساً يطلق

صاحبه .. ويقولون فيه خلى مكانه قال العتيبي أشده تلعب

اذا ما بن عبد الله خلى مكانه فقد حلت بالحق عنقاء مغرب

وقال دريد بن الصمة

فان بك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافاً ولا طائش اليد

وقال ابن الاصرابي وقع في حياض غنيم وعتم اذا وقع في الموت .. ويقال في الكناية عنه

طار من ماله الثمين أي الثمن يقال ثمن وثمن كما يقال سبيع وسبيع قال الشاعر

فلا وأبيك لأولى عليها فمنع طالباً من سائمين

فاني لست منك ولست في اذا ما طار من مالي الثمين

أي اذا مات .. وقال ابن الاصرابي قال أبو الجراح قرض رباطه بمعنى مات .. وقال غيره جاء

وقد قرض رباطه من الجهد والمعش إذا كاد يموت .. ويقال في الكناية عن الدفين أضلوه وأضلوا به قال الله تعالى وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد أى إذا مشا ودفا قال النابغة الذبياني في مرثية النعمان بن الحارث الفسائي

قَاب مضلوه بعين خلية وغودو بالجولان حزم ونائل

ويقال في الدماء على اللسان لاعد من نفره إذا عده قومه لم يمد معهم وقتله من بينهم بالمولت قال امرؤ القيس

فهو لا تنمي رميته ماله لاعد من نفره

إلا أن هذا الدماء لا يراد به التحقيق على مذهب العرب وإنما يراد به التعجب .. واعلم أن العرب كما يكونون عن الموت نظيراً من ذكره كذلك يكونون عن القتل فيقولون ركب فلان الاغر الاشقر إذا قتل أشد أبو عثمان للحارث بن هشام الخزومي في صفة الدم

الله يعلم ما تركت قتالهم حق علوا فرسى بأشقر مزبد

والاغر الاشقر .. لما كان صفة الدم أقامها مقام الاسم واستغنى عن ذكره بذكر صفته التي يعرف بها كقول الله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر فوضع صفتها موضعها ومن ذلك قول ذي الرمة

قد أعقر البازل المحبوك معسفة في ظل أخضر يدعو هامه اليوم

أي في ظل ليل أسود فاستغنى عن ذكر الموصوف بالصفة .. والاسود .. عند العرب الاخضر ويقال كثية خضر امه سوداء .. وحكي عبد الله بن اسحق قال لما سمع الفرزدق قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الاخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب

قال الفرزدق أنا أساجلك فقال الفضل

برسول الله وابن عمه وبعباس بن عبد المطلب

فقال الفرزدق أغض الله من يساجلك بماضت المواسي من بظرامه وأسل المساجلة ان يستسقى ساقبان فيخرج كل واحد منهما في سجله أي دلوه العظيمة مثل ما يخرج الآخر

فأيها كل فقد غلب وانما قال وأنا الأخضر لارادته انه مخصب كثير الخير لان الخصب  
مع الخضرة قال الشاعر

قوم اذا اخضرت لعالم يتناهقون تناهق الحر  
أي اذا أعشبت الارض اخضرت لعالم من وطئهم الارض وأغار بعضهم على بعض وقوله  
- يتناهقون - أي يتنادون للغارة وقال آخر في هذا المعنى

قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل  
أي اذا أخصبوا وشبعوا غزا بعضهم بعضا ونظيره قول الآخر

يا بن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يندو بسيف وقرن  
أي تسفهوا لما رأوا من اللبن .. وقيل لبعضهم مني تخاف من شر بني فلان قال اذا ألبنوا  
.. واعلم ان العرب كانت تقيم الصفة مقام الاسم تقيما مقام الموصوف وكذلك يذكر  
النابغ ويستدل به على المتبوع كقوله

فني لا يرى قد القميص بخصره ولكنه تومي القميص كواحه  
لما كان سلامة القميص موضع الخصر تابعا لدقة الخصر ووهيه فالكاهن تابعا لمظله  
ذكرها ودل بهما على رقة الخصر وعظمة الاكتاف ومنه قول مسلم بن الوليد  
كأن قلبي وحاشاها اذا خطرت وقلبي قلبها في الصمت والخرس  
لما كان قلق الوشاح تابعا لدقة الخصر دل به عليه وهذه يقال لها الاعماء ومنه قوله  
لعمري لنعم الحلي خي بني كعب اذا نزل الخللخال في موضع القلب  
يقول اذا ريعت صاحبة الخللخال فاندق ساقها وشمرت للهرب وكشف الساق ففعله  
للرأة اذا ريعت وليست الخللخال مكان السوار دهشاً فاختصر ذلك الشاعر غاية الاختصار  
.. وقول العرب في الكناية عن القتل نزل فلان يجمعاع اذا قتل اشارة لقول ابي قيس  
ابن الأسلت

من بذق الحرب يجذب ظعما مرا ويتركه بجمعاع  
.. وتكفي العرب عن قتل الملوك خاصة بالمشغرة كانوا يكبرون أن يقولوا قتل فيقولون  
أشعر من إشعار البدن .. وقول فلان محمول على الأدهم ومنه قول الحجاج لابن

القبعة لا حملك على الأدهم وعنى التيد فجاهل وقال مثل الأمير يحمل على الأدهم  
والأشهب .. ويقولون ركب فلان رذعه وأصله في السهم يرمى به فيرتدع أصله فيه فقولهم  
- ركب رذعه - أى دخل عتقه في جوفه قال

ألت أرد القرن يركب رذعه وفيه سنان ذو غرارين بئس  
وأشد الجاحظ في البيان والثنيين لبعضهم

ومسوم للموت يركب رذعه بين القواضب والقنا الخطار  
يدنو وترفعه الرماح كأنه شلو تشب في خباب ضاري  
قوى صريحا والرماح تنوشه ان السراة قصيرة الأعمار

واعلم ان العرب تنطير من ذكر البرص فتكنى عنه بالوضح وبه سعى جذيمة الوضح  
وكنوا عنه بالابرش أيضاً .. وما يتبادل بذكره قولهم للفلاة مغارة لان القفار في ركوبها  
الهلاك فكان حقها ان تسمى مهلكة ولكنهم أحسنوا لفظها تعظيماً بها وعكسوه تفاؤلاً  
ولبعض المحدثين

أحب الفأل حين رأى كثيراً أبوه عن اقتناء المجد عاجز  
فسماء لقلته كثيراً كتنقيب الممالك بالفاوز

وقال بعض أهل اللغة - المفاوز - مفعلة من فوز الرجل اذا هلك ففي هذا تكون الكلمة  
على أصلها غير معدول بها الى غيرها .. ومن ذلك تسمية اللديغ سليماً وقال بقيلة

أوقت وثام عني من يلوم ولكن لم أتم أنا والهموم  
كأني من تذكر ما ألقى اذا ما انظم البيل البهيم  
سليم مل منه أقربوه وأسلمه المجاور والحيم

ومنهم قولهم للأعور بمنع تعظيماً من ذكر العور في ذلك قال

ولقيت بالكافي عسى وجهالة وان كان أمر المعجز عندك أوقعا  
بكاسى الأعمى بصيراً وسى اللديغ سليماً والخلة بمنعاً

ومن الكنائيات بالعكس قولهم للأسوداء البيضاء وللأبيض أبو الجون وللأقرع أبو  
الجعد وللغراب أعور لحنة بصره .. وقال ابن الأعرابي سمي أعور لانه يقضي احدي

عليه ويقتصر على احديهما لقوة نظره فعلى هذا لا تكون الكلمة من الكنائيات بسبيل... وللعمامة كنائيات معلومة منها قولهم للاقرع ذوائبه تنجر... ومنها قولهم ما بينهما الا طراز الكمين وما بينهما الاعين الميزان في الكناية عن المتفاوتين تفاوتا بعيداً... وما ورد في تحسين اللفظ ما حكى ان المنصور كان في البستان وكان معه الربيع فقال ماهذه الشجرة قال شجرة الوفاق يا امير المؤمنين وكانت شجرة اختلاف... وقريب منه ما حكى ان الرشيد كان في يده خيزران فقال لبعض اصحابه ما هذا فقال اصول القنايا امير المؤمنين وتجنب ان يقول خيزران وشييه بذلك ما حكى ان المأمون كان في يده مساويك فقال لولد الحسن بن سهل ماهذه فكره ان يقول مساويك فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين



### ﴿الباب الرابع عشر في التخلص من الكذب بالتوروة عنه﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في المعارض لندوحة عن الكذب... والمعارض... من الكلام يشبه بعضه بعضاً يقال عرض بالكلام اذا لم يوضح... وذلك مثل ما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله قتل عثمان وأنا معه وأراد وسيقتلني معه وانما أراد بذلك تسكين الفتنة... ومنه ما روي ان رجلاً من الخوارج ألزم رجلاً من الشيعة ان يبرأ من علي وعثمان رضي الله عنهما فقال أنا من علي وعثمان برىء فجعل ظاهراً الكلام البراءة منهما ليدفع به شره وأراد البراءة من عثمان وحده... ومنه ان أبا سعيد الخدري سأل أبا يوسف رحمه الله عن السواد فقال الثور في السواد وأراد سواد العين فرضي بذلك... وحكي القتيبي بإسناده لأبي بن مالك رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مراداً أبا بكر رضي الله عنه وأبو بكر شيخ يعرف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقي الرجل أبا بكر فيقول له يا أبا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول يهديني السبيل فيحسب انه يهديه الطريق وانما أراد سبيل الخير... وقسم عمر رضي الله عنه مرة القسيمة فقال له رجل اعطني لي ولاخي الحبشي فقال له أخوك

زق معهم ثم قال اعطوه نصف دينار قسمه ونصف دينار صدقه ٠٠ وقد ورد تشبيه الزق بالحبشي في الشعر قال

عجبت من حبشي لا حراك به لا يدرك الثأرا إلا وهو مذبح

وفي معنى خبر الاصرابي ما سمعت ان بعض المكدين ببغداد وهو يطوف بالشوارع ويقول ارحموني يا قوم فوالله ان في حلقى خمسة خشكي لي من بخبر حاله أنه يقول ذلك وأصابه الخس في حلقه يقتدي به عن الخنث في يمينه ٠٠ وحكى أن حضر ابن شبرمة عند عيسى بن موسى وقد أتى برجل قد أجرم واستحق العقوبة فقال ابن شبرمة أصليح الله الامير ان له شرفا وقدماء ويتأفعق عنه فقال اما الشرف فاشراف أذنيه واما القدم فالتى يمشى بها ويتأوى اليه ٠٠ وعن الهيثم بن عدي أنه قال رأي عمر ابنه عبد الله رضي الله عنهما جالسا مع رجل فقال له يا بني احذر هذا فانه يبرأ من العيب من غير تقدمه فيه فر عبد الله بذلك الرجل ومعه غلام وضيء الوجه فقال له أتنبئني قال نعم قال عبد الله هل به عيب قال ما علمت به عيبا غير انه ربما أرسلناه في حاجة فيعطى ولا يأتينا حتى نبعث في طلبه فقال عبد الله وما في هذا فاشتراه فلما صار اليه أرسله في حاجة فهرب فطلبه أياما حتى وجده فردّه اليه بالإيق فقال له ألم أقل لك انما ربما أرسلناه في حاجة الخ فلم انه خدعه وذكر قول أبيه ٠٠ ومرض زياد فدخل عليه شريح فلما خرج بعث اليه مسروق يقول كيف تركت الأمير فقال تركته بأمر وينبغي فقال ان شريحا صاحب عويس فاسألوه فقال تركته بأمر بالوصية وينهى عن البكاء ٠٠ وحكى للدائني ان للمغيرة بن شعبة قال ما خدعني أحد قط غير غلام من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت امرأة لا تزوجها فقال لا خير لك فيها اني رأيت رجلا قد خلا بها يقبلها فتركها فتزوجها الغلام ثم سأله عن الرجل فقال رأيت أباهما يقبلها ٠٠ وكان رجلا يعمل الدنانير فقال للدلالة خطابي فوق مقداري ولك ما تريد من نخطبت له الي قوم فسالوها عن صناعته فقالت يبيع الكرايس فزوجوه فلما فتشوا عنه قالت الدلالة اعطوه كرايس حتى يبيعها ٠٠ وحكى للدائني ان شريحا أتى رجلا فادعي عليه قوم انه خطب منهم فسالوه عن صناعته فقال أبيع الدواب ثم بعد ان تزوج فتشوا عنه فاذا هو يبيع السنانير فقال لهم شريح هلا

فلَم أي الدواب .. وخطبت امرأة لرجل فسألت عنه فقالت يبيع ويشترى ثم فقتش عليه  
فاذا هو بطل فقبل له ألتت قات يبيع ويشترى فقالت نعم يبيع ثيابه ويشترى بها خبزاً



### ﴿ الباب الخامس عشر ﴾

في الكناية عن الصنعة الخسيسة بذكر بعض منافها

قرأت في بعض كتب الادب ان الحجاج خرج ذات ليلة فظفر برجلين فقال لهما  
من أنما فقال احدهما أنا الشريف ابن الشريف وقال الآخر أنا الكريم ابن الكريم  
فقال لكل منهما بن لي عن حبيبك كما أعرف نسبك فقال الاول

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره      وان نزلت يوما فسوف تعود  
تري الناس أفواجا الى ضوء ناره      فثم قيام خولها وقعود  
وقال الآخر

إن ابني مات غير مفتقد      برحمة الله أيما رجلا  
له رقاب الاتام خاضعة      ما بين حاف وبين مشعل  
يأخذ من مالها ومن دمها      لم يس من نار على وجل

فقالوا خلوا سيلا - ما لادبهما لالجسبهما وكان الاول ابن باقلاني والثاني ابن حجاج  
والصحيح ان القطعة لعبه الاعور بهجو بهما ابراهيم بن سبيبة وكان أبوه حجاجا  
ولبعضهم فيه

أنا ابن من دانت الرقاب له      ما بين عجزومها وهاشمها  
تأني بالرغم وهي صاغرة      يأخذ من مالها ومن دمها

ولبعضهم فيه

أبوسائب ما زال للناس مرجما      لا غناهم بقرا كما ينقر الصقر  
إذا عوج الكتاب يوما سطوره      فليس بمعوج له أبدا سطر



ولآخر فيه

يا ابن من يكتب بالـ أقلام من غير دوات  
لم يكن يكتب شيأ غير خط الالفات

ودخلت دلالة الى قوم تخطب اليهم فقالوا ما صنعت قالت يكتب بقلم حديد ويختم بالزجاج  
فأعلموا انه حجام .. وحكي بمضمون قال رأيت قبرين مكتوبا على أحدهما أنا ابن سفك دم  
الملك وعلى الآخر أنا ابن مستخدم الرياح فسألت عنهما فكان أحدهما ابن حجام  
والآخر حداداً .. وقال آخر رأيت قبرين مكتوبا على أحدهما من رآني فلا يصغر قدري  
أنا كنت أجلب الرياح وأفرقها وعلى الآخر كذب ابن الفاعلة انما كان يجمع الرياح في  
الزق ينفخ فيه قال فإرأيت مشاجرة بين موتى غيرهما .. ووقع بين مسكين الدارمي  
وزوجته سب فقال مسكين

ناري ونار الجار واحدة واليه قبل تنزل القدر  
فقلت امرأته القدر لجاره فهي تنزل اليه قبله ثم قال  
ما ضر لي جاراً أجاوره ان لا يكون لبابه ستر

قالت بل يتسور على جارته فلا يحجبها سترها منه .. ويقولون في الكناية عن قيم الحمام  
فلان يكسو الناس مدارع خضرا أي يطليهم بالنورة والزرنج قال الشاعر  
ان مات شيخك لم يكن أحد يكسو الأنام مدارع خضرا  
لم قد كساني ثوب خلعت ما خاط عروته ولا الزرا

وقيل لحائك ما صنعتك قال زينة الاحياء وكسوة الموتى .. وسئل الشيعي عن رجله فقال  
انه لنافذ الطعنة ركين المقدمة فاذا هو خياط .. وزوي ان سوار الكاتب قيل له ان غلامك  
هذا الاسود أمهنتك فقال بل أنا أمهنته عمدت الي أكرم عضو فيه فاستعملته في أقدر  
مدخل في فكيف ترى اعتذار هذا الساقط الذي قد عبر عن فعله الخسيس بهذا  
المعنى .. وفي ذلك أنشدني القاضي أبو القاسم التدوخي قال أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا محمد  
عبد الله بن حريث الكاتب قال أنشدنا أبو محمد الانباري لابي نعامه

قلت له اعذله في استه وكان لا يصغي الى العذلة

وقلت يا مسكين خربتها . ما لم يخرب هدف النبيل  
فقال بالله ولكنني عمرتها والبيت بالاهل  
وانما يخرب بيت اذا كان له خرج بلا دخل

وأطلع من هذا قول أبي اسحاق الصابي في معناه

رأيت ابن نصر سالكا في لواطه طريقا يضيق العذر عنه وينسده  
يجب الرجال حين تمت لحامهم ونموا ولا يهواهم وهم مرد  
وقد لامهم فيه رجال فردهم بيت ثنى أقوالهم فيه وارتدوا  
أقلوا عليهم لا أبا لا يبيحكم من اللوم وأسدوا المكان الذي سدوا

وأثبتت لهابس الخياط المصبى فيما يجري هذا الجرى

بالغفر قاض قال هل لك حاجة عندي فقلت له بحمد تيسم  
ما هذه الادمات في استك قال لي أشطان يثر في لبان الادم  
قلت احتججت فالترسك قد بدا فيه لعبك طعن ومع تحكم  
فرنا الى وقال لي متبسما ليس الكريم على القنا بمحرم



### ﴿الباب السادس عشر﴾

في وصف الاشياء بغير صفتها بقوة العبارة وقلب المعاني عن صيغتها

حكى عن اسحاق الموصلي قال غاب عبد الملك بن صالح يحيى بن خالد البرمكي عن  
شيء فقال له يحيى أعينك بالله ان ترك مطية الحق فقل عبد الملك ان كان الحق عندك  
بقاء الشر والخير لاهلها انهما عندي لباقيان . . . وعبد الملك هو أول من مدح الحق  
واحتج له ومدحه ابن الرومي بعد ذلك فقال

وخير سجايات الرجال سبعية توفيك ما تسدي من القرض والقرض  
وما الحق الا نؤام الشكر في النقي وبعض السجيا ينتسب الى بعض

فحيث تري حقدا على ذى اساءة فثم تري تشكرا على حسن القرض  
اذا الارض ردت ربيع ما أنت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من ارض  
ولولا الحقود المستكنات فى الورى لينقص وترآخر الدهر ذو نقص  
وقد أحسن ابن الرومي وأبدع فى مدح الحسد وعذر أهله فقال

أى شئ يكابد المرء فى الدنيا الامر ما يستهله الوليد  
لا تلومن حاسدا ألم الفس من النعس بأخى شديد

وابن الرومي فى قدرته على الكلام وتمكنه من التصرف فى شعره يصف الاشياء بصفها  
ويجلبها بغير حلاها فقال يمدح الموت وخالف الناس

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا فى الموت ألف فضيلة لا تعرف  
منها أمان لقائه بلفائه وفراق كل معاند لا يصف  
روي أيضاً يذم الورد على تفضيل الناس له

وقال لم هجوت الورد معتمدا فقات من بغضه عندى ومن سخطه  
كأنه سرم بشل حين يفتحه عند البراز وباقي الزوث فى وسطه

وقال عبد الملك بن صالح فى ذم المشورة ما استشرت أحدا قط الا تكبر عليك  
وتصاغرت لديه ودخلته العزة ودخلتك الذلة فعليك بالاستبداد فان صاحبه ينجب فى  
العيون مهبب فى الصدور واذا افتقرت الى العقول حقرتك العيون فيتضعض شأنك  
وتخف بك أركانك وتستحقرك الصغير ويستخف بك الكبير فذم المشورة كما ترى وان  
كانت بمدوحة . . وقال ابن هرمة يمدح التنصور ويصفه بترك المشورة

إذا ما أراد الأرض ناجي ضميره فناجي ضميرا غير غثيف العقل

ولم يشرك الاذنين فى جل أمره اذا انتفضت بالاضعفين صرى الجبل

قال عيسى بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما ما زال التنصور يشاورنا حتى

مدحه ابن هرمة بهذه الايات فما شاورنا بعدها . . وقال آخر يذم المشورة

ونما المعجز الا ان تشاور فاجزأ وما الفتك الا أن تهم فتغلا

والمقدم فى هذا كله قوله سعد بن ناسب المازني وهو أحسن ما قيل فيه

إذا هم أمضى بين عليه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانباً  
ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحباً  
وقال بشار في مدح للمشورة برواية الأصمعي

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأى لصيح أو مشورة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم

قال الأصمعي قلت لبشار ما أحسن أبياتك يا أبا معاذ يريدنا فقال أو ماعلت أن المشاور  
بين احدي الحسين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له هذا والله  
أحسن من الشعر . . وقال بعضهم يذم الحلم

أباحسن ما أقبح الجهل بالثق والحلم أحيانا من الجهل أقبح  
إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل أعنى وأروح  
وفي الحلم ذل والمعقوبة نجدة إذا كنت تخشى كيد من عنه تصنع

وحكي محمد بن حرب قال رأيت العتابي ينادم كلباً يشرب كأساً ويولفه كأساً فكلت في  
ذلك فقال انه يكف عني أذاه واذاي سواء ويشكر قلبي ويحفظ بيتي ومقبلي فهو من بين  
الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت أن أكون كلباً لاحوز هذا النعم . وأحسن ما قيل  
في مدح الكلب قول القائل

أوصيك خيراً به فان له خلائقاً لا أزال أحدها  
يدل ضيفي على في غسق اليل لي اذا النار نام موقدها

وقال ابن الرومي في ذم القمر

ياسارق الأنوار من شمس الضحى يامسكلى طيب الكري ومنغصي  
أما ضياء الشمس فيك فذاقص وأرى حرارة نارها لم تنقص  
لم يظفر التشبيه منك بطائل متسلح بهتاً كلون الأبرص

وقال العلماء في ذمه نثرأ انه يهدم العمر ويقرب الأجل وبوجب أجرة المنزل ويهل  
الدن ويلزم الخراج ويشحب الألوان ويقرض السكتان ويفضح العاشق الطارق ويسخن  
للماه وينشد اليجم ويشبه البرص . . وقد أحسن أبو محمد البصري الخزومي في ذم البدر

وتزوي لابن الرومي وهي به أشبه

رب عرض مبرئ من عيوب  
لو أراد الأديب أن يهجو البد  
قال يا بدرا أنت تغدر بالسأ  
يمتريك الخاق في كل شهر  
وتبيد الأعمار بين انتقاص  
كلف في شعوب وجهك بحكي  
تنتن اللحم حيث ماذرك اللد  
وتذب الكتان حتى يراه  
وتهم السكان أن يجمعوا للما  
وباحدى عيليك ضيق وبا  
ويريك السرار في آخر الشم  
وإذا البدر نيل بالهجاء فليخ  
دنسته صحائف الطهارة  
ورماه بالخطاة الشنعة  
رى وتفرى بزورة الحسناء  
ثم يحسوك من أديم السماء  
وانسلام في بكرة وعشاء  
نكتا فوق وجنة برصاء  
م بلا حائل وغير غطاء  
لابسوه من أرذل الأشياء  
ل ويهدوه إلى الأمراء  
لاخرى الساع كزورة عوراء  
رشية القلامة الحجناء  
ش أولو العقل ألسن الشعراء

وقد ظرف بعضهم في هجو القمر حيث يقول

أراد زيارتي فهاه عنى  
فبات لما لقيت قرير عين  
فلولا أنه للحب شبه  
ضياء البدر في ليل للصيف  
وبت بلية الدنف النحيف  
دعوت عليه عاماً بالكسوف

ولبعض الشعراء في مدح البرص

يا غيب لا تستنكرى نحو لي  
فان نعت القرس الرجيل  
يكملى بالفترة والتعجيل  
ووضعا أوفى على حفيلى

وقال ابن هند الحمصي يخاطب أبا الملاء المعري

أبا الملاء بن سليمان  
ان المعنى أولاك احسانا

وقال أبو الملاء فيه

قلوا العبي منظر قبيح  
قلت لعمري بكم بهون

والله ما في الانام حر تأسى على فقده العيون

كأنه ينظر إلى ماحكي ان بشارا قال له بعضهم ان الله تعالى اذا سلب كريمي العبد  
عوضه ما هو خير منهما فالذي عوضك قال أن لأزلك . وألشد السرى الرفا في كتاب  
الحب والمحبوب لبعضهم يمدح غلاما أحول

ومقلب طرفه فأن قلب بالطرف منا القلوبا

فعين توهمنى موعدا وعين تشاغلنى الرقبيا

يصانع خصمين فى لحظة فلن أستريب ولن يستربيا

وأنشد لابي حفص الشطرنجى يمدح حول نفسه

حدث الامي اذ بليت مجبها على حول يغنى عن النظر الشرر

نظرت اليها والرقيب يخالني نظرت اليه فاسترحت من العذر

ولابي نواس يمدح أعور

أعور المقلّة من غير دمع لو غداه عور العين سمح

يمسب النكته فى ناظره وردة تلمع من غير سجع

وللسرى الرفا فى مدح الزرقه

وقالوا بمقلته زرقه تمثي يظلل لها مطرقا

وجل يقطع السيف يوم الوغى اذا لم يكن لسهله أزرقا

وفي معناه لآخر

قالوا به زرقه قتلتم بذلك تمت خصاله البهجه

ماابه ماترون من زرق كم بين فيروزج الى سنجه

وأحسن ما قيل فى هذا قول بكر الكاتب

يامن هو الماء فى تكوين خلقته ومن هو الحمر فى أفعال مقلته

ومن خلعت عذارى فى هواي له ومن تهتك ستري فى محبته

ومن بزرقه سيف المعطل دمي والسيف ماخره الا بزرقته

علت انسان غنى ان يقوم فقد جارت سياحته فى ماء دمعته

وحكي العتي عن أبيه قال دخل صحاري العبدى على معاوية رضى الله عنه وكان  
 يمازحه فقال يا أزرق فقال البازي أزرق قال يا أحر فقال الذهب أحر فقال ماهذه  
 البلاغة فيكم يا عبد القيس قال شئ يعتلج في قلوبنا فتقدفه على ألسنتنا كما يقذف البحر  
 بالزبد قال فما البلاغة قال ان تقول فلا تحطى وتعمل فلا تبطل . وقال رجاء بن  
 الوليد الاصبهانى

حمدت إلهي اذ بليت بحبه على طرش يشقى ويفنى عن العذر  
 اذا ما أراد السر ألصق خده بخدي اضطرار أليس يدري الذى أدرى  
 ويستحسن قول ابن المعتز فى وصف الرمد

قالوا شكت عينه فقلت لهم من كثرة الفتك مسها الوصب  
 حررتها من دماء من قتلت والدم فى النصل شاهد عجب  
 ولبعض شعراء الهند فى وصف ناصر الدولة بن مروان يصف رمدا أصابه  
 قصب الهند والتقى اخوانك والمقادير فى العدا اعوانك  
 أيها الأمير ما رمدت عينك حاشا لها ولا اجفانك  
 بل وحكت فملك الكرم ليضحى شأنها فى العلا سواء وشانك  
 فهي تمر مثل سيفك فى الرو ع وتصفو كما صفا احسانك  
 وقد أحسن النتائج كل الاحسان فى مدح مجدور

ياقرا جدرا لما استوى فاكنتب للملح تلك الكلام  
 كأنما غنى لشمسى الضحى فتقطب طريا بالنجوم

### الباب السابع عشر فى تأدية المعانى الى المخاطب بما يخفى على الحاضر

حكي أن امرايأ هوى امرأة فأهدى اليها ثلاثين شاة وزق خمر فتناول الغلام منها  
 شاة وشرب بعض الشراب فلما وصل اليها قالت له قل له ان الشرع كان عندنا محاقوان سحيا  
 كان من توما فلما أخبره بذلك قال أخذت منها شاة وشاولت من الشراب فأقر له بذلك . ومن

ذلك ماروى أن جبلا قال لكثير لو صرت الى بيثنة فأخذت لي منها موعداً فقال ان حاشية  
عنها كثيرة فقال ان الحبة تأتي من وراء ذلك فأطرق كثيراً ثم قال له افعل متى كان  
آخر عهدك بها قال يوم كذا قال في أي موضع قال في وادي الدوم وأصاب ثوبها شيء  
ففسلته قال فأني احلى فجعل يتحدث اليهم حتى أتى منها فحاده وقال أسمعك أياتنا في عزه  
حضرتني قال هاتما فاعلى انشاده لتسمع بيثنة وقال

بأن تجلي أبني وبينك موعداً    وان تأمريني ما الذي فيه أفعلم

أما تذكريني العهد يوم لقيتكم    بأفعل واد الدوم والثوب يغسل

فعلت ان أياها يقصد بالعلامة فصاحت أخساً فصاح عنها ما أخسأت قالت كلباً كان  
يعترينا ليلاً ثم رأيت الساعة فرجع كثير الى جبل وقال له انتها الليلة فانها قد ذرت  
الليل . وفي كتاب الملاحن عن أبي القاسم التتوخي عن ابن دريد في أسير بكر بن وائل  
سألهم رتولوا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا اشفاقاً من أن ينذرهم غيياً بعد  
أسود فقال له أتمتع قال اني لعاقل قال ما أراك حاقلاً ثم لا كفيه من الرمل فقال كم هذا  
قال لا أدري وانه لكثير قال أيما أكثر النجوم أم التراب قال كل كثيرة قال أبلغ قومي  
التحية وقل لهم أكرموا فلاناً يعني أسيراً في أيديهم فانهم لم يكرهوا وقل لهم ان العرفج  
قد أدبني وقد شكت النساء وأمرهم أن يعرفوا ناقة الحراء فقد طال ركوبها وان يركبوا  
جمل الأصهب بآية ما أكلت معكم حبساً وسلوا الحارث عن خبري فلما أدى العبد الرسالة  
اليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة ولا جملاً أصهب ثم سرحووا العبد ودعوا  
الحارث وقصوا عليه القصة قال قد أنذركم أما قوله قد أدبني العرفج أي ان الرجال قد  
استلأموا ولبسوا السلاح وقوله شكت النساء أي اغتمن الشكاء للسفر والشكوة القريبة  
الصغيرة وقوله الحراء أي ارتحلوا عن الدهناء وأركبوا الصمان وهي الجمال الأصهب وقوله  
أكلت معكم حبساً يريد اخلاطاً من الناس قد غزوكم لان الحليس يجمع السمن والتمر  
والأقط فامتلأوا ذلك وهرقوا ما قال فأخذ هذا المعنى رجل كان أسيراً في تميم فكتب  
به الى قومه ينذرهم

حلوا عن الناقة الحراء واقعدوا    العود الذي قد حامي ظهره وقع



ان الذئب قد اخضرت برانها والناس كلهم بكر اذا شعبوا  
وهذان من أبيات للماعاني قال أبو عثمان أراد بالذئب الجراء الدهماء وهي أرض لبني نعيم  
تشبهاً بالذئب لسهولة ركوبها لانها أرض فضاء سهلة واقعدوا العود أي أسكنوا الصمان  
وهي بلد لبني نعيم أرض غليظة صلبة والعود المسن من الابل وجعل في ظهره وقعا وهو  
آثار الدبر في ظهر البعير تشبهاً للصمان بما قد وطئ وكثرت آثار الناس فيه يقول  
امتصوا ركوب الصمان لانه حمر صلب يشق على الخيل ان تطأه وأراد بالذئب القوم  
الذين يغزون شبيهم بالذئب خفتهم وحرسهم علي القارة وقوله قد اخضرت برانها أي  
قد أخضبت الارض وكثر الماء والعشب وأمكن الغزو والاقدام مخضرة من الكلال فجعل  
الاقدام بران وقوله والناس كلهم بكر يريد أن بكر أشد الناس عداوة لبني نعيم يقول اذا  
أربعوا وأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر وأخبر البزار بسنده لابي اليعقظان قال مر رجل من  
بني نعيم يسمى ربيع بن الحارث على الفرزدق وهو يشد قصيدة له وقد اجتمع اليه الناس  
فر في أبيات كاهي له حبل السعدى قد سرقها قال قتلته واقه لأن ذهبت قبل ان أعلمه ان  
هذا لشديد وان قلت له قد ام الناس ليقمن بي قلت أكله شيء فهو هو ولا يدري  
الحاضرون ماهو فقلت يا أبا فراس قصيدتك تنول قال اذهب عليك لعنة الله ففطن لها  
ولم يفطن لها أحد ومعنى قوله تنول أي ان البئر اذا خضرت ثم كبست ثم حفرت قبل  
لها تنول أراد ان قصيدتك هذه حيث بعدما ماتت وذكر أبو الفرج الاسياني في كتاب  
الاغاني حكاية تاتي بهذا الموضع وهي ماروى عبد الملك بن عمير قال آلي امرؤ القيس بن  
حجير ان لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن  
عن هذا قلنا أربعة عشر فيينا هو في جوف الليل اذا هو برجله يحمل ابنة له صغيرة كأنها  
البدر لثم فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنين قالت اما ثمانية فاطباء الكلبة واما  
أربعة فاختلاف الناقة واما اثنان فثديا للمرأة فخطبها الي أبيها فزوجه إياها وشرطت هي  
عليه ان تسأله ليلة بناتها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها مائة من الابل  
وعشرة أعبد وعشرة وصائف وثلاثة أفراس ثم اتته أرسل عبده الى المرأة فاهدى اليها  
نحيامن سمن ونحيامن عسل وحلة من عصب فنزل العبد في بعض المياه فشر الحلة فلبسها ثم

أناها وهي خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخها ودفع إليها هديتها فقالت له اعلم ان مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين وان أخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءكم لضب فقدم الغلام على مولا فآخبره فقال اما قولها ذهب يبعد قريباً ويقرب بعيداً فان اباه اذهب بحالف على قومه وقولها ذهبت تشق النفس نفسين فان أمها ذهبت تقبله قسواء وقولها أخي يراعي الشمس فان أخاها في سرح له يرعاه وقولها ان سماءكم انشقت فان البرد الذي بشت به انشقت وقولها وان وعاءكم لضب فان التحيين اللذين بشت بهما قصا فاصدقني فقص عليه الغلام القصة ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فقام الغلام يسقي الابل فمعجز عنها فاعانه امرؤ القيس فرمي به الغلام في البئر وخرج حتى أتى المرأة بالابل وأخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاءك زوجك فقالت والله لا أدري أزوجي أم لا ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما أتوه به أكل فقالت اسقوه لبنا خائراً أي حامضاً فشرب فقالت افرشوا له عند الفرث والدم فقام فلما أصبحت أرسلت اليه اني اريد ان أسألك فقال سليني عما شئت فقالت ثم تخنلج شفتاك فقال لتقبيل إياك قالت فم يخنلج فخذاك فقال لتوركي إياك قالت عليكم فشدوه وثاقاً ففعلوا قال واجتاز قوم بامرئ القيس فاخرجوه من البئر فرجع الي حبه وساق مائة من الابل وأقبل الى امرأته فقال لها قد جاء زوجك فقالت والله لا أدري أزوجي أم لا ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما أتوه بذلك قال فابن الكبد والسنام والاحي وأبي أن يأكل فقالت اسقوه لبنا خائراً فأتى به فأبى أن يشربه وقال أين الضريب والرينة فقالت افرشوا له عند الفرث والدم فأبى أن ينام وقال افرشوا لي على التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء ثم أرسلت اليه حلم شرطني عليك في المسائل الثلاثة فارسل اليها ان سلي عما شئت فارسلت اليه ثم تخنلج شفتاك قال لشرب الشعشعات قالت فم يخنلج كشحك قال لبني الحبرات قالت فم يخنلج فخذاك قال لركوبى المطهعات قالت هذا زوجي لمصرى فعليك به واقتلوا المبد فقتلوه ودخل امرؤ القيس بالجارية

## ﴿ الباب الثامن عشر في إيراد الفاظ باطنها بخلاف ظاهرها ﴾

قد يدل اللفظ على المدح بظاهره وعلى الذم بباطنه والضمد من ذلك فيدل على التبيين في الظاهر وهو غير قبيح عند البيان وقد يكون الكلام موجهاً محتملاً للذم والمدح عند البيان فيما يراد به الذم وظاهره المدح قولهم أرايته الله أغر عجلاً أي علقو الرأس مقيداً والحجل عندهم الخلل والحبيل القيد أيضاً لأنه في موضع الخلل والمعروف في الفرة والتحبيل إذا استعمل في اللسان يراد بهما الشهرة والنباهة كشهرة الاغر المحجل من الخيل ومن هذا النوع فلان يصلي ويؤذي إذا ركب صلو الفرس وقامر لان المزكي للقامر مأخوذ من قول الشاعر

ألا لا تصلي ألا لا تزكي حرام عليك فلا تفعل

فان المصلي لدى وبه من النار في الدرك الاسفل

نهى عن اللواط والتهار وأما ما حكاه ابن الاعرابي في نوادره قال لقيت المهجم فقلت كيف أصبحت فقال

وصامت ثلاثا ناقتي بفنائهم ولو مكثت فيهم ثلاثا لصلت

فنهاه أنا مقيم في ضر ناقتي لم تصلف ثلاثة أيام وإن دام عليها ثلاثة أيام أخر مات يقال صل اللحم فاصل إذا اتن نياً وحم واحم إذا اتن مطبوخا ويقولون في المعنى في كناية المذموم باللفظ الجليل فلان صافي العيش حلو الحياة ويكتنون به عن الجاهل إشارة لقول المتلي

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع

وكان ابن عائشة كثيراً ما ينشد هذه الايات

لما رأيت الحظ حظ الجاهل ولم ار المحزون غير العاقل

شربت خمساً من كروم بابل فصرت من عقل على مراحل

يقول إنه توصل الى تكسب الجهل ليكتسب به الحظ الذي يتصرف عن العلماء ويتوفر على الجهال وذلك مبالغة في ذم الزمان ووصفه بمسئله الجاهل ومعادته العاقل

وقال أرسطاطاليس العقل سبب رداء العيش وتقول العرب استراح من لاعتل له وقال  
أمرؤ القيس

وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الموم ماييت بأوجال

وللمخلد تأويلان أحدهما من الخلود أى لا يفتي أن ينعم إلا من يكون سعيدا مخلدا  
قاما من يكون نصب مكاره الدنيا ونجائهما فلا والثاني ان المخلد المقرط من الخلدة وهي  
القرط وفسر قوله تعالى ولدان مخلدون أي مقرطون ومعناه لا ينعم إلا الصبي لانه لا حزم  
له ولا يدير ويقولون فلان حسن الظن كناية عن الغافل المغتر اشارة لقول القائل

وحسن الظن عجز في أمور وسوء الظن أخذ بالوثيق

ويقولون هو سليم الصدر اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله في أمر  
الدنيا الا كياس في أمر الآخرة وكان بعض الظرفاء اذا أراد ان يلعب انسانا قال له  
أعددت لك مايؤنس التوحش ويبسط المنقبض وينشط الكسلان ويضحك الثكلان يكتفى  
به عن الصفع وكان يقول في مثل ذلك أنت مطبوع الوف مطبوع يظهر المدح وهو يكتفى  
به عن الكلب لانه ليس في الحيوان آلف لصاحبه منه وكان يقول أنت قليل الوطء يظهر  
به مدحه بالشجاعة وهو يكتفى به عن الكلب لانه وطنئه ثقيلة وكان اذا دعا للواحد قال  
له أعزك الله ثم يقول مرادى أن يمزأ حتى لا يوجد في الدنيا وسمعت البغداديين يقولون  
اذا تناغلوا على انسان سترك الله بستره أى رمي عليك حائطا يستره ومن هذا لما سئل  
المدني عن امرأة تزوجها فقال فيها خصلتان من خصال الجنة فظن السامع انه يمدحها  
فقال وما هما قال البرد والسعة وحكي ان بعض الجبان سئل عن امرأته فقال هي كباقة  
ترجس رأسها أبيض ووجهها أصفر ورجلاها خضرا ونظم هذا المعنى أبو محمد الادريسي  
فقال في امرأة تزوجها

أبنت أبي اسحاق هل أنت ترجس قلت كلا شخصيكما متائل

فسألك خضرا وان والرأس أبيض ووجهك مصفر وجسمك ناحل

ومن الكلام الذي ظاهره قبيح وباطنه بخلافه قول العرب من يطل ابراهيم يتعلق به فان  
اللفظ شليح وهو كناية عن كثرة الاخوان تمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه

والمراد به من كثرت اخواته اشتد ظهوره بهم كالمناطق تشد الظاهر قال النابغة الذبياني

فلو شاء ربّي كان ايرايكم طويلا كابر الحارث بن سدوس

وكان للحارث بن سدوس احد وعشرون ذكرا واما قولهم من يطيل ذيله ينتعق به فليس من هذا المعنى بسبب وانما أرادوا من يجد سعة يضعها في غير موضعها هكذا حكاه الاصمعي وطول الذيل كناية عن الغنى لان الغنى يظهر ولا يخفى قال الشاعر

ان الغنيّ طويل الذيل مياس

وهذا كما يقال من كثر زيتة دهن أسته وقول العامة من كثرت بنادقه رمي طبر الماء وحكي السدي قال كانت جارية ببغداد يقال لها خلصا وكانت ظريفة مطبوعة على قول الشعر فدخل عليها بعض الادياء فقال لها اني اريد ان أطرح عليك شيئا من الشعر فان أذنت قلت وان أبيت سكت قالت هات فألشدها

حاجبتك يا خلصا في ضرب من الشعر

وفيما قدره شبر وقد يوفى على الشبر

له في رأسه شق وطرف بالندي يجري

فان بله أنى بالعجب العاجب والسحر

أيني لم أرد خشا ورب الشفيع والوتر

فغضب مولاه فقال تعحش بجاري وتقول اكتناء فلما رأته الجارية ماحل بمولاه قالت

يا مولاي لم يرد خشا واما أراد به القلم قال صدقت ومن هذا النوع ماحكاه ابن الاثير

ألا ليت شمري هل أبين ليلة بعيدا من اسم الله والبركات

أي بعيدا من السفر فكفى به عن ذلك لان أصحابه يقولون ارحلوا على اسم الله وركاه

ومنه أيضا يقولون في الكناية عن يطيل سكونه أبخر منتوف السبال فلفظ الكناية بشع

والمكنى عنه بخلافه ومن حكم الكنايات أن تكون بخلافه وانما كتناوعه بذلك تشبيها

له به لان الإبحر يحرز من الكلام حتى لا يظهر بخره لجليته واذا كان منتوف السبال كان

أشد احترازا وما أطبع قول السري الرقا

جلبت سبائك جهلا بما يوارى عن عورات قباح

فعدت أصحابك حتى المساء وعذبت عرسك حتى الصباح

فلا يبعد الله ذاك السبا ل فقد كان ستر على مستراح

وتقول العامة في الكناية عن الشمس خرية السحر وحكي بعضهم انه قال للعأمون أنت  
أحمد الناس ففضب من ذلك فقال نحمد على المكالم فلا تدع لاحد مكرمة الاسبق  
اليها فأعجبه ذلك ووصله وقرب منه ما حكي ان وفد العراق قدموا على سليمان بن عبد  
الملك فقام خطيبهم فقال يا أمير المؤمنين ما أتيك رغبة ولا رهبة قال سليمان لم جئت لاجاء  
الله بك قال نحن وفود الشكر اما الرغبة فقد وصلت اليئامنك في رحالتنا واما الرهبة فقد  
امناها بعدلك وقد حيت الينا الحياة وهوت علينا الموت فاما محبتنا الحياة فلما أذقتنا من  
العدل واما تهوين الموت فلما نثق به منك فبين نختلف من أعقابنا قال فاستحي سليمان  
عما استقبله به وأحسن جائزته وجوائز أصحابه وروي ان الحجاج سأل اعرابيا فقال كيف  
كانت سائقكم هذه قال تفرقت الغنم ومات الكلب وطفئت النار فقال لاصحابه اتروبه ذكر  
خصباً أم جسدبا قالوا بل جسدبا شديداً قال ما أقلل بصركم بأمر العرب انما ذكر خصباً  
وذكر ان الغنم تفرقت وصرفت وجوهها الى المري ومات الكلب حين لم يمت من الغنم  
شيء فبأكل من لحمه وطفئت النار لاكتفاء الناس بالابن عن اللحم وتقول العرب في  
الخصب نبح الكلب السماء قال الشاعر

وما لي لا أغزو وللدهر كسرة وقد نجت حول السماء كلاها

يريد كثرة المطر وكثرة العشب وامتلات الفدران فالكلب ينبح السماء من الحاح المطر  
وبقال في المثل ما يضر السحاب من نبح الكلاب قال الكمي

فانكم وتزار في عداوتها كالكلب هر على وطفاء مدرار

ومن الكلام الموجه المحتمل للمديح والذم ما حكي ان خياطاً اعور خاط قباء لسلم الخمار  
ثم قال له قد خطت لك قباء لا تبالي ان تلبسه مصلوباً أو مستويا فقال سلم وأنا قلت قبك  
شعراً لا يدري أحد أمحدثك فيه أم محوتك وألشد

خاط لي زيد قباء ليت عليه سواء

قل لمن يعرف هذا أمديج أم هجاء

ويقرب من هذا أن المأمون لما بنى على بوران بنت الحسن بن سهل وصل أبوها جميع  
من كان بمحضرة من الشعراء الجيدين وغيرهم وأغفل أبا التبي القاسم بن طرخان وكان  
سهل الخاطر مطبوع الشعر فقال والله لا قولن بيتين لا يدري أحداً مدح أم هجاء ثم قال

بارك الله للحسن ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفرت ولكن بنت من

ومن ذلك قول المتابي في مدح كافور

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران

فانه يحتدل المدح ويحتدل الهجاء بان يكون معناه أنت ساقط دني والساقط لا يعاديه إلا  
مثله فاذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما انك كذلك ولو عاداك الشمس  
والقمر لسقطا بمساجلتها اياك يدل عليه قوله بعده

ولله سر في علاك وانما كلام العدا ضرب من الهديان

فانه في الهجاء أظهر بان يكون مراده في بلوغك هذه المنزلة التي لا تستحقها ولا  
تستوجبها سر لله تعالى غير مطلع عليه أحداً وله وجه في المدح بان يكون مراده ان  
الله تعالى ما بلغك هذه المنزلة إلا وأنت تستحقها فيما بينك وبينه



### الباب التاسع عشر في رموز جارية بين الأدباء ومداعباتهم

بمراض لا يظن لها غير البلاء

قال القاضي أبو العباس هذا باب جم الفوائد كثير النوادر يتضمن أنواعاً من الملع  
وأصنافاً من الخلف من ذلك ما روي أن أبا غسان المسمعي مر بأبي غفار السدوسي فقال  
له يا أبا غفار ما فعل الدرهمان فقال لحقا بالدرهم أراد بالدرهمين قول الأخطل  
فان تمنع سدوس درهمها فان الریح طيبة قبول

وأراد الآخر

وفي جحد لؤم وفي آل مسع صلاح ولكن درهم القوم كوكب  
وحكى عنه بن عقال الجاشي قال كنت عند يزيد بن يزيد وهم يرضون عليه  
السيوف فتناولني سيفاً وقال كيف ترى سيفي هذا قلت نحن بالتمر أبصر منا بالسيوف  
أراد الأول قول جرير في الفرزدق

سيف أبي رغوان قين مجاشع      ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الامام فأرعشت      يدك وقالوا محدث غير صارم

وأراد الثاني

لقد أفسدت أستاذ بكر بن وائل      من الفخر ما قد أصابته ثمارها  
ومما يحكى في التصريح من ذلك دون الرمز      ما حكاها الأصمى قال وقف الفرزدق على  
بغلته على قوم من بني عيس فقال من هذا الذي يقول

سيف بني عيس وقد ضربوا به      بنا بيدي ووقاه عن رأس خالد  
والبيت للفرزدق فقال خزيمة بن نضر وهو يومئذ غلام فقال الذي يقول

سيف أبي رغوان قين مجاشع      ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
فقال الفرزدق لبغلته عيس البادي أضلم وحكى للمبرد في الكامل ان رجلاً من تميم قال  
لشريك الغنيري ما في هذه الجوارح أحب اليك من البازي فقال نعم اذا كان يصيد القطا  
أراد قول جرير القائل

أنا البازي للعطل على نمير      أتيح من السماء له الصبابة  
وأراد شريك قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا      ولو سلكت طرق الهداية ضلت  
وحكى ان رجلاً من بني محارب دخل على عبد الملك بن يزيد الهلالي بارميلية وهو  
واليها فقال لعبد الملك ماذا لقينا الليلة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام وعني به  
الصفادع وأشار لقوله

تكش بلا شيء شيوخ محارب      وما خلها كانت تريش ولا تيري  
صفادع في ظلماء ليل تجاوبت      فدل عليها صوتها حية البحر



فقال المحاربى أصلحك الله أنهم أخذوا برقما البارحة فكانوا يبغونه وأشار لقول الشاعر  
لكل هلالى من اللؤم برقع ولاين يزيد برقع وجلال  
وفى كتاب الجوابات عن عساكر ابن ذكوان بإسناده عن أبي الطيب قال قيل للفرزدق  
ان ههنا اعرابيا يشد شعرا له قال له من أنت قال رجل من بنى فقعس قال كيف تركت  
القنان قال تركته يساير لصاب أراد الفرزدق

ضمن القنان لفقعس سواآتها ان القنان لفقعس لمعمر  
وأراد الفقعسى قول أبي مهوس الشاعر يهجو بنى تميم

وأذا يسرك من تميم خصلة فلما يسؤك من تميم أكثر  
أكلت أسيد والجهيم ومازن اير الحار وخصيته العتير  
فعد كنت أحسبهم أسود خنية فإذا لصاب يبيض فيها الحمر

قال وقرأت في الكتاب للذكور ان الاحنف لما قدم على معاوية كان عنده عمرو بن  
العاص فقال عمرو لمعاوية أتأذن لي أن أمازج الاحنف فقال لا تفعل فإنه معد للجواب  
فأبى إلا ان يمازحه فقال بالأنحف مامعنى قول الشاعر وهو يزيد بن الصعق الكلابي

إذا مامات ميت من تميم وسرك ان يعيش في زياد  
يخبز أو يسمن أو يئمز أو الشئ الملقف في البجاد  
تراه بطوف الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد

قاله السخينة رحمك الله فقال معاوية ذق عقق والسخينة تعبر بها قريش قال الانصاري  
في هجائه قريشا

زعمت سخينة ان ستغلب رها وليغلبن مغالب الغلاب

وهذا الانصاري كتب بن مالك رضي الله عنه ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال له اما ان الله لم ينس قولك يعنى البيت وأول من هجا قريشا بذلك خدش بن  
زهد الحامري في قوله

يا شمة ماشدنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم  
اذ يتقينا هشام بالوليد ولو انا اتقينا هشاما شالت الحزم

وأما قول معاوية ذق عقق فهو معدول عن عاق مثل قولهم يا غدر يا فسق يا لكع وما أشبهه وأول من لفظ بهذا المثل أبو سفيان بن حرب حين رأى حمزة عليه الرضوان صريعا يوم أحد وحكي عن عبد الله بن سوار قال كنا على مائدة اسحاق بن عيسى ابن علي تنقدي فأثينا بالخزيرة قد صمت بالسمن والسكر فحمل معدل بن غيلان يقول ما رأيت أصالحك الله خزيرة أطيب من هذه وجعل يكرر والخزيرة من السخينة فظن اسحاق أنه يعرض به فقال قد أكرت يا معدل أحد لا يذرك معايبك فقال أصلح الله الأمير معايب لا تذكر على الإخوان وكان معدل عبيدي وتعبير عبد القيس بالفسا وقد أكثر الشعراء في ذلك وكان سنان الفخري يماشي عمرو بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة فتقدمت فقال عمرو غفل من بطنك فقال أصلح الله الأمير انها مكتوبة أراد ابن هبيرة قول جرير

ففض الطرف انك من غير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وأراد سنان الفخري قول ابن دارة

لأتأمن فزاريا خلوت به على قلوبك واكتبها باسيار

والاصل في الثاني ان بني فزاراة كانت تعبيران ابل وفيهم يقول الفرزدق

أمير المؤمنين وأنت بر كفى لست بالجشع الحريص

أطعمت العراق ورافديه فزاريا أخيد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض لتأمنه على وركي قلوب

فتق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

— الرافدان — وجلة والفترات لكثرة الانتفاع بهما وقوله لتأمنه على وركي تعريض بآيائهم

الابل وقوله فتق أي شتم واسراء فتق أي ناعمة وقوله أخيد القميص كناية عن

السرقة والخطية مأخوذ من الخدد وهو الخفة في موضع آخر فان ذهب به مذهب

الخفة كان بمعناه ان كنه قصير فيده بادية للاخذ والخطية فيكون كناية عن السرقة

ويمحتمل ان يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الحسنة لان ادوان الناس أكلهم

قصيرة وأكثرهم يلبسون الصدور وفي هذه الايات نادرة وهي ما حكي أبو عبيدة عن

عبد الله بن عبد الأعلى قال كنا نشغى عند عمرو بن هيرة فأحضر طبائخه جامعة خبيص  
فكرهه للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال ضعه يا غلام وأندد

فتنق بالعراق أبو المتنق وعلم قومه أكل الخبيص

قال المبرد وقد يشير البيت الى واحد فيرى عليه أثره أبد القول أبو العتاهية في عبد الله  
ابن معن بن زائدة وقد أناه وعيده وتهده

لقد بلغت ماقال فما باليت ماقالا

ولو كان من الاسد لما شال ولا صالا

فما تصنع بالسيف فب ان لم تك فتالا

فكسر حلية السيف وضعها لك خلخالا

قال فكان ابن معن اذا لبس الثوب وقتله السيف فيرى من يرمقه بأن أثره عليه  
ويبين الخجل عليه ولظيره ما حكي ان جبررا لما قال

والثغابي اذا تصنع للقرى حك استه وتثمل الامثالا

قال والله لقد قلت فيهم ينثا لو طعنوا بالرماح في استاههم لما حكوها وحكى أبو عبيدة  
عن يونس قال قال عبد الملك بن مروان وعنده رجال هل تعلمون أهل بيت قيل  
فيهم شعر ودوا أنهم اقتدوا منه باموالهم فقال اسماء بن خارجة الفزاري نحن يا أمير  
المؤمنين قال وما قيل فيكم قال قول الحارث بن ظالم للرى

وما قولي بنعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله يا أمير المؤمنين اني لألبس العماة الصفيقة فبخل لي أن شعر قتلى قد بدا منها  
ومثله ما روي ان عبد الله بن كعب كان يقال له العجلان لتعجيله القرى على أضيافه  
فلما قال التجاشي فيه

وما سمي العجلان إلا لقولهم خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فصار الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال كني وترك ان يقول عجلاني وحكى الهيثم  
ابن عدي قال اختضم الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث وزوجه الى عبد الملك  
ابن عميرة قاضي الكوفة فتوجه القضاء على الوليد فحكم عليه عبد الملك فقال هنيل

لقد عثر القبطي أول زلة وكان وما فيه العثار ولا الزلة  
 أنه وليد بالشهود يتوهم على مادي من صامت المال والخلول  
 يسوق اليه كلها وكلاهما شفاء من الداء الخمار والخبيل  
 فأدلى وليد عند ذلك بحجة وكان وليد ذا مهارة وذا جدل  
 فأثارت القبطي حتى قضى لها بغير قضاء الله في الحشر والطول  
 \* إذا ذات دل كلفه الحاجة فهم بأن يقضي تتعرج أوسل  
 له حين يقضى للنساء نخاوص وكان وما فيه النخاوص والخلول  
 فقال عبد الملك ماله قاتله الله والله أن التمتع ليأخذني في الخلاء وأنا أردت وأنا قبل  
 لعبد الملك قبطي لأنه كان له فرس يدعي القبطي فغلب عليه واعلم أن الهجو كما يضع  
 الزبيح كذلك المدح يرفع الوضع لما روى أن بني أنف الناقة من بني قريش كانوا إذا  
 ذكر عندهم أنف الناقة أو نسبوه إليه غضبوا إلى أن قال فيهم الحطيئة  
 سيري أمام قان الأكثرين حصي والأكرمين إذا ما ينسبون أبا  
 قوم هم الأنثى والأذئاب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الدنيا  
 فصار الرجل منهم يعجب بهذا الاسم وعبرت فزاره بآيان الأبل فاتها تعير بأكل جردان  
 الحمار وذلك أن منهم رجلا كان في سفر فجاء فشوى جردان الحمار وأكله وقد أكثر  
 الشعراء في ذلك فقال الفرزدق

جرد إذا كنت مرثادا ومنتجعا إلى فزاره عيرا يجعل الكمرا  
 أن الفزاري لا يشفيه من كرم أطايب العير حتى ينهش الكمرا  
 أن الفزاري لم يعدي فبطعهم أير الحمار طيب أبصر البصرا  
 وحكي أن فزاره وبني هلال بن عامر بن صعصعة تنافروا إلى أنس بن مدرك الجهمي  
 وتراضوا به فقال بنو عامر يابني فزاره أكلتم جردان الحمار فقال بنو فزاره لا نعرف  
 ذلك ولكن فيكم يابني هلال من قرى حوضه فدى أبله فلما رويت سلم فيه وميزه  
 بخلا أن يشرب فضلة غيره فغضى أنس على آل الأولين وأخذ الفزاريون منهم مائة من  
 الإبل وكانوا قد تراضوا عليها وفيهم يقول الشاعر

لقد جالت خزيا حلال بن عامر بن عامر طراً يسلمة مادر  
 فاف لكم لا تذكروا النفر بعدها بن عامر أنسم شرار المعاشر  
 والمادر الذي لا يملك سلاحا وحكي أن المفضل الضبي بعث بأضحية هذيل إلى شاعر ثم  
 لقيه فسأله عنها فقال كانت قليلة الدم فضحك المفضل وقال مهلاً أردت قوله  
 ولو ذبح الضبي بالسيف لم تجدد من القوم للضبي لحماً ولا دماً  
 وحكى ابن الأعرابي قال رأي عقاب بن شبة على أصبع بن عياش وضعها فقال ما هذا  
 البياض على أصبعك يا أبا الجراح قال سلح النعامة يريد قوله جزئة  
 فضح العشرة يوم سلح قائماً سلح النعامة شبة بن عقاب

وكان من حديث شبة بن عقاب أنه كان مع العباس بن الوليد بن عبد الملك يوم  
 طوانة ففرج رجل من الروم قتل من يبارز وكان أصهب أحر أزرق ففرج إليه شبة  
 ابن عقاب فلما عاينه فكس فلما باغ ذلك جريراً بلجامة قال هذا البيت انتهى وحكى  
 أبو عبيدة قال لقي جرير الفرزدق يدمشق فقال له جرير تحب بالبصرة فقال له الفرزدق  
 هو خير من القرخ في طواعين الشام وكان رؤية يعجب منهما في هذا أراد جرير قول  
 سحيم لهم

تركتم غلاماً أمكم في عدوكم وأحرزتم كنز القيون المحبراً  
 وهو أول من عير آل الفرزدق بالقيون وأراد الفرزدق بقوله هو خير الخ قول  
 الأخطل لجرير

وابن المراغة حابس أعياره قذف العريضة ما بدقن بلالا  
 قال أبو زيد النحوي إنما نسب جرير الفرزدق إلى أنه قين لأنه كان في بني مجاشع  
 رجلاً حداثاً كان يقال لاحدهما جبير والآخر داسم  
 إذا عدت الأيام أخزيت دارما ونخزيك يا بن القين أيام دارم  
 نخرت بأيام القوارس فانخروا بأيام قينكم جبير وداسم  
 وقيل إن أم الفرزدق هلكت فارضعت أم جبير أحد هذين القينين فنسب إليه وأما  
 جرير فأتا قبله له ابن المراغة لأن بني كليب بن ربوع أصحاب جبير معروفون بأخذها

واستنجاها ويرمون بايان الأتني كما زعمي فزاره بايان الابل وفي ذلك حكي بعضهم قال  
سقط جرير فانكسرت ثيابه فجزع لذلك جزعا شديدا فلم على جزعه فقال والله ما ذلك  
إلا لما تسمعون من الفرزدق

رحمت نيتك الا ان فشاهد منها بفيك ميين مستقبل  
رحمتك حين عجلت قبل وداقها لكن أبوك الكلب لا يستعمل

وحكي نوح بن جرير قال مر الفرزدق بجالنا فوب عليه قوم منا فقالوا والله لا نتركك  
حتى تأتي الا ان فطما عبرتنا به فقال والله ما أتيت أنا قط فقالوا لتقتلك أو تفعل  
فقال أما ان كان ولا بد فهاوا الحجر الذي كان يقعد عليه عطية اذا نزا على الا ان  
فضحكوا منه وتركوه ومن التوارد الطريقة ان الفرزدق مر بمخض وقد حمل قنأله  
كان يريد ان يحول فقال إلى أين راحت عممتا فقال فهاها الاغر ابن عبد العزيز  
يريد به قول جرير

فك الاغر ابن عبد العزيز وحقك تنفي عن المسجد

وذلك ان الفرزدق ورد المدينة فأكرمه حمزة بن عبد الله بن الزبير وأعطاه وقصر  
عن ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان رضى الله عنه فذبح حمزة وحجا عبد الله فقال  
ما أنتم من هاشم في سرها فاذهب اليك ولا بني العوام  
قوم لهم شرف البطاح وأنتم وضر البلاد وموطى الاقدام  
فلما تناشد الناس ذلك بعث اليه عمر بن عبد العزيز ان وجدتك بعد ثلاث عاقبتك  
فقال الفرزدق من قصيدة

تهددني وتملني ثلاثا كما وعدت بمهلكما ثمود

فقال جرير

فك الاغر ابن عبد العزيز وحقك تنفي من المسجد  
وشبهت نفسك أشقي ثمود فقالوا ضللت ولم تهتد  
وقد أجلا حين حل العذاب ثلاث ليل الى الموعد  
وجيدنا الفرزدق بالموسمين خبيث المداخل في المشهد

ويحكي ان عماره بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط رأي على الاشعث بن قيس برداً فقال أين نسج هذا البرد يا أبا محمد فقال يابن أخي بصفوية عرض عماره بان كئنة تعير بالنسج وعرض الاشعث بان آل معيط ينسبون الي صفورية من أرض الجين وانهم ادعياء ومن الرموز الحسنة ما حكي الاصمعي قادمات فدخل على الرشيد فقال كيف بت فقلت بليل النابغة فقال اهلك معنى قوله

فبت كافي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع  
خفاء بالذي في نفسي وما رأيت أروى لاشعار الحجازيين منه والعرب تقول في مثل ذلك  
بات بليل القنفذ لان القنفذ لا ينام وحكي أبو عبيدة قال بينا اشراف الكوفة وقوف اذ  
جاء اسماء بن خارجة الفزاري فوقف وأقبل ابن معكبر الضبي فوقف متمحياً عنه فأخذ  
اسماء خاتماً في يده وفسه فيزوج فدفعه الى غلامه وقال له ادفعه الي ذلك الرجل يعني به  
ابن معكبر فأخذ ابن معكبر لسعاف ربطه مع الخاتم وردده مع الغلام أراد اسماء قول الشاعر  
لقد زرقت عينك يا ابن معكبر كما كل ضبي من القوم أزرق  
وأراد الضبي قول ابن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلو صك واكتبها باسبار  
واعلم ان هذا من الرموز أشد أنواعها استخراجاً وأصعبها استنباطاً غلوه من النطاق  
والاقتصار على مجرد الفعل ومن هذا القبيل ما حكي ان أبا العيثاء أهدى الى أبي علي  
البصير وقد ولد له مولود حجراً يذهب به لقوله صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر  
فاستخرجه أبو علي بفعلته وتوقد كائنه ثم ولد لابن العيثاء ولد فقال له أبو علي في أي  
وقت ولد قال في السحر قال أطرد قياسه وخرج في الوقت الذي يخرج فيه السؤال  
يعرض بان أبا العيثاء مكّد وان ولده أشبه فيه وسئل خلف الآخر عن معنى قوله  
صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر فقال ما أظنه إلا الاتم لانه يقتل كالحجر ويضر بعض  
المفسرين قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال الحجارة الآثام على هذا التأويل  
وقال غيره أراد بالحجر الرجم وقال وللعاهر أراد وعلى العاهر كقوله تعالى ان أحسنت  
أحسنت لانفسكم وان أسأتم قلها أي فعلها وقال غيره أراد بالحجر مالا ينفع به ولا

بمصوله يريد الخيبة كما يقولون لفلان التراب ومن الرموز بالفعل دون القول ماقرأ  
 في كتاب الامثال عن مؤرج بن عمرو السدوسي قال حدث أبو خالد الكلابي أ  
 الاحوص بن جعفر أنني قتيل له أنا رجل لا يعرفه فلما دنا من القوم حيث يرو  
 نزل عن راحلته فعلق وطباً من لبن ووضع في بعض أغصانها حنظل ووضع صرة  
 تراب وصرة شوك في بعضها ثم استوي على راحلته فظفر القوم والاحوص من أمر  
 فقال الاحوص أرسلوا الى قيس بن زهير فأتوا قيساً فجاءوا به اليه فقال له الاحوص  
 ألم تخبرني انه لا برد عليك أسراً إلا عرفت مأثماً ما لم ترم بنواصي الخيل فقال ما لخي  
 فاعلموه فقال قد تبين الصبح لدى عيني فصار مثلاً يضرب لوضوح الشيء قال أ  
 صرة التراب فانه يزعم انه قد أناكم عدد كثير وأما الحنظة فان حنظة أناكم ف  
 أدركتكم وأما الشوك فان لحسم شوكة وأما اللبن فهو دليل على قرب القوم أو بعده  
 فان كان حلوا حلياً فقد أنتم الخيل وان كان لاحتوا ولا حامضاً فعلى قدر ذلك  
 ولكم الرأي وأما ترك الكلام لانه أخفت عليه العهود وقال أنذرتكم ويدخل في  
 هذا الباب قرع العصا التي اختصت به العرب فخفي ان النعمان بن المنذر ورد علي  
 سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها عرى  
 مهمل فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال سعد أنني لم أقد هذه لاييها ولم أعر هذه  
 لايها فسأله النعمان عن أرضه هل أصابها غيث يحمي أثره ويروي شجرة فقال سعد  
 اما المطر ففزير وأما الورق فشكير وأما الثبت فكثير فقال النعمان وقد حسده على  
 ما رأى من ذرب لسانه وأبيك انك لمقوه وان شئت أنبتك بما تعمي عن جوابه فقال  
 سعد قد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابطاء فأمر النعمان وصيفاً فقلعه وأراد  
 ان يتعدى في القول فيقتله فقال ما جواب هذه فقال سعد سفيه مأثور فارسلها مثلاً  
 فقال النعمان للوصيف أطلبه أخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال فليكن فابن  
 فارسلها مثلاً فقال النعمان أصبت فاقعد فككت عنده ما مكنك ثم بدله ان يبعث راثداً  
 يرئاه الكلاً فبعث عمرو بن مالك أخا سعد فابطاً عليه فأغضبه وأقسم لئن جاء  
 جليداً للكلاً أو ذاماً ليقنته فلما قدم عمرو دخل على النعمان وعنده الناس وسعد أخوه



فيهم وقد كان حرف ما أقسم به النعمان فقال سعد أنا أذن لي فأكلمه فقال ان كنته قطعت لسانك فقال فاشير اليه فقال ان أشرت اليه قطعت يمينك قال فإوحى اليه قال أذن أنزع حدقتيك قال فاقرع اليه المعصى قال اقرع فتناول عصي من بعض جلسائه فوضعهما بين يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم فقرع بعصاه الاخرى قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالآخرى فعرف انه يقول قل لم أجده جدبا ثم قرع العصا سراوا بطرف عصاه ثم رفعها شيثا فعرف انه يقول ولا نبأنا ثم قرع العصا قرعة وأقبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول كذا فاقبل عمر بن مالك حتى قام بين يدي النعمان فقال له النعمان هل حدث خصبا أم دعت جدبا فقال عمرو لم أذم جدبا ولم أحمده بقلا أرض مشككة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوسف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف فقال أولي لك بذلك نجوت فنجوا وهو أول من قرعت له العصا قال سعد بن مالك يصف الحال

قرعت العصا حتى تبين صاحبي      ولم تك لولا ذاك للقوم قرع  
فقال رأيت الأرض ليس بمحمل      ولا سارح فيها على الرأي مشبع  
سواء فلا جذب فيعرف جدبها      ولا أصابها غيث غزير فتعرع  
فجنى بها حوياه نفس كريمة      وقد كان لولا ذاك فيهم يقطع

وأما قول القائل

وزعمتم أن لا حلوم لنا      ان العصا قرعت لذي الحلم

فهو حاضر بن الظرب كان حكا للعرب يخافون اليه في كل معضلة وهو أول من قضى بالخلفي فاتبه الناس وقضى به على كرم الله وجهه في الاسلام وكان قد أسن فكان يفاط لذلك فقالت له ابنته انك قد صرت لهم في حكومتك أي تفاط فقال لها اذا رأيت ذلك متى فاقرعي العصا وكانت اذا قرعت له العصا فطن فتاب اليه حكمه وكان يقال لعاصم بن الظرب ذو الحلم قال للمتلى

لذي الحلم بعد اليوم ما قرع العصا      وما علم الانسان الا لعاصم  
وفي الرموز الدقيقة ما حكى ان قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب من (١٠ - مشغب)

عبد الملك بن مروان وهو مفكر متغير فقال ما يحزن الأمير فقال كتاب أمير المؤمنين قال وماذا فيه فتأوله الكتاب فإذا فيه أما بعد فأنك سالم والسلام فقال له قتيبة مالي أن استخرجت ما أريد به قال لك ولاية خراسان قال يريد به قول الشاعر

يدبروني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والانتف سالم

أي أنت عندي مثل سالم عند هذا القائل وعلى ذكر هذا البيت حكى أن رجلاً كان يسقى رجلاً شراً بصرفاً ولا يمزجه وكان يحتاج إليه لقوته وكان يقف له

يدبروني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والانتف سالم

فقال له لو جعلت مالك من البيت في القدح لصاح البيت والنيذ جميعاً وشبهه بمكايبة قتيبة ما حكى أن الحجاج كتب لعبد الملك يغلف أمر قطري المازني فكتب إليه عبد الملك أما بعد فاني أوصيك بما أوصى به البكري زيدا فلم يفهم الحجاج ما عني به عبد الملك فقال من جاء بتفسير ما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف فورد عليه رجل من أهل الحجاز يتظلم بعض عماله فقيل أتعلم ما أوصى به البكري زيدا قال نعم قيل فات الحجاج بذلك ولك عشرة آلاف درهم فدخل عليه فسأله فقال أوصاء بان قال

أقول لزيد لاتواني برقامهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلي

فان وضعوا حرباً فضمها وإن أبوا فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلي

وان رفعوا الحرب البعوان التي ترى فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين وصدق البكري وكتب الي المهلب أن أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به البكري زيدا وأنا أوصيك بما أوصى به الحارث بن كعب بنه فظفر المهلب في وصيته فإذا فيها يا بني كونوا جميعاً ولا تكونوا شيعاً فتفرقوا ويزوا قبله أن يوزوا فموت في قوة وعزم خير من حياة في ذل وعجز فقال المهلب صدق البكري والحارث ونظير هاتين الحكايتين ما حكى ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال بلغنا أن عبد الملك كتب الي الحجاج أنك قدح ابن مقبل فلم يدرك الحجاج ما عني به فسأل قتيبة وكان فصيحاً عالماً راوية للشعر فقال قتيبة إن ابن مقبل لم يمت قدحاً له فقال

غدا وهو مجدول وراح كأنه من المس والتقليب بالكف أبطلح

وحدي ان المأون غضب علي عبد الله بن طاهر وأراد عبد الله الرجوع فكثب الي صديق له كئيبا ووقع في حاشيته يا موسى فلما وصل اليه الكتاب جعل يتأمل ذلك ولا يدري مامعناه فقالت له امرأته محبة - يقول يا موسى ان الملائكة يأمرون بك ليقتلوك فامسك عن القدوم وجعل يلاطفه حتي جلب قلبه ومن غرائب الرموز ما حكى عن الربيع قال حججت مع المنصور فلما دخل المدينة أمر أن آتية برجل يسايره ويريه طرق المدينة ومنازلها وكان بالمدينة رجلا ظريفاً ممتلئاً فأمسكته بمسايرته ففعل وجعل لا يسأله عن شيء إلا أخبره وحده بما يطربه فقال له المنصور أين منزلك فقال ما لي منزل ولا ولد ولا جارية قال فن أنت قال رجل مغمور لا تبلغه والله معرفتك قال قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله ثم قال لي تنجز ذلك من أمير المؤمنين فقلت له هيات احتل لنفسك فانه خارج غدا وركب المنصور فدما به نائياً ليجده فيناهما يسيران اذ صرا على موضع فقال يا أمير المؤمنين هذايت حاتكة الذي يقول في الاحوص فلم يظن المنصور فقال أنشدني الشعر فقال انه يمدح عمر بن عبد العزيز قال وان كان فأنشده

يا ليت حاتكة الذي أنعزل      حذر العداويه الدؤاد موكل  
أصبحت أمنحك الصدود وانقم      قسا اليك مع الصدود لامل

الى قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم      مذاق اللسان يقول ما لا يفعل

فضحك المنصور وقال وأبيك لقد أذكرت بنفسك بربيع مر له فليترن وقرأت في نوادر ابن الأعرابي قال كان الخبل السعدي في سقر فأمر بيتا ضيقا في يوم حار فلما وقف عليه سلم فقبل له أي الشراب أحب اليك أنبيذ أم ماء أم لبن قال أيسره وأوجده قالت اسقوا الرجل ماء تمر وأمرت فذبحت له شاة وصنعت فأكل وشرب فلما راح قال جزاك الله خيراً من منزل فما رأيت أكبرم منك قال فاذا امرأة ضخمة فقال لها ما اسمك يرحمك الله قالت رهوا قال سبحانه الله أما وجد أهلك إنما يسمنوك به أحسن من هذا فقالت جيبني أنت به قال إنا لله أخيلة أنت قالت لم قال واسوأناه

والله لأهجو بعدك امرأة أبداً أو قال تيمية أبداً وأنشأ يقول

لقد ضل حلمي في خليفة انني سأعتب ربي بعدها وأنوب

وأشهد رب الناس ان قد ظلمها وجرت عليها والهجاء كذوب

قال ابن الاعرابي وكان الاصل فيه ان الزبرقان زوج أخته خليفة هزالا من بني جشم

ابن عوف بعد ان قتل الهزال جارا للزبرقان يقال له مالك بن ضبة بن عبيد القيس

فهجاء الخبل السعدي فقال

وأنكحت هزالا خليفة بعدما زعمت لعمر الله انك قتله

فانكحته رهوا كان عجانها مشق اهاب أوسع الساع ناجله

يلاعبها فوق الفراش وجاركم بذى شبرمان لم تزل مفاصله

-الرهو- الواسع وهو في غير هذا الساكن وشدة السير وطائر يشبه الكركي حكى ذلك

ابن الاعرابي ومن المداعبات ما حكى ان عبيد الله بن زياد قال لحارثة بن بدر ركب

الاشقر فجحج بك في مضيق فقال له حارثة لو ركب الاشهب لم يصبني هذا عن عبيد الله

بقوله ركب الاشقر شربت الخمر وعن حارثة لو شربت الماء فانظر الى قطنة كل منهما

لاستخراج ما في خاطر الآخر اذ الاشقر لا يعرف كناية عن الخمر ولا الاشهب كناية

عن الماء وانما هو على حسب ما خطر لهما في الحال وقال ابن المعتز

وليلة من حسنات الدهر ما ينمحي موضعها من صدرى

سريت فيها بخيول شقر سياطها ماء السحاب السفر

أى مزجت الخمر بالماء وما يجرى هذا الجرى ما حكى ان ثعلبا قال لرجل أطال الجلوس

عنده بلغك خاتم طاووس فلم يعرف مراده فقال كان نقش خاتمه أبرمت فقم فاذا دخل

عليه من يتبرم منه عرض عليه الخاتم فاحوجه الى القيام وقريب منه قول الشاعر

ويدعي الشرب في كأس وفي قدح وأم عترة اليبس تكفيه

أى تكفيه زينة لان ذلك اسم أم عترة وقول العسامة في الدفء المرموز لاحاء ولا باء

يريدون لاحياء الله ولا يياه ومن المدعيات ما روى ان عبد الملك قال لعقيل بن أبي طالب

شابت عنفتك يا أبا يزيد قال ان الجوارى يثمنن فاي ولا يشبمن قفاي يمرض له

بالبحر فان عبد الملك كان أبخر وأبحره كان يسمى أبا الذباب لكن في اسناد هذه الحكاية لعقيل مع عبد الملك نظر لان عقيل لم يبق لزمان عبد الملك ومحتها ان المداعب لعقيل كان معاوية بن أبي سفيان انتهى ومن حكايات عبد الملك ما روي ان أم بنت عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كانت تحبته فروي انه عض على قاحضة ورمى بها اليها فأخذت السكين وحلقت موضع العضة فقال لها عبد الله ما صنعتين قالت أميط عنها الاذى فطلقها فتزوجت بعده بعلى بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان أصلم لا يرفع العمامة والقلنسوة عن رأسه فهدس اليها عبد الملك جارية تعيرها بملعته فقالت قولي له أصلم من بنى العباس أحب الى من أبخر من بنى أمية ومن التعريض في المداعبات ما حكى محمد بن يحيى قال لقي سايان بن المنذر العبدي الفرزدق على فرس قد استعاره فقال يا أبا فراس من ذا الذي يقول

وجدنا في كتاب بني نعيم أحق الخيل بركض المعار  
فقال الفرزدق بقوله الذي يقول

معاقر قهوة ونديم زير وعيدي لفسونه بخاز  
رباط الخيل في أفناء بكر وأقصي خيلها خشب وقار



### ﴿ الباب العاشر في المسمى والمكنى ﴾

من الاسماء المسماة ما جاء في ذلك من الآباء قولهم أبو حباب كنية للنار التي لا تنفخ بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ويقال لها حباب قال النابغة  
قد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباب  
أراد ان السيف قد الرجال وعليهم الدروع السلوقية فتقطعها حتى تصل الى الارض  
فتمسب الحجارة فتندح نار الحباب وذكر بعضهم ان أبا حباب كان رجلا من  
بغلاء العرب يخفى ناره خوفا الاضياف فجعلها العرب مثالا لكل نار ضعيفة لا تحرق  
وقيل نار الحباب طائر أحمر الريش يطير بين المغرب والعشاء ينجل للناس ان في

جناحه نارا وقال ابن الحاجب مشتقة من الحجة وهي الصنف وابن الحاجب هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت رحمه الله تعالى أبو عذرها وأبو عذرتها لاول زوج المرأة ويكنون به عن المبكر للاور والخنزح لها قال ابن الاعرابي أبو مالك الهرم وأنشد

أبا مالك ان الغواني مجزئي      أبا مالك ما ان أخاك ناجيا  
وأبو مالك الجوع قال الشاعر

أبو مالك يعتاده في الظواهر      يجيء ليلتي رحله عند جابر  
- وجابر - الخبز قال ابن الاعرابي اخذ ربيع أبي سعد اذا شاخ وكبر ورجع أبي سعد كناية عن العصا وأبو سعد هو أول من استعان بالعصا على الكبر وهو مزيد بن سعد رجل من عاد قيل لكل من شاخ واحتاج الى أخذها أخذ ربيع أبي سعد قال ذو الاصبع

اما ترى شكى ربيع أبي سعد      قد فقد أحل السلاح جميعا  
وحكي أحمد بن أبي طاهر قال صرنا الى الجاحظ وقد بدا به الفالج وكان في منظره له وخافان خادمه واقف على رأسه وقرعنا الباب فافتح لنا ثم أشرف علينا من المنطرة وقال إلا اني حولت وأخذت ربيع أبي سعد وسقت العنز فاصنعون بشق مائل ولعاب سائل سلموا تسام الوداع وأنصرفوا وفي ثياب العرب هل على أسير أبي سعد صوم قال نعم اذا قدر عليه وأبو سعد الهرم وقوله سقت العنز كناية عن الهرم لان ساقه مطاطية رأسه لحقارة العنز قل

يا وء هذا الرأس كيف اهترا      وابيض قرناه وقاد العنزنا  
وكا يكنون عن العصا بربيع أبي سعد فانهم يكنون عنها براحة الكبير قال الشاعر  
وركبت راحة الكبير ولم يكن      يمشي الهيبس مع المطى ركابي  
وأما قوله

اذا كان هادي النقي في البلا      صدر القناة أطاع الاميرا  
فهو رجل فذكبر وجهه العصا وأطاع أمره أي قائده الذي يتناذه لانه بأمره يمشي

في بعض الطريق ويتهاء عن بعضه ولبعض الحديثين في مثله  
 قل لمن يحمل العصا حين أمسى وأصبحها  
 ماحوتها يد امرئ بعد موسى وأفلحها

ويشبه ذلك ما قال الاعرج

وملئ عيب يافقي غير اني جعلت العصا رجلا أقم بها رجلي  
 ويقولون أبو عمرة كناية عن الجوع قال الشاعر  
 أن أبا عمرة شر جار يجرنى بالليل والنهار  
 جر الذئب صفة الحمار احرقه الله بشر نار  
 وأبو جمدة الذئب والجمدة الرخلة من أولاد العز ويسمى الذئب إياها لانه يقصدها  
 لضعفها وطبها قال الكميت

وستعلم يكنى بغير بناته جعلت له حظا من الزاد أوفرا  
 أراد به الذئب وانه يكنى بغير بناته لانه لا يسمى ابنه ولا بنته جمدة ومن أمثال العرب  
 كما الذئب يكنى أبا جمده يضرب للرجل يظهر لك أكراما ويريد غيلة لان كناية الذئب  
 وان كانت كناية حسنة فان عمله ليس بحسن وفي الحديث ان عبد الله بن الزبير سئل عن  
 المتعة فقال الذئب يكنى أبا جمدة أي كناية حسنة والذئب خيث وكذلك المتعة تحسن  
 باسم التزويج وهي فاسدة وقال غبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله

هي الحمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جمده  
 كذا أشده أبو عبيد ووزن المصراع الاول ناقص وكان بقص الادباء ينشد  
 هي الحمر يا قوم تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جمده  
 ويقال للذئب أبو مذقة لان لونه كلون المذقة والمذقة الابن المختلط بماذ قال  
 لحني الله ضعلوكا اذا نال مذقة توسد احدى ساعديه فهو ما

وقال آخر

وعنق للأضياف لامن هو انهم ولكن اذا ماشاق شيء يوسيع  
 وقال أبو دثار النخعي

لنعم البيت يت أبي دنار اذا ماخاف بعض القوم بعضا  
أي اذا خاف بعض القوم قرص البعوض فالبعض الثاني مصدر بعضه البعوض اذا  
قرصه وأبو زياد كنية الحمار قال الشاعر

زياد لست أدري من أبوه ولكن الحمار أبو زياد

وجاء في ذلك من الامهات قولهم للداهية أم جبوكر يقال جاء فلان بأم جبوكر وأم  
جبوكرى أي جاء بالداهية قال ابن أحرر

فلما غسا ليلى وأيقنت أنها هي الأربي جاءت بأم جبوكرى

وأم طبق للداهية ويقال لها بنت طبق وهي حية تتولد بين الحية والسلحفاة فتألف شبهت  
الداهية بها وحكي ابن السكيت عن محمد الباهلي قال لما مات المنصور جاء خلف الأحمر  
حتى وقف على يونس فقال

• قد طرقت بنكرها أم طبق •

فقال يونس ماذا فقال

• فدمروها خيرا ضخم العنق •

قال ثم ماذا فقال

موت الامام فلقه من الفلق

قوله فدمروها مأخوذ من ذمرت الفصيل اذا غمزت قفاه ساعة يبدو رأسه من بطن  
أمه ليعلم أذكر هو أم أنثى والفاعل لك مذمر والقفا مذمر قال الشاعر

وقال المذمر للتأخين متى ذمرت قبلي الأرجل

وهذا مثل أي ان التذمير لا يكون الا في الرأس فاذا ذمرت الأرجل فالامر منقلب  
ويقال للدنيا أم دفر والدفر التن وهي أمه سميت بذلك لكثرة مزابلها ويقال لها أم  
شملة وقرأت في أمالي أبي علي الحائمي القنوي أم سلمة هي الشمس وأنشد

من أم شملة ترمينا بدائها فرارة زيت منها المهازيل

والدع السم القاتل ويقال للدنيا أم خنور يقال وقع في أم خنور ولم خنور الضبع  
ولما استقام الأمير لعبد الملك بن مروان قال اليوم تمكنا من أم خنور فما أمت عليه



سبعة أيام حتى مات وأم مرزم الشمال وأم لدماغ جلدة رقيقة لها بشرة رقيقة ألست  
الدماغ وأم الطعام المعدة قال

ربته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في رأسه زغباً  
وأم النجوم الحجر ويقال هي الزوا وأم كل ناحية أعظم بلدة فيها وأكثرها أهلاً وأم  
القرى مكة وأم خراسان مرو ويقال في النبي الامي صلى الله عليه وسلم انه منسوب  
الى أم القرى وقيل كما ولدته أمه لا يكتب ولا يقرأ . وتقول العرب ركب القوم أم جندب  
إذا ركبو الظلم وأم الكتاب الحمد وفي أمالي الخاتمي أم العيال القنذر وأم بيضاء القنذر  
وأم سالم الخنفساء وأم سالم الاست وأم جابر السبلة ويقال له جابر بن حبة وأم جابر  
أياد بن نزار ويقال بنو أسد بن خزيمه قال أوس بن حجر

وجاءت علي وحشبا أم جابر على حين سنوا في الربيع وأمرعوا

قال ابن الاعرابي أم الخلل الحمر وأشد لمرداس بن حزام الباهلي

سقيناً عقلاً بالثوية شرية قالت بلب الباهلي عقلاً

فقلت اصعب حنا يا عقلاً قائماً هي الحمر حبلاً لها بحبال

رميت بام الحمر حبة قلبه فلم ينشم منها ثلاث ليالي

قال وذلك ان عقلاً الباهلي كان قد استسقام ماء فقالوا له أولينا خفاؤه بخبر قد جعلوا فيه  
رغوة اللبن فصب فيها فسكر وترك الشراب وبات فلما بلغه هذا الشعر قال بؤث بلذتها  
وبؤثم بانمها انتهى وأم الحمر العنب قال الحسين بن القاسم القاشاني

لقد كانت الشبهاء يوماً عشيقتي وقد ألزمتني رقة الخلال صرماً

فعللت بالاعياب فنفى كنتعظ نأت مرسه عنه فواقع أمها

نهائي عدولي بله لحائي إذ رأي ولوعي بالاعتاب أكثر فضها

وإذا كانت الحمر من العنب فالحمر بنت العنب قال الوزير أبو محمد المهدي

ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب فهاها قهوة فراجة الكرب

قال الخيزرأزي وقد أحسن

ثم فاسقنيها على ورد وتوريد ولا تدع طيب موجود لمفقود

نحن اليهود وخف المود خاطبنا      زوج ابن سحاب بنت عنقود  
 كأس إذا أبصرت في القوم منقبضاً      قال السرور له قم غير مطرود  
 أمأري الحسن والاحسان قد جمعا      فافرح فانك في عرس وفي عيد

وأم عامر الضبع قال الكميث

كما خامرت في حصنها أم عامر      لذي الخبل حتى قال أوس عيالها  
 - أوس - الذئب .. ويضرب المثل بالضبع في الحق ومن حققها أنه يدخل عليها مغارها  
 فيقال ليست هذه أم عامر فتسكن حتى تصاد فقولها خامرت سكنت وانخدعت وأصل  
 الخامرة الملايسة وقوله لذي - الخبل - أي الصائب ورواه ابن الأعرابي لذي الخبل وقوله  
 - حتى قال أوس عيالها - يقال ان الضبع اذا صيدت قال الذئب ولدها وأناها بالجمع  
 وذلك انه يئب على الضبع فتحمّل وتلد منه فاذا صيدت فالذئب أبو أولادها منه وروى  
 قال أوس عيالها أي لما صيدت أكل الذئب جرائها والعلول الهلاك .. ويضرب المثل  
 بالذئبة في الخافة لانها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قال

كرضعة أولاد أخرى وضيعت      بنى بطنها هذا الضلال عن القصد  
 ولذلك يضرب المثل في الخافة بالنعامة لانها تدع الحظن على بيضها ساعة تريد الطعم  
 فان رأت بيض نعامة وقد خرجت للطعم حضلت بيض غيرها وتركته بيضها واياها  
 أراد ابن هرمة حيث يقول

واني وتركى ندي الا كرمين      وقدحى بكفى زندا شعاعا

كتاركة بيضها بالعراء      وملبسة بيض أخرى جناحا

- الشعاع - الزند الذي لا يورى ولذلك قيل للارض الصلبة التي لا تشرب الماء ولا تبت  
 أرض شعاع .. ويضرب المثل في الحق بالخامة قال عبيد بن الأبرص

عيوا بامرهم ككما      عيت ببيضها الخامة

جعلت لها عودين من      ثشم وآخر من ثمامه

ومما جاء في ذلك من البتين قولهم هو ابن جلا للرجل المتكشف الامر الذي به خفاء  
 قال سحيم بن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وملاح الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني  
 وتمثل به الحجاج بالكوفة على المنبر ومعنى جلا أوضح وكشف وتقديره أنا ابن الذي  
 جلا ولكنه جاء كذلك قال ابن الأعرابي يقال هو ابن مدينة أى عالم بها وأنشد  
 للأخطل

ربت ووباني حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يترك  
 وابن أنقد القنفذ يقال في المثل بات فلان بلية أنقد أي سامرا لان القنفذ لابنم الليل  
 حكام ابن دريد ولابي الفضل الميكالي في ذلك

يا من بيت محبه منه بلية أنقد  
 ان غبت عني ستمتي وشك الردي وكان قد  
 وابنا سمر الليل والنهار ويقال لأفعل كذا ماسر ابنا سمر ويقال ماسر سمر ويراد  
 به السامر وابن جبر أنظم ليلة في الشعر وهي التي لا يطلع القمر في أولها ولا في آخرها  
 وأنشد

نهارهم ليلهم وليهم وان كان بدراخمة ابن جبر  
 أى لصوص يكمنون النهار . . ويقولون في الكناية عن اللص نهاره أعمى وليله بصير أي  
 لص يخرج بالليل . . قال صاحب الكتاب أي الجرجاني قرأت في كتاب الفرس لابن  
 قتيبة ان ابن جبر هذا كان لصا لا يخرج إلا في أشد ما يكون الليل ظلمة فلبست اليه  
 الظلمة الشديدة وقال الشاعر

عند ديجور ظلمة ابن جبر طرقتنا والليل داج بهم  
 وقال ابن الأعرابي يقال ليلة التي يستتر فيها الحلال قد أجمرت ويقال أيضاً الفحمة  
 ما بين غروب الشمس إلى نومة الناس سميت فحمة لحرقها وأول الليل أحر من آخره  
 ولا تكون الفحمة في الشتاء ويقال ابن غير ليلة المقمرة وابن دابة للغراب لانه يقع  
 على دابة البعير فينقرها وكل فقرة دابة وجعها دأيت وابن ذكاه الصبيح ملسوب الى  
 ذكاه وهي الشمس لانه يتولد منها وسميت الشمس ذكاه لانها تذكر كما تذكر النار  
 قال الشاعر

قد ولدت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر  
 أى فيما يستره من الظلمة وكل ماستر شيئاً فقد كفره ويقال للرجل كيف وجدت ابن  
 أسلك أى كيف وجدت صاحبك وابن ماء طائر ولا يذكّر الا منكر اقل ذو الرمة  
 وردت اعتسافاً والنزياً كأنها على فة الرأس ابن ماء علق  
 وابن ماء الشيب أيضاً قال الشاعر

وكم فر الغراب من ابن ماء فأحى صعدة الرجل المجيد  
 غنى بالغراب الشباب وبالصعدة ظهره - والمجيد صاحب الفرس الجواد ويسمى  
 الشيب اللسر قال الشاعر

ولما رأيت اللسر غنى ابن دابة وكشش في وكره جاش له صدرى  
 وشبه أبو عثمان الخالدى الشبان بالآبنوس والشيب بالعاج في يمين له هما  
 وقفني ما بين هم وبوس وثنت به ضحكة بعبوس  
 اذ رأته مشط عاج بعاج وهي للآبنوس بالآبنوس  
 وهذا الاسم وأمثاله معرفة وان لم تدخل عليه الالف واللام لانها اسماء أشياء باعتبارها  
 ليست تزول عنها وأما ابن لبون فنكرتان لان الالف واللام يحسنان فيهما قال جرير  
 وابن لبون اذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس  
 وقال الفرزدق وجدنا<sup>(١)</sup>

فضلت تمناً كفضل ابن الخاض على الفصيل ولان هذه ليست تلزم كلزوم الاسماء وانما  
 ذلك كالعفة يقع عليها وقادون وقت ونظير ذلك ابن المزنة للهلال حين ينشق عن  
 السحاب والمزنة السحابة البيضاء فدخل عليه الالف واللام لان ذلك ليس بصفة لازمة  
 له قال الشاعر

كان ابن مزننها جانحاً فسيط لدي الاق في خنصر  
 قال أبو الفتح انما قال ابن مزننها لانه رآه في المغرب دوين النمامة جانحاً أى مائلاً  
 - والفسيط قلامة الظفر أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال

وجاهني في قبض الليل مستترا مستعجل الخطوم من خوف ومن حذر  
ولاج ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلابة قد قدت من الظفر  
فزاد عليه حسناً لانه جعله قلابة الظفر على الاطلاق والاول قیده بالخنصر وذكره  
حشو لامعني له . . . وقال أبو العلاء المعري

وليلة بت فيها وابن منزلها كبت عاد حيا بعد ما قبضا  
ويقال للهلال ابن ملاط وابن ملاط العضدان فشبهاوا الهلال بمضد الناقة لاختلافه  
ويسمى أيضاً ابن جاز لانه يجلو الظلمة وابن السيل المسافر قال الشاعر  
وملسوب الى من لم تلده كذاك الله أنزل في الكتاب  
وأحيانا يكون كبير سن وأحيانا يكون مع الشباب  
وابن النعامة الطريق قال الشاعر

وابن النعامة يوم ذلك مركي

وانما سمي ابن النعامة لان النعامات علامات نصب على الطريق وبما لعبت فبستظل  
بها وابن الطود كناية عن الصدا الذي يحبك في الجبل أنشد الباهلي في المعاني  
دعوت كليباً دعوة فكأنني دعوت به ابن الطود أو هو أمجل  
أي أسرع الى حين دعوته كالصدا الذي يحبك قبل انقطاع صوتك وقبل أراد به  
الحجر أي أسرع الى حين دعوته كأنه حجر تردى من جبل وابن أور لضرب من  
الكأبة قال أبو عمر هو شيء يفض مثل الكأبة وانفضاضه الشقاق الارض عنه وجمعه  
بنات أور يقال بنو فلان كبنات أور بظن أن فيهم خيراً فاذا خبروا لم يكن فيهم خير  
قال أهل اللغة ككافيل فيه ابن كذا فاذا جمع يقال بنات كذا كما قيل في ابن أور وكذا  
يقال ابن الطود وبنات الطود وابن لبون وبنات لبون ولا يقال بنو إلا في الآدميين  
وفي الجن إلا ان يضطر الشاعر فيجعل له البنون مكان البنات كقوله

فباكرتها والديك بدعو سباحه اذا ما بنو لمش دنوا فتصروا

وهذا البيت لنابغة بنى جمدة وقد سبق لهذه الضرورة الأعشى فقال

حتى يمسدك من بني رهينة لمشي وبرهنك السالك القرقيبا

وبنو غبراء كناية عن المصوص ويقال هي كناية عن الفقراء والمحاويج قال طرفة  
 رأيت بني غبراء لا يشكروني ولا أهل هناك الطرف الممدد  
 وأولاد درزة كناية عن السفلة والسقاط أنشد المبرد لحبيب الهلالي من الخوارج في زيد  
 ابن علي رضي الله عنه

أبا حسين لو شررتك عصاة صحباء كان لو ردهم اصدار  
 ان يقتلوك فان قتلك لم يكن طاراً عليك ووب قتل عار  
 أبا حسين والجديدي بل أولاد درزة اسلموك وطاروا

وابن حنية السهم والحنية القوس والسهم ابنها قال ابن الرومي  
 نوددت حتى لم أدع متودداً وأبعدت قولي في العتاب مردداً  
 كأن استدني بك ابن حنية اذ الزرع أدناه الى الصدر أبعدا  
 وكرر ذلك في موضع آخر

رأيتك يتأنت خل وصاحب اذا أنت قد أوليتنا ثانيا عطفنا  
 وانك ان تحضو حنوك معقبا بعداً لمن يبدي لك الود والمعطفنا  
 لك القوس أحق ما يكون اذا حنت على السهم أنأى ما يكون له قدفا

ومما جاء من ذلك في النبات يقولون للبرد بنات السحاب قال عدى ابن الرقاق  
 كأن ثنياه بنات سحابة سقاهن شؤبوب من الغيث بأكر

وبنات غير الكذب أنشد ثعلب عن ابن الأعرابي

اذا ماجئت جاء بنات غير وان وليت أسر عن الذهابا

وصحفه ابن الأعرابي فقال بنات غير وبنات الدهر حوادته قال أبو فراس الحمداني

علقت بنات الدهر تطرق ساحق لما فضلت بنيه في حالته

فالحرث ترمي بيض وجالها والدهر يطرقني بسود بناته

وبنات نخلة للسياط ونخلة بالمدينة طويلة السعف أي ان السياط طويلة كسعتها

وبنت المعاء البعر قال

أهلت البنات عن الامهات بيض السيوف تروي الصدا

أى نحرث التناققة وشقت امعاهما وأزلت الابصار عنها وبنات الصدر الموم وبنات الطريق الطرق الصغار تشعب من الطريق الأعظم وبنات شفة الكلمة الواحدة يقال ككمت فلانا ببيت شفة اذا ككته بكلمة واحدة وبنات الجبل الصدا يجب كل ذي صوت بمثل صوته ذكر ذلك أبو عبيدة قال وذلك مثل قولهم فلان أعمه لضعف رأيه يكون مع كل أحد وفلان أمره لضعفه يأتمر بكل أمر وأما قولهم صمي ابنة الجبل فهى كناية عن الداهية قال الشاعر

\* فاياكم اياكم وملعة يقول لها الكانون صمي ابنة الجبل

أى الذين يكونون عنها فالكانون جمع كان قال أبو هلال العسكري فى كتابه الموسوم بجمهرة الامثال أظن ان أصله رجل قال لآخر أصابت فلانا داهية فردها الصدا فقال صمي ابنة الجبل أى لا كانت هذه الكائنة ولا يسمع بهذا الخبر وقال غيره أراد ببيت الجبل الحصاة أى لكثرة الدم اذا وقعت حصاة لم يسمع صوتها انتهى وبنات شمس لعابها وبنات بحر السحاب وبنات مستند حوادث الدهر والمستند الدهر وقد أوردنا فى هذا الباب فوائد جمّة واقصرنا على ما تكثر الفائدة بمكانه ويصلح للحفظ والمحاضرة وذلك بمون الله وحسن توفيقه



### ﴿ الباب الحادى والعشرون فى الكناية عن الاطعمة والمأكولات ﴾

الخبر يكتفى عنه بمصام بن حبة وبجابر بن حبة قال الاعشى

فلا تلومانى ولوما جابراً جابر كلفنى الهواجر

ويكنون بالشهيدة عن الهريسة وبالهدية أيضاً اشارة لقول القائل

هلموا الى من عذبت طول ليلىها بنار سمير فوقها تنسر

وهي جلده جلد بن وهي بريئة هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

ويكنى عن اللحم تحفة ابراهيم عليه السلام وعن الفم بخرة مهيمة والحرسه مالمعه والنفساء عند الولادة والحرس بلا هاء طعام ولحمة المولود والصوفية يكونون عن الطوان

باني جامع وعن الفالوذج باني المضاء وعن الخبيص باني الطيب وكان القاضي أبو بكر بن قريصة يكتب عن القطائف بلغائف النعم وقدم لبعض الاعراب قطائف فلم يعرفها فقال هذه كرش مطيب قال طبناخ عضد الدولة لابن القاسم الصوفي مات شهيداً قال الشيخ الطبري في رداء عسكري وقبور الشهداء فلم يعرفها حتى فسرهما بالارز بالابن والقطائف انتهى ويكنون عن العصيدة بام رزينة وعن العنب بلوعية المدام قال الشاعر

يحملن أوعية المدام كأنما يحملنها باكارع النفران

فشيبه شعب العناقيد التي تحمل العنب بارجل النفران وهو طائر يشبه العصفور أحمر للناظر وهذا من أحسن التشبيهات وأوقعها وأعلل بغداد يكتنون عن العنب الرازقي بالخازن الطوال وخازن البلور أيضاً إشارة لقول ابن الرومي

ورازقي مخطف الخصور كأنه مخازن البلور

قد ضمنت مسكا الى الشطور وفي الامالى ماء ورد جوري

لم يبق منه وهج الحرور غير ضياء في أديم نوري

لوانه يبقى على الدهور قرط آذن الحسان الطور

ومن كناية البغداديين بالغ القراح للبطيخ ورفسة العيد للتعمة لأنها لا تكثر الا في الاعياد قال الجاحظ في عيوب الاكل الزقاق الذي في فيه لقمة ويستيقها بشراب الماء ويسمي زاق الفرخ والبام الذي في فيه لقمة لا يسبقها ويبادر خلفها باخري والمحلحل الذي يأخذ سكرجة الملح فيحركها ليجمع الازار ليأكلها ويترك ملحاً ساذجا والمقبل الذي يحرك طبق الرطب والبقلاء ثم يأكل تعاونه والمقرب الذي يجمع اللحم بين يديه على رغيف كأنه قبة ويدع رفاقه بغير لحم والمقبل الذي يأخذ لقمة أكثر مما يسع فيه فيضع يده أو كسرة تحته والمعلق الذي في فيه لقمة وفي يده أخرى انتهى . وفي عيون الاخبار عن القتيبي ان مسلم بن قتيبة قال لشعبي مات شهيداً قال أين مفقود وأهون موجود قال يا غلام إسقماء . وفي كتاب ديوان المعاني لابن هلال العسكري قال حضر أبو الحسن بن طباطبا دعوة الكرايس فلم يرضاها فقال يذمها ويصف جميع ما قدم اليه من ألوان المأكولات على سبيل الكناية عن أشياء منها وذلك ان أول ما قدم اليهم



مائدة وعليها خيار وفي وسطها جامات عليها أقط ولم يصحبها بواذر فسمها مسيحية لأنها  
أشبهت موائد النصاري وقدم بعد ذلك سكباجة بعظام عارية فسمها شطرنجية ثم قدم  
مضيرة في غضارة بيضاء فسمها معتدة لأن البياض لباس المعتدة وهي لا تمس الدهن  
والطبيب ثم قدم زوباجة باطراف جدى صفر بزعرانها فسمها عابدة لأن ألوان العباد  
صفر ثم قدم لونا بمصبان محولة فسمها قتيبة ثم فلوذجة قليلة الزعفران والحلاوة  
فسمها صابونية فقال

يادعوة مضيرة قائمه كأنها من سفر قائمه

قد قدموا فيها مسيحية أضحت على أسلابها نادمه

اسم وشطرنجية لم تزل أيد وأيد حرطها حائمه

وبعدها معتدة أختها قائمة عابدة سائمه

والفتية فلا تنهها خيري في وصفها دائمه

أقتب ما امتد في أصبى أم حية في وسطها نائم

وجام صابونية بعدها فانخر بها اذ كانت الخائمه

ظل الكراويس مستعبراً من عصبية في يشه طاممه

فلما سمعها الكراويس حلف لا يدخل أبو الحسن داره ولا أحد من أصحابه انتهى  
وقوله - شطرنجية - مأخوذ من قول جرير

قدم لي أعظم حولة قد طبخت في الماء في برمه

فلم أزل زلت به لعله ألعب بالشطرنج في قصته

وقد سبق في هذا المعنى أبو العلاء حين قدم إليه لون كثير العظام فقال ألبخ بالشطرنج  
أم باسنان الزنج



### ﴿ الباب الثماني والعشرون فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر ﴾

قرأت في كتاب الجهرة لأبي هلال العسكري قال خرج قوم في خلافة على رضي الله  
( ١٣ - منتخب )

عنه في سفر فقتل بعضهم بعضاً فلما رجعوا طالبهم وأمر شريفاً بالنظر فيكم باقامة  
البيشة فقال على رضى الله عنه مثملاً

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكنا تورود ياسعد الابل

أراد انه قصر ولم يستقص كما قصر صاحب الابل عند ايرادها والمثل لما لك بن زيد مناة  
ابن تميم وقد رأى أخاه سعداً آورد ابله ولم يحسن القيام عليها فتمثل بذلك أي سعد  
مشتمل بكسائه قائم غير مشر لاسق فصار مثلاً للذي يقصر في الامور ويؤثر الراحة  
على المشقة قال ثم ان علياً عليه الرضوان فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاختلفوا فلم  
يزل بحث حتى أقرؤا فقتلهم انتهى . . وحكى ان ابن دريد شوق الى بغداد فلما دخلها  
لم تعجبه لما رأى أخلاق أهلها فقال

سمعت بذكر الناس هنداً ولم أزل أخا صبوة حتى نظرت الى هند  
فلما أراى الله هنداً وزرتها تمنيت أن أزداد بعداً على بعد  
وحكى أبو حيان في الذخائر عن الرياشي قال ركب الاسمي حماراً قبيلاً له ابعده  
يرافين الخلفاء تركب هذا فقال مثملاً

ولما أبت إلا اطراقاً بودها وتكديرها شرب الذي كان صافيا  
شربنا برلق من هواها مكدر وليس يعاف الرلق من كان صاديا  
ومثل هذين البيتين قول ابن المعتز

ومن يمسح الماء الزلال ويمتصح من الشرب من سؤر الحمام تفضيا  
حكليق اذا لم يستطع شرب غيره وخاف المناسيا ان يذل ويشربا  
اذا المزم لم يقدر له ما يريده تحمل ما يقضي له شاء أو أبى

وفى كتاب المناوشة لابي محمد بن نصر المالكي الكاتب قال دخل على أبي العباس  
عليه بن ماضر جليس يعرف بابي الحسين بن امداق ومعه في من أولاد النصارى  
لم ير أحسن منه وجها فرمقه الحاضرون بإبصارهم فقال أبو العباس من هذا منكم  
فقال بعض الجواني فأنشد

دعني أعالها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضع لها بلالاً

دعنى أخاها بعد ما كان يبتنا من الامر ما لا يصنع الاخوان  
وحكي بعض الادباء ان رجلاً كان يختاف الى الخليل يقرأ عليه العروض ولا ينطبع  
له فتبرم له الخليل وكره ان يجبهه بالصرف فقال له يوماً قطع قول القائل  
اذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع  
فطن لذلك وانقطع عنه فقال الخليل ما رأيت أفطن منه على بله وروى ان رجلاً  
فى وجه أبي عبيدة مكرها فأنشأ أبو عبيدة يقول  
ولو ان لمحي إذ وهى لعبت به سباع كرام أو ضباع وأدوب  
لهوون وجدى أو تنسى مصيقتى ولكننا أودى بالحمى أكلب  
وروى ان الاحنف بلغه ان رجلاً يفتابه فقال عثينة قرض جلدأ أليس وهى تصغير  
عنة وهى دوية تاحس الصوف والثياب وأراد به يعيب من لا عيب فيه ٥٥ وحكى أبو  
حاتم عن أبي عبيدة قال أتى على رضى الله عنه بالوليد بن عقبة يوم الجمل أسيراً  
فقال لما رآه

هنيئة قد حلت بدار قوم هم الاعداء والاكباد سود  
هم ان يظفرونى يقتلوا وان أظفر فليس لهم جلود  
فقال الوليد أليس لك الله يا أمير المؤمنين فى دمي نخلى عنه ويجمع الشعي قوماً ينقصونه  
فقال

هنيئاً من يشأ غير داء مخامر لعزة من اضرأنا ما استعلت  
وحكى ان أبا جعفر بن سليمان لما دلى البصرة سأل جعفر بن حرب ان يصحبه فقال  
على شريطة ان تجمع بينى وبين أبي الهذيل فأجابه فلما ورد البصرة دخل أبو الهذيل  
وأصحابه الى جعفر بن سليمان فقال له يا أبا الهذيل هذا شيخنا جعفر بن حرب وقد  
أحب ان يناظره فقال أبو الهذيل

لو باباين جاء يخطبها زمل ما أتت خاطب بدم  
فقال هل فى أصحابك من يناظره فقال  
من نأق فيهم قل لا أبيت سيدهم مثل الجورم الذى يسرى بها السارى

فجعل جعفر يتأمل أصحابه فقال أبو الهديل

فذاك والتقلب نحو نجد وقد غصت تهامة بالرجال

ثم أخذ طاقة من لحيت وقطعها وقال

فلو كنت الحديد للينوني ولكني أشد من الحديد

ونهمس . . . وحكى عثمان بن عبد الرحمن القرشي قال تعرض رجل لموسي بن عبد الله بن

الحسين بن علي رضي الله عنه فساله فقال موسى مثملاً . . .

تمت وذاكم من سفاهة رأيها لاهجوها لما هجتني في محارب

معاذ الله انني بعشيري ونفسي عن ذاك المقام لراغب

قال أبو حيان ورأيت أبا حامد في مجلس ابن أم شيان يناظر خصماً له فابتدر أبو

جعفر الأبهري ليتكلم مداخلاً فأشده أبو حامد

فان تك رقيس قد سمتك لنصرها فقد حربت قيس وذل لصيرها

وحكى بعضهم ان بعض المغنين حضر مجلساً وقد أكلوا ففنى لهم ساعة وهو لا يشرب

فسقوه ثم جعل يفنى لهم

خليلى داويتما ظاهراً فمن ذا يداوى جوى باطناً

فقطن له صاحب المنزل وأمر له بطعام حتى أكل . . . وعن مسعود بن بشر قال كان

الاصمى يقرئنا فإذا أراد ان يقوم تمثل بقوله

إذا حل دين اليمصبي قتل له تجهيز بزاز واستعن بدليل

وهذا البيت في رجل من يحصب كان له على رجل من باهلة دين فلما حل دينه هرب

الباهلي وأنشأ إذا حل الخ . . . وقرأت في عيون الاخبار عن القتيبي قال قال المحدث بهذا

حدثني من وآه بقا ليقلاً أو بدليل وهو مصلوب وقد وقع عليه عقاب . . . وعن الاصمى

قال أخذني على الله عنه قوماً يسرقه فحبسهم فجاء رجل فقال يأمر المؤمنين اني

كنت معهم وقد ثبت قاصي مجده وقال مثملاً

ومدخل رأسه لمأخذه بين القرينين حتى تلاه القرن

وحكى أبو زيد قال كان المفضل يقول إذا لم يرض الجواب أشده الذي أجابه قول الفرزدق

أعد نظراً يا عبد قيس فأنما أضاءت لك النار الحمار المقيدا  
وعن أبي بكر الصولي قال نظر الرائق الى أحمد بن الخطيب يوما من الايام فتمثل بقوله  
من الناس انسان ديني عليهما مليون لو شاء آلتقد قضيتاني  
خيلى اما ام عروقتهم اما وأما عن الاخرى فلا تسلافي  
قال فبلغ ذلك سليمان بن وهب فقال لانا لله أحمد بن الخطيب أم عمرو وانا الاخرى . . . وفى  
عيون الاخبار عن القتيبي قال مر طارق صاحب شرطة خالد بن عبد الله القسري  
بان شبرمة وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة متمثلا

أراها وان كانت تحب فانها سحابة سيف عن قليل تنفتح  
لهم لهم دينهم ولى ديني فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أنذكر  
يوم مر بك طارق في موكبه فقلت منقلت قال يابني اتهم يجدون مثل أبيك وأبوك  
لا يجد مثلهم ان أباك أكل من حلواهم فانخط في هواهم وهذا البيت لعمران بن حطان  
في ذم الدنيا في قصيدته التي يقول فيها

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ملالا وهم فيها هماء وجوع  
أراها وان كانت تحب فانها سحابة سيف عن قليل تنفتح  
وعن القتيبي قال وفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فلما دخلوا عليه رأي فيهم  
غلاما آدم عالي الجسم فكلهم فراقه بياض فلما ولى قال عبد الملك متمثلا بقول عمر  
ابن شاس

وان عمارا ان يكن غير واضح فاني أحب الجون ذا المنكب العمم  
فالتفت الغلام الى عبد الملك وضحك فقال على به ما أضحكك قال أنا والله همار مرتين  
.. وفى الكامل عن المبرد قال اختلف نصراني الى أبي دلامة مولى بني أمية يتطلب لابن  
له فوعده ان يرى على يده أن يعطيه ألف درهم فبرئ ابنه فقال للمتطلب الدارهم  
ليست غندي بكذا احتال لك ادع على جاري فلان هذه الدراهم فانه موسر وأنا  
وابني أشهدك فليس دون أخذها شيء فصار النصراني بالجوار الى ابن شبرمة فسأله  
البيتة فطلع عليه أبو دلامة وابنه فتهم القاضي فلما بين يده قال أبو دلامة

ان القوم غطوني فغطيت عنهم وان يحنوا عني فقيهم مباحث

وان نبشوا بشري نبشت بأرهم ليعلم قوم تبدي النبائث

فقال ابن شبرمة قد عرفت شهادتك وقال للمدعي خل عن خصمك وروح الى العشي  
فراح اليه ففرها من ماله انتهي . ابن دبريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال أخبرني  
رجل من أهل الكوفة قال خرجت أنا وصاحب لي الى ظهر الحيرة فقعدنا بين رياض  
لشرب فتمنيت أنا وصاحبي قمارينا أيضا أحسن غناء فقال ترضى بأول من نري فإذا  
امرأبي عليه أقدام فأطعمناه وسقيناها وقتلنا له نحاتم اليك قال فيهاذا قلنا استمع غناها  
فأبنا كان أحسن غناء حكمت له فقال قولاً فتغنيت ونفني صاحبي فنظر اليه ثم نظر الى وقال  
حمارا عبادي اذا قيل بين لنا بشرها يوما أقول كلاها

ثم أدبر عنا وتولي . قال الجاحظ نظر أبو الحارث حيز الى برذون استقى عليه فقال وما  
المرء إلا حيث يجعل نفسه لو ان هذا البرذون حمحم أو هلمج ما فعل به هذا . ودخل  
اسحاق الموصلي على الرشيد فقال له اغتابك كل من في المجلس غيري فقال اسحق

اذا رضيت عني كرام عشتري فلا زال غضبانا على لثامها

وحكي أبو العيناء قال ما رأيت أحدا قط أحسن شاهداً عند الحاجة من ابن جاشع  
قلت له يوما كان أبو عمرو الخزوي يقصدك كثيراً ثم جفاك فقال

فان تناهنا لأنضرننا وان تعد نحمدنا على العهد الذي كنت تعلم

هذا البيت لجرير بن خرقاء العجلي من قطعة رد فيها على الفرزدق في قوله

تصرم عني ود بكر بن وائل وما كان لولا ظلمهم يتصرم

قوارص تأتي وتحنفونها وقد يملأ القطر الاناء فينعم

وشاور المنصور اسحاق بن مسلم في قتله أبي مسلم قال شدة

تريدن كيا تجمعيني وخالد وهل يجمع السيفان ويحك في غمده

وشاور سلمة بن قتيبة فقال لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا



﴿ الباب الثالث والعشرون في كنديات مختلفة وفنون متفرقة فيها ﴾

يقال فلان من قوم موسى اذا كان ملولاً اشارة للآية الكريمة قال الشاعر وهو أبو نواس

ومظهرة خلق الله وداً      وتلقى بالنعمة والسلام  
أنت فؤادها أشكو اليه      فلم أخلص اليه من الزحام  
أيا من ليس يكفيه خليل      ولا ألفا خليل ككل عام  
أراك بقية من قوم موسى      فهم لا يصبرون على طعام

وقال العباس بن الاحنف

كبت تلوم وتستزيد زيارتي      وتقول لست لنا كمهد العاهد  
فاجبتها ودموع عيني سجم      تجري على الخدين غير جوامد  
يا قوم لم أخرجكم لملاة      عرضت ولا لمقال واش حاسد  
لكنني جربتمكم فوجدتكم      لا تصبرون على طعام واحد

ويقال فلان آبق من رضوان الله وربما قالوا فر من الجنة كناية عن حسن الوجه قال ابن نوح النصراني

جست العود بالبنان الحسان      وثنت كأنها غصن بان  
فسجدنا لها جميعاً وقلنا      اذ سبتنا بالحمن والاحسان  
حاش لله ان تكوني من الاء      س ولكن أبقت من رضوان

ويقولون فلان واسطى كناية عن التفاؤل قال الرقائي

تركت عبادتي ولبيت ودي      وقدما كنت بي برأ حنيا  
فأهذا التفاؤل يا بن عيسى      أظنك صرت بعدي واسطيا

وقال أبو عينة بن محمد بن أبي عينة بن المهلب بن أبي صفرة

سقطت اليك صحيفة بعثتها      يا نرس قلبك بالكتاب الساقط  
سألوك ما هذا التفاؤل كله      عنا كأنك جئتنا من واسط

والأصل في ذلك ان أهل واسط موصوفون بالدناءة وكان أحدهم اذا سعد بشئ

نزل على معرفته مدة مقامه فأكرمه فاذا انحدر البندادى الى واسط وانتقى بمعرفته  
أنكره وتغافل عن تعهده فقليل ذلك لمن تغافل عما يلزمه تغافل كأنك واسطي قال  
الشاعر

وقد قيل في مثل سائر تغافل كأنك من واسط

ويقولون في الشفيع المقبول والشفيع العريان إشارة لقول الفرزدق

أما الرجال فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منصور بن زيانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

وأراد بالعريان المرأة لأنها تلتقي بزوجها في الفراش عريانة وإنما صار العريان للمرأة لأنه  
لم يقصد قصدها كما تقول يعجبني الجميل من الناس فلا تأتي بلفظ التأنيث وإن كنت  
تعى امرأة والأصل فيه أن الفرزدق كان ابن عم نوار وولها فخطبها رجل من قريش  
فقال للفرزدق زوجني منه فقال كل ما أغذت فيك من أمر فهو نافذ قالت لم يخرج  
لزوجها من نفسه فرفعه الى عبد الله بن الزبير فرأى نكاحه غير جائز ففداه  
فحينئذ قال الفرزدق هذا الشعر فلما بلغ ذلك ابن الزبير قال للنوار عرضيني للفرزدق  
فأنا أزوجه منه بمثل مهر القرشي فاجابت وفضل فأمسك عنه • وقال الفرزدق في  
ابنه لبطة وقد كان معه

ولما رأي قد كبرت وانه أخر الجن واستغنى عن المسح شاربه

أصاح لعريان النجى وانه لازور عن بعض المقالة جانب

يصف ولده وانه لما رأى جنونا بشبابه واستغنى ان مسح شاربه لينظر ابنت أم لا أسنى  
الى امرأته فسمع قولها وأزور جانبه عني والنجى الذي تناجيه وقد يكون الواحا والجمع  
والمراد هنا الجمع لأنه أراد العريان من النجى والمرأة تناجي زوجها وهي عريانة في  
الفراش وأراد بقوله عن بعض أي عن كلها ولم يرد بعضها وهذا كقول لبيد

• أو يخترم بعض النفوس حمامها • ويقولون في الجسمين لكل شئ سفينة نوح قال  
بعض أهل الأدب

لم يبق فيك لحسن ظني موضع أذهب فتلك ليس مثلي يخدع



شأنك نفسى اذ رأيتك دائماً تبدى نحية ذا وذا لا تبع  
أنت الذي لم ينبق من شبه له إلا سفينة نوح فيها تجمع  
وتقول العامة فى معناه هو جامع سفيان قال ابن الحاج

يا أهل ودى وصفائى ويا جميع ساداتى واخوانى  
بالله قولوا لى ولا تحصروا لست من الحق بغضبان  
فقر وذل وخول معاً أحسنت يا جامع سفيان

ويقولون فلان قائد الجبل اذا كان مشهور الامر مكشوف الحال لان قائد الجبل لا يخفى  
قدره لعظمه فشبوه بذلك كما يقال الشيخ قائد العز لانه يلاطمه قال القلاج بن حزن  
أنا القلاج بن جناب بن جلا أبو خناتير أقود الجلا

أى أمرى مشهور لا يستتر - والخناتير - الدوامى . . وهذا كقول العامة فلان يركب  
الفيل ويقول لا تبصرونى أى حالى أظهر من أن يخفى ويقال فى المثل ما استتر من قاد  
الجمل . . والعرب تقول فى مثل ذلك ما يوم حليلة بسر ويريدون به الامر المشهور الذى  
لا يستتر ويوم حليلة يوم التقي المندر الا كبر والحارث الفسائى الا كبر قال للبرد وهو  
أشهر أيام العرب ويقال ارتفع فيه من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت  
الكواكب وحليمة اسم امرأة أضيف اليوم اليها لانها أخرجت الى المعركة مراكن  
الطيب وكانت تطيب الداخلين فى القتال فقاتلوا من أجل ذلك حتى قاتلوا . . ويقولون فى  
الكناية عن الشيخ هو قائد الحمار أشد الجاحظ من كتابه قال أنشدنى الاصمى

آنى التدى فلا يقرب مجلسى وأقود للشرف الرفيع حمارى  
ومن الكنائيات عن الشيخ العاجن لانه اذا قام اعتمد على جميع كفيه كالعاجن قال  
الشاعر

فاصبحت كنتياً وأصبحت عاجزاً وشر خصال المرء كنتى وعاجن  
قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد القنوى فى مجالسائه يقال رجل كنتى اذا  
أكثر من قوله كنت أفضل كنت أقاتل ورجل كنتى اذا قال كان لى من المال كذا  
واخيل كذا ولا يكون إلا عند الحرز والفق . . وسمعت بعض المولدين يقول فى صفة

شيخ يعجن ويسقف ويخالط أي إذا نظر سقف بان يضع يده على حاجبه فيستوضح به الشيء وهو الاستعفاف فإن قرن بينه وبين الجبهة شيئاً فهو الاستسفاف فإذا رفع من ذلك قليلاً فهو الاستشراف ويخالط أي يضطرب من غير اختيار فيدلف به قد سعل .. ويقال في الكناية عن الشيخ راكم قال لييد

• أدبٌ كافيٌ كما قت راكم •

ويقال للامسان إذا انتقل من الزوة والغناء إلى الفقر قد ركم قال  
 لا تخزنن الفقير عليك أن تركم يوما والدمر قد رفعه  
 ويقال راكم إذا سقط قال شاعر من بني فزارة يمدح رجلاً من أهله  
 حرق إذا ركم للمطى من الوجى لم يطودون رفيقه ذا المزود  
 حتى يؤب به قليلاً فضله حمد الرفيق بذلك أم لم يحمد  
 وكما يشبهون الشيخ بالراكم يشبهونه بالمقيد لتقارب خطوه قال أبو الطمعمان  
 حننى حنايت الدهر حتى كائن خائل يدنو الصيد  
 قريب الخطو يحسب من رأني ولست مقيداً أني بقيد  
 ومثله لعدي بن زيد

أما دل قد لاقت ما بزغ الفقى وطابقت في الحجلين مشى المقيد  
 قل نعلب وتقول العرب للرجل المسن قاد المنز وخصف النمل وألشد عن ابن  
 الأعرابي

عاق الوداد برقيق الجهل وأبر واستقصى على الأهل  
 وصبا وقد شابت مفارقة كهلا وكيف صبابة الكهل  
 أدركت معتصري وأدركني حلى ويسر قائدى لعل

بريق الجهل - أوله وأول كل شيء ريقه - ومعتصري - عمرى ودهرى وقيل معتصري  
 أي اعتصار شبابه وذهابه - ويسر قائدى لعل - أي أدناها إلى يقول أنه أسن فعله يذني  
 إليه .. ومن الكنائيات عن الشيب قيد بفلان البعير ويقال فلان فاض على صوفة إذا  
 أبيضت عنقه .. وقال ابن الأعرابي فلان لا يثنى ولا يثلك قال هذا رجل كبير أراه

النهوض فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة .. وقال غيره تقول العرب  
فلان تزوج بامرأة جمعت الثياب أي امرأة كبيرة تلبس القناع والحمار والازار وليست  
بصينة تكتمني بشوب واحد .. ويقال فلان يسود وجه النذير اذا كان بخضب اشارة  
لقوله تعالى وجاءكم النذير أي الشيب قال الشاعر

وقائلة أنخضب بالقواني      تطير من ملاحظة القنير

فقلت لها المشيب نذير عمري      ولست مسوداً وجه النذير

وقال أبو الفرج أحمد بن خائف وقد أحسن كل الاحسان

تعبرني وخط المشيب يعارضني      ولولا الحجلول الباق لم تعرف الدهم

حتى الشيب ظهري فاستمرت عزيمتي      ولولا انخضاء القوس لم ينفذ السهم

قال بعض الكتاب لابي العيناء وقد رآه ضيفاً من الكبر كيف أصبحت قال في الداء  
الذي يحاماه الناس .. ومثله ما حكى عن ساجان بن وهب انه نظر في المرأة فرأى شيئاً  
بليغته فقال عيب لاعدمناه .. وفي مثله نظماً

يعيب الغائيات على شبي      ومن لي ان أمنع بالمعيب

وفقدى للشباب وان تولي      حيد دون فقدي للمعيب

وأشد ثعلب

الشيب كره وكره أن يغارقني      فاعجب لشيء على البغضاء مودود

يمضي الشباب ويأتي بعده خلف      والشيب يذهب مفقود بمفقود

وتقول العامة صب الزيت في قنديله اذا ارشاه .. وأنشدنا قاضي القضاة أبو الحسن  
على بن محمد بن حبيب الماوردي قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن المعلى بن خلف  
الاسدي لنفسه

وعند قضائنا خبت ومكر      وزرع حين كسفيه يسلب

اذاماسب في القنديل زيت      تحولت القضية للمقتدل

فبرطل إن أردت الحال يمضي      فما يمضي اذا مالم تبرطل

وحكي ان قاضياً استرهبه فكتب اليه

إذا رشوة حلت بيت تولجت      لتدخل فيه والامانة فيه  
سعت هربا منها وولت كأنها      حلیم تولي عن جوار سفيه  
وفي رواية إذا رشوة من داره قد تقحمت على أهل بيت - الخ واسم القاضي الحارث  
ابن عمر الاشعري قاضي دمشق .. ويقال تزوج فلان على فتيا ابن عباس أي تزوج  
متعة وذلك انه كان يذهب اليه ثم رجع عنه .. وحكي القتيبي بإسناده عن سعيد بن  
جبير قال قلت لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما ما تقول في المتعة فقد أكره الناس  
فيها حتى قال الشاعر

أقول للشيخ لما طال غربته      يا شيخ هل لك في فتوي ابن عباس  
يا شيخ هل لك في بيضاء بهكنة      تكون مثواك حتى مرجع الناس  
قال فنهى عنها وكرها وفي رواية أخرى فقام خطيباً وقال ان المتعة مثل الدم والميتة  
ولحم الخنزير فمن أغناه الله عنها فليستغن .. ويقال بنجر فلان امرأته بمثانة كناية  
عن الطلاق الثلاث ويقال في معناه تلقاها بالاثافي .. وشكى الفرزدق امرأته فقال  
له شيخ من بني نصر الا تكسفها بالمحرجات قال قاتلك الله ما أعلكت .. ويقال فلان  
عصامي لأعظامي أي شرفه بهيمته وقدرته يشيرون الى قول النابغة  
نفس عصام سودت عصاما      وعلمته الكر والافداما  
\* وجفاته ملكا هاما \*

الشعر للنعمان بن النضر فيه وقد ليم على اصطفاة له وهو عصام بن شهر الخارجي  
الجرمي حاجب النعمان الذي قال فيه النابغة ماوراءك يا عصام وكان النعمان مريضاً  
فسأله النابغة عن خبره فصار ذلك مثلاً في كل من استعجز فيقال ماوراءك يا عصام  
ويشيرون بالعظام الى قول الشاعر

إذا ما الحى عاش بعظم ميت      فذاك العظم حي وهو ميت  
ونحو من هذا البيت ما حكي ان عطاه بن أبي سفيان التقي قال ليزيد بن معاوية اغتني  
عن غيرك فقال حسبك ما أغناك به معاوية فقال عطاه فهو والله الحى وأنت الميت فاجبت  
يزيد لكلمته وأمره له بمجازة .. قال ابن السكيت العرب تكفى عن الحرب بثلاثة أشياء

أحدها عطر ملثم ثانياً ثوب محارب ثانياً برد فاخر فاما ملثم فاسم امرأة كانت تباع  
 الطيب وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه ان يسميتوا في  
 الحرب فلا يولوا أو يقتلوا وكانوا اذا دخلوا في الحرب يطيب تلك المرأة يقال دقوا بينهم  
 عطر ملثم .. وقال بعضهم اشتقاق هذا الاسم انما هو من شم والاصل فيه امرأة كانت  
 تباع الطيب فوردت بعض احياء العرب فأفسدوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها وضموها  
 السيف في أولئك وقالوا اقتلوا من شم طيبها وقال أبو عبيدة اسم وضع لشدة الحرب  
 وليس ثم امرأة وانما هو كقولهم جاؤا على بكرة أبيهم اذا جاؤا جميعا وليس ثم بكرة  
 .. وأما برد فاخر وثوب محارب فذكر ابن السكيت ان فاخراً كان رجلاً من بني  
 نعيم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وأن محارباً كان رجلاً من قيس عيلان يخذ  
 الدروع والدرع ثوب للحرب وكان من أراد ان يحارب اشترى ثوب فاخر ودرع محارب  
 وأنشد لقيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البرد ثوب المحارب

وقول العرب فلان بيضة البلد كناية عن العزيز وعن الدليل فن الاول قول جسان  
 أرى الجلائب قد حزوا وقد كثروا وابن الفريعة أضي بيضة البلد  
 والمراد منه المدح بذلك انه ليس مثله في الشرف كالبيضة التي وجدها تريكة ليس معها  
 غيرها أي هو مصان كما تصان البيضة ولو قال قائل فلان بيضة الدار وبيضة البيت كان  
 ردوا لان ذلك لا يستعمل إلا في البلد على ان القائل قد قال

وكان غميدنا وبيضة يتنا وكل الذي لا قب من بعده جمل

ومن الثاني قول الراعي في آخر قطعة يرجو بها عدى بن الرقاع أولها

ان سكنت ناقل عزى عن مباءة فاقبل أبانا بما جمعت من عدد

والهضب هضب شروبي ان مررت به ورحرحان فاطلف الى أحد

اتي وجدتك ورأدا اذا انقطعت عني للوارد صدأوا عن الورد

ان امروه نال من مرضي وغرة كفرة العير ترمي تلمة الاسد

جاءت به من قري بيسان تحمله سواي مخضرة الأباط والكند

لو كنت من احديهم جي مجونكم بان الرقاع ولكن لست من أحد  
تأني قضاء ان ترضى دعاوتكم وأبنا نذار فاتهم بيضة البلد  
ويقال كان ذلك بيضة الديك التي يكون مرة واحدة ثم لا يتبعها .. والبخيل يعطى  
مرة ثم يعود قال الشاعر

لولا الرقيان إذ أقبلت زائرة      قبات فاك وقلت النفس تفديك  
كوني لنا جنة ترعي أطايبها      حق نكون كاه المزن نسقيك  
بالطيب الناس وبقا غير مختبر      إلا شهادات أطراف المساويك  
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة      نفي ولا تجعلها بيضة الديك

وإذا كان يعطى شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الأخيرة كانت بيضة العقر وفيها قولان  
أحدهما هي آخر بيضة يبيضا الطائر ثم يعصر بعدها فلا يبيض والثاني أنها بيضة لطيفة  
يسبرها عقر الجارية العنزاء إذا شك فيها .. وحكى ابن عياش قال بينا الاخطل جالسا  
عند امرأة يحدتها وبين يديه باطية شراب وهو يشرب اذ دخل رجل فجلس وثقل على  
الاخطل واستعيا ان يقول له قم فاطال الرجل الجلوس الى ان وقع ذباب في الباطية فقال  
له الرجل يا أبا مالك الذباب في شرابك فقال الاخطل

وليس قذاها بالذي لا يضرها      ولا يذباب نزعها أيسر الامر  
ولكن قذاها كل جائف منقل      أتقناه الايام من حيث لا تدري  
فذلك القذا وابن القذا وأخو القذا      فاف له من زائر آخر الدهر

وأشدابن المعتز لبعض المولدين

إثنان عندنا بعض من أذ      ت له وامق من الاصحاب  
واتس فيهم وفيهم ولكن      ليس بد من القذا في الشراب

أى لا بد من قيل يختلط بهم .. وسمعت بعض المولدين يقول في الكناية عن الثقل هو  
طحين الجالبة لان طحينها خشن .. ويقولون في الكناية عنه هو قدح اللبلاب قال

يا قتيلا زاد في البه      مض على كل قميل  
أنت عندي قدح اللب      لاب في كف عليل

وتسميه أيضاً بالقدح الاول ويكنى عنه بالكاتون قال الحطيئة بهجو أمه  
 تنجي فاقعدى مني بعيداً أراح الله منك العالمينا  
 أغربا لا إذا استودعت سرّاً وكانوا على المتحدّيننا  
 حياتك ماعلمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا

حكى الاسمى ان الكاتون هو الذى اذا دخل على قوم وهم فى حديث كنوا عنه  
 وعن أبي عبيدة انه قال هو قاعول من كئيت الشيء أى أخفينه وسترته ومعناه ان  
 القوم يكتنون عنه حديثهم وقيل هو لغة مولدة من كان لشدة برده .. وكذلك  
 يقولون أبرد من محو الكواين .. ويقال فى الكناية عن الثقل أيضاً هو رجا البذر  
 قال الشاعر

وأقل من رجا بزر علينا كأنك من بقايا قوم عاد

ويقولون فى الكناية عن محمد جواره هو جار أبي دؤاد والاصل فى ذلك ان كعب  
 ابن مامة الايدى كان اذا جاوره رجل فأت واره وان هلك له شاة أو بعير أخلف  
 عليه فجواره أبو دؤاد الايدى الشاعر فصار يفعل ذلك فصارت العرب اذا حدثت جاراً  
 لحسن جواره قالوا جار أبي داؤد قال قيس بن زهير العبسى حين جاور قرط بن  
 أبي ربيعة الكلابى

أطوف ما أطوف ثم آوى الى جار كجار أبي دؤاد

ويقولون فلان جليس قمقاع بن شور كناية عن حسن الحال قرأت فى تهذيب  
 الاخلاق عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد السكرى باسفاذه عن الوليد  
 ابن هشام قال وقد التقعقاع بن شور على معاوية فدخل والمجلس غاس لم يكن له مقعد  
 فقام له رجل من القوم وأجلسه مكانه فأمر له معاوية بمائة ألف فقال للذى قام منها  
 اليك فهي لك بقيامك عن مجلسك فقال الرجل

وكننت جليس قمقاع بن شور ولا يشقى بمقماق جليس

ضحكك السن ان لطقوا بخير وعند الثمر مطراق عبوس

وقال فلان جار الامير وضيف الامير كناية عن السمين اشارة لقوله الفشيان بن

البعثري وكان محبوبا في سجن الحجاج دعى به يوما وقال له انك لسمين قال من بك  
ضيف الأمير يسمن وري انه قال سنني القيد انتهى .. ويقولون في الكناية عن  
الكذب هو قوس الخنجر - زلوق اللبد لا يولق بسيل تلمته .. ويكنى عنه باسير الهند  
لانه يدعى انه ابن ملك وان كان من السفلة .. وبالشيوخ الغريب لانه يتزوج في الغربة  
فيدعى انه ابن أربعين سنة وله سبعون سنة .. والعامية تكفى عنه بالفاختة اشارة لقول  
القائل

أكذب من فاختة      تقول وسط الكرب

والطلع لم يبد لها      هذا أوان الرطب

ومثله قول الآخر

حديث أبي حازم كله      كقول الفواخت جاء الرطب

وهن وان كن يشبهنه      فليس يدانيه في الكذب

وربما قالوا فاختة سرخس .. وتقول العامة فواخت عنده صادقات .. ووعد الاعمش  
إسان حاجة فأخلفه فلما جاءه قال مرحبا يا أبا المنذر قيل له ما هذه كنيته قال قد  
علست ولكن كنيته بكنية مسيلة .. ويقال في الكناية عن الغمام زجاجة لانه يشف  
عما تحت قال السري الرفاء

سألقاك بالبشر الجميل مداهنا      فاني منك خلل ماعلت مداهن

أتم بما استودعته من زجاجة      يري الشيء فيها ظاهرا وهو باطن

ويكنى عن الغمام أيضا بالنسيم اشارة لقول السري الرفاء

بياني عنك فاستشعرت هجرا      خلال فيك لست لها براخي

وانك لما استودعت سرا      أتم من النسيم على الرياض

ويقولون أتم من الصبح ومن الطيب كقول البعثري

وكان البعير بها وأشيا      وجرس الحلى عليها رقيقا

وتقول العامة رقص فلان في زورقه اذا خادعه وسخرته .. وتقول في ذلك مثل ذروبه  
اذا خادعه وأزاله عن رآيه .. ومن أمثالهم ما زلت أقفل في الذروة والغارب حتي أسمعته



قرونته - أي ذل بعد صحوبته والقرينة والقرينة النفس - والفروقة - أعلى السنام  
 - والغارب - مقدمه ٠٠ ويروي ان الزبير حين سأل عائشة رضي الله عنها الخروج الى  
 البصرة مازال يغفل في الذروة والغارب حتى أجابته ٠٠ ويقول العرب في الكناية عن  
 الجاهل لا يدري أي طريقه أطول قال ابن الأعرابي ذكره ولسانه وقال الاسمي  
 لا يدري النسب أيبه أفضل أم نسب أمه وقال أبو عبيدة لا يملك طريقه أي فقه وأسته  
 اذا شرب الدواء واذا سكر ٠٠ والعامية تقول في ذلك لا يدري أي رجليه أطول ٠٠ وحكي  
 بعضهم قال جاء اعرابي الى شريك القاضي فقال

أبتك عثمارة من العلم بلقة لمن ليس يدري أي رجليه أطول

يظن بان الحل في القطف ثابت وان الذي في داخل الثين خردل

وقال بعض من هذه صنفته قد عرفت كل شيء حتى عرفت ان القرطم من الطلع وان  
 الخردل من الثين بقي حل القطف لا أدري من أي شيء ٠٠ ويقال في الكناية عنه أيضاً  
 لا يدري ما طمحاها ولا يدري أي الشهور المحرم والعرب تقول لا يدري الوحي من  
 السفر أي الاشارة من الكناية والحق من الهى أي واضح الكلام من غيره ٠٠ وتقول في  
 الكناية عن الجاهل هو راعي الضأن لبعده راعي الضأن عن الناس فوق راعي الابل  
 ولذا ذكره حمزة الاصمغاني من الامثال على الفعل وتقول العامية غرقته خالية أي  
 فارغ الدماغ ٠٠ ومن أحسن ما قيل فيه قول الشاعر

قبل صفه قلت لصفا ن وفي ذلك رمز

غرفة لحفت كما قيل وسرداب يستر

يزرع الكمون في تلك وفي هذي الارض

وقال المصيصي

وليس في الرأس منه شيء يدور إلا أبو رياح

أوله أف لناس لنا وقاح أضني بريثا من الصلاح

والاقتصاد كناية عن البخل والاستقصاء كناية عن الجور ٠٠ وأهل بغداد يقولون عن  
 البليد هو مبنى أي هو جاد وربما قالوا حائط ٠٠ وبما يحكي ان بعض الحكماء رأى

رجلاً أحمق جالساً على حجر فقال حجر على حجر .. ويقولون في ذلك هو أحمى بلا  
عكاز وصكوفن بلا مهراز وثور مبطن بحمار .. ويقولون هو خزنة الطرائف لمن  
جمع عيوباً ومساوي ويقولون ليس تكامل فضله ليس له على الله خيبة .. ويقول  
العرب فلان يشوى القراح كناية عن القبيح لازاد معه وأنشد ابن الأعرابي

يتناجيا وبات البق يلسبنا نشوى القراح كان لحي بالوادي

يا حاضر الحى لا معروف عنكم لكن اذا لم يكن علينا راع غاوى

الى مثلكم فى سوء فعلكم ان جئتمكم أبداً إلا مى زادى

قال وذلك ان الماء اذا شرب على غير قتل قتل أو آذى فلا بد ان يدخل الماء ويشرب

.. ويقال في الكناية عن البخيل عاري الخوان وهو يخفق كلبه قال الخطيب

دلفت اليه وهو يخفق كلبه ألا كل كلب لا أبالك ناعم

أي يخفق كلبه لئلا ينبع فيدل الاضياف .. ويقال عنه أيضاً أخرس الكلب إشارة

لقول الفرزدق

وعفا على حى الطير ما ج أنهم طقام لهم أيد لشام وأنفس

وأبنا كلاب الحى تحرس حيم وأكلهم من خيفة النبح تحرس

أقول لهم لما هجمنا عليهم وقد منعتنا القصد طخياء حندس

أأنتم بلا نار أم النار جذوة أأنتم بلا كلاب أم الكلاب أخرس

والعامة تقول في الكناية عن البخيل هو دهن الجص وجوزابة الحسا وهو من ركك

فيد كناية عن الشديد المصب الذى لا يطعم فيه لان كلمته فيد إنما هو زاد الحاج

فيودعون بها الرجوع فيزداد جفافاً ويقولون قد أسرج بخل كناية عن ساء حاله

وافتر قال منصور بن يحيى الكاتب

ولم يدى به ويسرج بالخل اختلالاً في حاله وبد اذا

وتقول العامة في الكناية عن الرجل الشديد في الحاجة هو حرف لاقرأ ومضاه هو

سبب السبكة وتقول العرب في الكناية عن الجائع محرك شجاع بعنه وصاح شجاع بعنه

.. ويقال في مضاه عصى على شرفه الصفرة والصفرة دويبة زعم العرب انها تبيض

على صدر صاحبها اذا جاع .. حكي ابن دويد قال لما توارت التكبكات على قبس بن زهير  
خرج هو وصاحب له من بني أسد يقال له رافع ابن العتصم يسبحان وعليهما للمسوح  
يتقوتان بما تبنته الارض الى ان دفع في ليلة قرء الى أخبية العرب فوجدوا راثمة القنار  
وهما جائعان فسعيًا يريدانه فلما قاربوا أوكلادا أدركت قبسا شهامة النفس وعزة الافة  
فرجع وهو يقول

أعشيت في الارض حتى كاد يطر دني الى الصفار شجاع النفس بالعنف  
ثم قال ان كان في ترك الاغذية التلث فان في التزاهة الخلف فاقفل عن صاحبه وقال  
دونك وما تريد فان لي لبنا على هذه الاجارح ارقب داهية القرون الماضية فضى ورجع  
من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة الوادي فقال من عمرها شيئاً ثم مات وفي ذلك يقول  
الحطيئة

ان قبساً كان ميته أسفاً والحز منطلق  
شام ناراً بالحشا فسى وشجاع النفس يمتدق  
جاء حتى كاد ثم نمي أسفل الوادي له ورق  
نجشاً في فقه حشوقه ثم أغضى وهو مطرق  
في دريس ما تعيبه رب حر توبه خلق

وقال أبو غرراش الهذلي في شجاع النفس

واني لا توى الجوع حتى يملنى لينهب لم تدنس ثيابي ولا حمري  
وأغضبني للماء القراح وأنشني اذا الزاد أسقى للمدح ذا طم  
أرد شجاع النفس قد تعديته وأوتر غيبري من عيناك بالطم  
مخافة ان أحيا برغم وذلة وللموت خير من حياة على رغم

المدح - الضيف وقوله - ذا طم - أي شهوة والطعم في البيت الاخير هو للطعام نفسه

.. وقول العامة في الكتانية عن الجبان ساحت عصفير يطنه .. ويقال زود زاد الضب

أي ما زوده شيئاً لأن الضب لا يشرب الماء وإنما يتغذى بالبرخ قاله ابن المعتز

يقول أكلنا لحم حدي ويطه وعشير دجلجات سمان باللسان

وقد كذب الملعون ما كان زاده سوى زاد نضب يبلع الریح عطشان

وقال المتلي

لقد لعب الين للمشت بها وبني وزودني في السير مازود الضبا  
قال أبو الفتح بن جني لم يزودوني وقت الين شيئاً أستعين به على السير ضرب مثلاً لشدة  
السير وقد رد عليه أبو علي بن مورجه في كتابه الموسوم بالنجى على ابن جني وقال  
وما زود الضبا فاعله الين والذي زودوه اياه على زعمه هو الفتي عن الماء والين مازود  
الضب ذلك بل هو خلق له وجبلة ولكن معنى البيت أنه يشبههما قال وزودني الين  
الضلال عن وطني الذي خرجت منه أو البلد الذي كنت أجتمع فيه مع هذا المحبوب  
بما كان أوفى للعود اليه والعرب تضرب للمثل فتقول أضل من ضب وأحير من ضبة  
والسبب فيه أنهم يزعمون ان الضب ربما خرج من جحره فلم يهتد للعود اليه واذا حمل  
على هذا التأويل كان المزود هو الين ويكون مفعوله مازود الضبا انتهى .. وتقول  
العامه دواب فلان في زيغه كتابة عن القمل قال صاحب بن عباد

أنظر الى وجه أبي زيد أوحش من سجن ومن قيد

وحوشه تكثر في جيبه وظفره يركب للصيد

حكى عن أحمد بن أبي طاهر قال مددت يدي لصنعان لاصفغه فقال كف عن هذا  
مزاح من داره ملكه وفي بستانه طاووس وفي اصعابه فيل وعلى باب داره زرافة ليس  
من داره بكراء وخيزه بشراء ودواب في راقعه وفي حجرته ديك وعلى باب داره كلب  
انتمى .. وقال بعض الطرقات اذا اخرجت دما فادخل دما أى اذا اقتصدت فاشرب  
نيذاً والعرب تسمى الجمر دما قال

خلطنا دما من كرمه بدمائنا فظهر في الالوان منالدم الدم

البيت للسلم بن الوليد وهو ثاني أربع أبيات أولها

إذا شئنا ان تستقياني مدامة فلا قتلوها كل بيت محرم

ويقتلي ثنت النوم عنها بسكرة بصباه صرعاها من السكر نوم

وأغصيت للاكواب في وجعها لميب فوق النار أو هي أضرم

وقال آخر

ويوم كفل الرمح قصر طوله دم الزرق عنا واصطكاك المزاهر  
لبن غدوة حتى أغل وصحبي عصاة على الناهين شرب المناخر  
كأن أباريق الشمول عشية أوزباعي الطف عوج الحناجر

ويقال في الكناية عن الدرهم الاخرس النجيب وعن القلم الناطق الايكم ويقال هو  
أخضر البطن كناية عن الحالك وأخضر النواجد كناية عن الأكار قال جرير  
لم عمة لك يا خلبد وخالة خضر نواجذها من الكراث  
نبت يمتنه قطاب لريحها ونأت عن القيصوم والجنحات  
وانما هجوا بالكراث لان عبد القيس يسكنون البحرين والكراث في أصعته ٥٥ ويقولون  
في المختلفين من الناس هم كنتم الصدقة وكبر الكباش قال عمرو بن لجأ  
وشعر كبر الكباش فرق بينه لسان وهي في القريض بخيل

وذلك أن بحر الكباش يقع متفرقا وقال المبرد خبرت ان عمرو بن لجأ قال لابن ٥٥ هم له  
أنا أشعر منك قال وكيف قال لاني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه  
وسئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال هو بحر الظباء وتقط العروس أي هي متفاوتة  
ولست بمساوية المسقط قال الاسمي شعر ذي الرمة حلو أول ما سمعه فإذا أكثر  
انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان إبعاد الظباء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أسكت  
من الشيع والقيصوم والجنحات والنبت العليل فإذا أدمت شمه عدمت تلك الرائحة  
وتقط العروس اذا غسلته ذهب ٥٥ ويقال في الكناية أيضاً عنهم كيت الأدم أي كيت  
الاسكاف لانه يجمع من كل جلد رقعة في تأليف الاشياء البريئة قال الشاعر  
الناس أخياف وشقي في الشيم وكلهم يجمعهم بيت الأدم

قيل أراد بيت الأدم القبر لانه مأخوذ من أدم الارض وقيل أراد انهم يرجعون الى  
آدم عليه السلام وقوله الناس أخياف أي يختلفون مأخوذ من الخيف وهو ان يكون  
احدى عيني الفرس سوداء والاخرى زرقاء يقال القوم بنو أخياف اذا كان أبائهم شقي  
وأهم واحدة وبالعكس فهم بنو علات مشتق من العلل وهو الشرب الثاني كأنهم

أولاد امرأة بعد امرأة وجارية بعد جارية وفي الحديث الانبياء أولاد غلات أي أمهاتهم مختلفة وديتهم واحد وفي الحديث يتوارث بنو الأخياف من الاخوة دون بني الغلات أي يتوارث الاخوة لام وأب دون الاخوة للأب - والعلة - الدابة وقال أوس ابن حجر في بني الغلات

قائي وجدت الناس إلا أقلامهم      خفاف اليهود يكثرُونَ التثقل  
بني الناس ذي المال الكثير يرونه      وإن كان عبدا سيدالأم جحفلا  
وهم لتأويل المال أولاد علة      وإن كان محضا في العمومة غولا

وقال عبد المسيح بن عمر

والناس أولاد غلات فن علموا      إن قد أقل فجفو وعفورا  
وهم بنو الأم اما ان رأوا أشيا      فذاك بالقيس عفوط ومنصور  
والخير والشر مقرونان في قرن      فالخير متبع والشر محذور  
ويقولون في معناه قتيان كإعبار الضأن وكانهم خبز كتان إشارة لقول القائل يهجو  
الحجاج الثقفي

أبني كليب زمان الهزال      وتعلمينه سورة الكور  
رغيف له فلكه ماري      وآخر كالفمر المسفر

وذلك ان الحجاج لقبه كليب وكان هو وأخوه معلمين بالطائف يقول خبز العلم مختلف  
لأنه من بيوت مبييان مختلفي الاحوال وأنشد الجاحظ من هذا المعنى  
أما رأيت بني بحر وغيرهم      كأنهم خبز كتان ويقال  
ويقال حاطب ليل وحامل غناء السبل كناية عن يجمع بين الخرف والصدف والبرة  
والبرة قال معن بن أوس

إذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن      كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا

وقال أكرم بن صيفي المكشاك حاطب ليل وإنما قال ذلك لأنه ربما نهشته الحية ولسنته العتوب  
في اختطابه وكذلك المكشاك ربما أصابه أكثره ببعض ما يكره .. ويقال في معناه هو  
ساقى ليل لأنه لا يدري ما سقاء أكدر أم صافيا ويقال في المثل تكلم فلان .. جمع بين

الاروى والنعام أى جمع بين كلمتين مختلفتين لان الاروى يشغف بالجبال والنعام فى البرارى فهما مختلفان لانهما لا يجتمعان . . ويقال هذا شعر مفسول أى عار من العيوب وشعر ساذج فى معناه . . وتقول العامة للبيت الرديء من الشعر هذا بيت بلا أوتاد . . ويقال فى الكناية عن التساوى فى القدرهم كاستنان الحمار قال الشاعر

سواء كاستنان الحمار فلا ترى لذي شبة منهم على ناشئ فضلا

البيت لكثير يهجو به بني ضرة بن بكر بن عبد مناه بن كنانة قال الشاعر

شبابهم وشيهم سواء فهم فى الاؤم استنان الحمار

وأشدد المبرد فى الكامل لاهرابى يسف قوما من طوي بالتساوى فى الرادة

ولما ان رأيت بني حويز جلوسا ليس بينهم جليس

قال قوله - ليس بينهم جليس - يقول هم قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم

وهذا من أقبح الهجاء وروى غيره ليس بينهم رئيس وأشدد أيضاً لبعض القرشيين

اذا ما كنت متخذنا خليلا فلا تجعل أخاك من نعيم

بلوت سميمهم والعبد منهم فما أدرى العبد من الصميم

ويقال فى معناه هجا طماري العبادى وذلك انه قيل للعبادى أى حماريك شر قال ذالم

ذا . . ويقال فى التساوى فى الخير أو فى الشر هم كاستنان المشط وأول من تكلم به

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على أهل القبور فقال السلام عليكم أنتم لنا

سلف ونحن لكم تبع أسئل الله لنا ولكم العافية . . فى معناه وقماركيتي البعير وهما

كرجل النعامة أشدد ابن الاعرابى لبعضهم فى نفسه وأخيه

وأني وإياه كرجل نعامة على ماينا من ذي غني وقدير

قال ابن الاعرابى كل طائر اذا كسرت احدى رجليه جثم ولم يتحمل بواحدة فلهجر

انه وأغاء كذلك اذا أساب أحدهما نبي بطل الآخر . . قال أبو سفيان سحر بن حرب

لعاص ابن الطفيل وغلقمة بن علاثة وقد تنافرا اليه أنها تركيتي البعير فقال قاينا العين

قال كلا كما عين ومته قول النخاع

وإني على الاوبة من عقيل لقي كنانا يديه تري بيتنا

وكان يقال لظاهر بن الحسين ذوا اليمينين حتى قال فيه الشاعر

إذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائده

وسئل الحجاج رجلا عن أولاد المهلب فقال لا أدري أيهم أفضل هم كالحلقة لا يدري  
أين طرفها فأخذه البحري وقال

اني مدحت بني حصن وحق لهم ومدح أمثالهم في مثله سرف

تكافأت في العلا أحسابهم لهم حلقة الصفر لم يعرف لها طرف

وسئل ابن دريد عن ابن قتيبة فقال دبوته بين جبلين يريد خذل ذكره بنباهة ثعلب  
والمرده. وحكي البديع الحمداني قال سمعت أبا الحسين أحمد بن فارس يقول الترفع عند  
الاطباء كناية عن الضرط والنسو والقطع عند التجار كناية عن الموت والنصيحة  
عند العمال كناية عن السعاية والوطي. عند الفقهاء كناية عن الجماع وطيب النفس  
عند الظرفاء كناية عن السكر والعلق عند اللاطة كناية عن المؤاجر والزوار عند الكرام  
كناية عن السؤال وما أفاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة. ويقال فلان  
وصى آدم للمتكفل بمصالح الناس إشارة لقوله

كان آدم عند قرب وفاته أوصاك وهو يهود بالجواب

ببليه ان ترطاهم فرعينهم وكفيت آدم حيلة الابناء

وقيل لابي الصيثاء ما قول في الحسن بن سهل فقال خلف آدم في ذوبته فهو يتبع غلنهم  
ويسد خلنهم ولقد رفع الله من الدنيا قدرها وأعلى شأنها اذ جعله من سكانها. ويقال  
فلان خليفة الخضر اذا كان كثير السفر. وفي الكناية عن الشيء النفيس هو ثمرة  
القراب. ويقال سمع فلان في أدبه كناية عن لا يتنفع به غيره أي ما خرج منه رجع  
فيه قال أبو العالية السامي

رجل فسا بغداد دار اقامة ولا عند من أضيى ببغداد طائل

محمل ملوك سمنهم في أدبهم وكلهم عن حلية الجسد باطل

ولا غرو أن شلت يد المجد والاعلا وقد سماح من رجال ونائل

إذا غصض البحر المطاط ماؤه فليس عجيبا أن تقيض الجداول



— غرض — أي نقص والتغرض نقصان .. ولبعض المطبوعين في ذم البغداديين

سقى لبغداد ورعيا لها ولاسقى صوب الحيا أهلها

يعجبني من سفلى مثلهم كيف أبيعوا جنة مثلها

ولم أسمع في مدح بغداد أحسن من قول القائل

بغداد جوهره العراق كأعين حفت بالمآقي

فكأنما الدنيا امرؤ وهي الحشاشة في التراقي

ويقال فلان لا يقرأ سورة الاخيار أي لا يفي المهد وذلك أن الصحابة رضى الله تعالى

عنهم كانوا يسمون سورة المائدة سورة الاخيار قال جرير

ان البعيث وعبد آل مقاس لا يقرأ سورة الاخيار

ويقال في الرجل اذا كان يحسن اللباس قليل الطائل هو مشجب تشبها له بمشجب

القصار قال أبو عبد الله بن الججاج

لى سادة طائر الرجاء لم يطرده اليأس بالمقاييس

مشاجب للثياب كلهم وهذه عادة المشايخ

جائزنى عندهم اذا سمعوا شرعى هذا كلام مطبوع

ولأنهم يصحكون إن سمعوا متى وأبكى أنا من الجوع

وقال دجيل

اذا ما غنذوا في روعة من خيوطهم وأثوابهم قلت البروق الكواذب

وإن لبسوا دكن الخروز وخضرها وراخرا فقد راحت عليك المشاجب

وربما سموه جبل المطرى وجبل القصار .. وما أحسن قول القائل في صفة النار

كأن نيرانهم في كل شارقة مصبغات على أوسان قصار

قال ابن قتيبة الناس يستحسنون هذا البيت وأنا أرى أن الاولى تشبيه المصبغات

بالنيران لا النيران بالمصبغات .. وأخذ الطائي هذا المعنى فقال في حرق الافشين

ما زال سر الكفر بين خلوعه حتى اصطلى من الزناد الواري

نارا يساور جسمه من خرها لمب كما عصفت شق إزار

وأشد ابن دريد عن عبد الرحمن عن الأصمعي لأعرابي

رأيت بحزن عزة ضوء نار      تاللاً وهي نازحة المكان  
فشبه صاحبها بها سيلاً      فقلت تأملاً ما تنظران  
أناراً أوقدت لتنورها      بدت لكأ أم البرق اليماني  
كأن النار يقطع من سناها      بنائق حلة من أرجوان  
ومن الجيد في وصف النار قول جميل

رأيت وأحسائي بائلة موعنا      وقد غاب نجم الفرقد المتصوب  
لبنة نارا ما يبوخ كأنها      اذا مارمقتها من البعد كوكب  
اذا ما خبت من أول الليل خبوة      يعاد لها بالنسلى فتشب  
ويستحسن في وصف النار قول الفرزدق

ومستببح طاوي المصير كأنما      يخامره من شقة الروع أولق  
دعوت بحمراء الفروع كأنها      ذري راية في جانب الجو تخفق  
وآتى سفيه النار للمبتغي القرى      وإن حلجم الكلب للضيف يطرق

وقول العامة في الكناية عن المتطفل ذباب قال ابن أبي عينة

أيتك زائراً لقضاء حق      فخال الست دونك والحجاب  
ولست بواقع في قدر قوم      اذا كرهوا كما يقع الذباب

وقال آخر

وأنت أخو السلام وكيف أنتم      ولست أبا الملمات الشده  
وأطفل حين يجني من ذباب      والزم حين يدعي من قراد

ويقال في الكناية عن الطامع هو قرلي وهو طير من بنات الماء صغير الجرم سريع  
الاختلاف كثير الفوص يرفرف على وجه الماء على جانب كليران الحصة يهوى  
ياحدي عليه الى الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذراً فان أبصر في الماء ما يستل  
يحملة من سمك أو غيره أنقض كالسهم المرسل وأخرجه من قعر الماء وان أبصر في  
الهواء جارحاً غاص فصر يوا به المثل في الاختلاف والجذر وفي الطمع فقالوا اختلف

من قرلي واحذر من قرلي إن رأى خيراً تدلي وأن رأى شراً تولى ٥٥ قال الصغري  
البصري في ذلك

إذا كان صلح تجتزت فيه وإن كان هيج دخلت الثقب  
كمثل القرلي إذا كان خيراً تدلي وإن كان شراً هرب  
وأهل بغداد يكتنون عن الجرب بحب الطرب وربما صغروه فقالوا حب حبيبات  
الطرب ٥٥ قال الوزير أبو محمد المهلب في غلام له جرب

يا صروف الدهر حبي أي ذنب كان ذنب  
علة عمت وخصت في حبيب وعجب \*  
رب في كفيك يامن حبه ربي بقلبي  
فهو يشكو حر حب واشتكاني حر حب

ويكتنون عن القصير بقناعة قال ابن الرومي

القي إليها إذا واستمع أبرد ماغشته كرامه  
دحداحة الحلقة حد باؤها قامتها قامه فقاعه

ويكتنون عنه بالبيدق قال

ألا يا بيدق الشطر: حج في القيمة والقامه . لقد صغرت منك الكلى غير الدبر والهامه  
وقد أحسن الشاعر في وصف القمير بقوله

وقام إلى الغلام أسى وغیظاً بقدر لم يزد فيه القيام

هذا البيت من أبيات أولها

رأيت أبا زرارَةَ قال يوما  
خلاك الله من أهل ومال  
لئن حضر الطعام ولاح شخص  
فقال سوى أيبك فذاك شيخ  
فقال وقام من حق إليه  
أفه وأبو أبي والكلب عندي  
لحاجبه وقد طال الخصاص  
عليه وكلما تجوى إحرام  
لاختطفن رأسك والسلام  
ببيض ليس يردعه اللام  
بقدر لم يزد فيه القيام  
بمسرة إذا حضر الطعام

ويكنون عن العاويل بطل النعمة ويخبط باطل وفي خبط باطل قولان أحدهما أنه الهباء في ضوء الشمس فيدخل في الكوة من البيت ويقال أنه يكون غزل عين الشمس والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم الشكيات وتسميه العامة مخاط الشيطان وهذا القول أجود. وكان مهوان بن الحكم يلقب بخبط باطل لأنه كان طويلا مفرطا فلقب به لدقته كما قال الشاعر

سلى الله قوما ملوكا خبط باطل على الناس يعطى من يشاء وينعم  
وقرأت في جبهة الامثال عن أبي هلال العسكري قال تقول العرب للمتكبر الضخم  
ظل الشيطان. وقال غيره تقول العرب في الكناية عن الحزن فلان يمد الحصى ويخبط  
في الارض لأن الحزن يفعل ذلك قال قيس بن الملوح

عشبة مالى حيلة غير أننى بلقط الحصى والخط في الدار مولع  
أخط وأعو كل ما قد خططته بدمي والقربان في الدار وقع  
وهذا كما أن الندام يقرع السن والبخيل ينكت الارض ببنانه أو يعود عند الرد قال  
عمر بن أمية بن أبي الصلت

يا طالب الحاجات عند سراتنا أعمد الى الابناء من دهمان  
الا كبرين الا كريمين أرومة أهل الندى والعيبي الاعطان  
قوم اذا نزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان  
لا ينكثون الارض عند سؤالهم تطالب العلات بالعبدان  
بل يسفرون وجوههم فتري لها عند السؤال كأحسن الالوان  
واذا هم ركبوها ليوم كربة سدوا شعاع الشمس بالخرسان  
ويقولون فلان منقرس كناية عن المنزى ويشق منه تنقرس فلان اذا أثرى قال المبرد  
وسمعوا إن هذا الداء يكون في أهل النعمة قال ومنه قول بعض العرب

فصرت بعد الفقر والتيس يخفق عليّ الحمي داء التنقرس  
وحكى المبرد قال كان الحرمازي في ناحية عمر بن مسعدة وكان يجري عليه نخرج عمر  
الي الشام وتختلف الحرمازي ببغداد لتقرس أصابه فقال

أقام بارض الشام فاختل جانبي ومطلبه بالشام غير قريب  
 ولا سيما في مفلس خلف تفرس اما تفرس من مفلس بمجيب  
 وتقول العرب فلان أكرم من لقط الحصى أى أكرم العرب لان العرب لا تحسن عقد  
 الحساب فكانوا اذا عدوا الحساب لقطوا لكل يوم حصاة فتقول لنا يوم كذا وتلقط  
 الحصاة ولنا يوم كذا وتلقط حصاة أخرى وهذا أصل قولهم أصبت الشيء اذا عدته  
 ثم كثر ذلك حتى استعمل فيمن لا يعد الحصى عند العدد قال الله تعالى أخصاء الله  
 ونسوه وقال البصير

يمز يجرد كل من لقط الحصى ويعلو رؤس الناس عند المواسم  
 قال ابن دريد يقال عز الرجل يمز اذا صار عزيزاً وعزه يمه اذا قهره • ويقال فلان  
 رقيق النعل كناية عن الملك قال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السبابس  
 أراد أنهم ملوك والاصل في ذلك ان الملك لا يخفض لعله انما يخفض لعله من يمشي  
 - طيب حجزاتهم - أى هم أعفاه الفروج أى يشدون إزهرهم على عفة - يوم السبابس -  
 يوم الشعانين • وفلان مسط النعل كناية عن الشريف لان أشراف العرب لعالم غير  
 مطيقة قال المرار

وجدت بني خفاجة في عقيل كرام الناس مسمة النعال  
 يقال لعل مسط أى طارق • وقريب من ذلك قول النجاشي  
 ولا يأكل الكلب السروق لعائنا ولا تستقي المنع الذي في الجاهم  
 يريد ان لعالم سبب - والسبب - جلود البقر المدبوعة بالقرظ وهو ورق السلم اذا كانت  
 سبتا لم تقربها الكلاب وانما يأكل الكلب غير المدبوغ لانه اذا أصابه المطر دبسه وكان  
 زهياً • وقريب منه ما أنشد أبو موسى الحامض

أبني لبني أمكم أمة وان أباكم وقب  
 أكلت خبيث الزاد فأنجمت منه وشم خمارها الكلب  
 أى قد تقيأت فيه والوقب الضميمة • ويقولون فلان لا يسطأ على قدم أى هو سيء

الناس يتقدم الناس ولا يتبع أحداً فبطاً على مؤخر قدمه قال الشاعر  
 عهدى ببس وهم خير الامم لا يطؤون قدما على قدم  
 ويقال خلع الله نعليه أي جعله مقعداً لان المقعد لا يحتاج الى النعل... ويقولون أطفأ الله  
 ناره كناية عن العمى وعن الموت أيضاً... وفي الكناية عن الاعى أيضاً طائر الوقاذين  
 ذكره ابن السكيت... ويقال سقاء الله دم جوفه دماء عليه بان يقتل ولده ويضطر الى أخذ  
 دينه ابلا فيشرب من البئساء... ويقال دماء الله بليلة لأخت لها أى بليلة يموت فيها لا أخت  
 لها... وقريب منه وقع في سلاجل أى في داهية لم ير مثلها لان الجلل لاسلا له وانما  
 السلا للناقة وهو مايلتف فيه ولدها... ويقولون فلان تحت الجبل اذا غسل ثيابه ولم  
 يكن له مايلبسه قال بعض الظرفاء

عبدك تحت الجبل عريان	كأنه لاشك شيطان
يفل أنواباً كأن البلاء	فيها خليط وهي أوطان
أرق من ديني لو كان لي	دين كما للناس أديان
يقول من أبصرني مفرضاً	فيها وللأقوال برهان
أهكذا قد لسجت فوقه	عناكب الخيطان لسان

وقال آخر

قوم اذا غسلوا ثياب سجاظهم لبسوا البيوت الى فراغ الفاسل  
 ويقولون هو حافي الحز يكنون به عن الملك قال قطري الغنوي  
 حفاة الحز لا يحززون منفلا ولا يا كلون اللحم إلا تحزما  
 يقولون هم ملوك وأنشياء الملوك لاحق لهم بالبحر والتجمل والسلخ ولهم من ينولى  
 ذلك عنهم فاذا لم يحضرهم من ينحر جزوراً تكلفوا للاضياف ولم يحسنوا جز للفصله  
 كما يفعله الجزار وقوله - ولا يا كلون اللحم إلا تحزما - أي ليس فيهم شره فاذا أكلوا  
 اللحم تحزما قليلاً قليلاً - والحزم القطع وأنشد الجاحظ في مثله  
 واصلع الرأس عظام البطون من حفاة الحز غلاظ القصر  
 لان ذلك كله أمارات الملوك قال وقريب منه قوله

ليس براعى ابل ولا غم ولا يجزار على ظهر وضم  
ويقولون فلان أملس يكونون ممن لاخير فيه ولا شر .. وتقول العامة هو حاضة في  
جوف آرجة كناية عن حسن وجهه وقبح خلقه .. وتقول العرب مامعه على ركبته أى  
هو سيئ الخلق يفضبه أدنى شئ أشد الاصمعي لمسكين الدارمي

لاتلما انها من لسوة ملحها موضوعة فوق الركب

كشموس الخيل يبدو سبقها كلما قيل لها هال وهب

قيل للاصمعي كيف قال مامعها موضوعة فقال كما قالوا أعسل طيبة .. وقال بعضهم ملحها  
على ركبها أى هي زنجية لان للملح السمن وسمن الزنج في أخاذهم .. ويقولون في سيئ  
الخلق سرج العرب لان السرج انما هو خشب غير موطأ .. وتقول العامة صفيق الوجه  
صلب الزرقة يكونون به عن الوقح .. ويقولون فلان متبرقع بصخرة قال

يا صفيق الوجه قل لى قد تبرقت بصخرة

هممة في بطن حوت وقرون في الجحرة

وأبلغ ماجاء فيه قول اعرابي لو دق بوجهه الحجارة لرضاه .. وتقول العرب فلان يخط  
على النمل كناية عن المجوسى والتملة قرحة نزع العرب ان المجوسى اذا كان من أخفه  
وخط عليها برأت قال الشاعر

ولا عيب فينا غير عيب لعشر سكرام وأنا لا نخط على النمل

أى لسنا بمجوس نشكح اخواتنا وهنن الطريقة في الشعر هي اخراج الشئ المحمود  
بلفظ يوهم غيره يقال فلان كريم غير انه شريف قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان شيوخهم بين قلول من قراع الكتاب

وقال النابغة الجعدي

فنى ثم فيه ما يصر صديقه على ان فيه ما يسوء الاطبا

فنى تكلت اخلاقه غير انه جواد فابقى من المال باقيا

ومعه

ولا عيب فيهم غير ان شيوخهم بلام بستان الاحبة والوطن

ومنه قولهم

ولا عيب فيهم غير شح لسأهم ومن المكارم أن يكن شحاحا  
ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيداني قريشي ولشأت في  
بنى سعد بن بكر - ويبد - بمعنى غير .. وصحف ابن الاعرابي البيت الاول فقال لا يخط التل  
فرد عليه أبو عمر .. ويقولون فلان مقطوع الفرقة كناية عن المختون أى مقطوع القلفة  
ألشد الجاحظ لصارة بن عقيل بن بلال بن جرير

مازال عصياننا لله يسألنا حتى دفعنا الى يحيى ودينار  
الى عالجين لم تقطع ثمارها قد طال ما سجدنا للشمس والنار  
وتقول العامة سوق كسوق الجنة أى كاسدة لان سوق الجنة لا يبيع فيها .. وتقول العامة  
فى مثل ذلك سوق كبطن الحمار وجوف الحمار أى خال لان بطن الحمار ليس فيه شيء  
ينفع به قال امرؤ القيس

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوى كالخليع المصيل  
فسره الاسمي وأبو حاتم باخلى .. وروى ابن دريد بإسناده عن السكبي قال الجوف -  
موضع كان يسكنه حمار بن مالك بن نضر الأزدي وكان جبارا طامياً وهو الذى جرى  
به المثل فقيل هو أمر من حمار فبعث اليه سيلا فاحتاج الجوف وأهله فقالت العرب  
أخلى من جوف حمار فلم يقدر امرؤ القيس ان يقول كجوف حمار فقال كجوف العير  
والصحيح هو الاول وأما قول الحارث بن حلس

زعموا ان كل من ضرب العير مسوال لنا وأنا الولا

فقال اختلفوا في تفسيره فقال أبو حاتم أراد بالعير الماء في الحوض اذا ضرب ليصفوا وتصير  
قذاؤه على جوانبه .. وقاله غير العير الوند وقال شبه بعير البصل لثوره وقيل انه عن كليب  
سماه عيراً لانه كان سيذا والعير السيد يقول كل من قتل كليباً أو أعان على قتله جعلوه  
مولى لنا وألزمونا دينه .. وقيل لاعرابية ما غير قدرك قالت حليلة مفتاضة أى ساكنة  
الغنى لم تبرده .. ويقال ممن لا يصلى هو عفيف الجبهة .. ورأى شاعر رجلاً يصل صلاة  
خفيفة فقال لو رأيك العجاج لسربك قال وكيف قال لان صلاتك وجزة .. ويقال هو



عفيف الفقر اذا افتقر لم يضرب المذمة القبيحة قال جرير  
 واتي لعف الفقر مشترك الغنى سريع اذا لم ارض دارى انتاليا  
 ويقال فلان عفيف الشفة أي قليل السؤال وفلان خفيف الشفة أي كثيره .. وسبع  
 عمر رضى الله عنه امرأة فى الطواف تقول

فمن من تشقى بعذب مرد فاح فتلکم عند ذلك قوت

ومن من تشقى باخضر آجن أجاج ولولا خشية الله قوت

فعل رضى الله عنه ما تشكو فوجه الى زوجها فوجده متغير رائحة الهم غيرة بين خدمته  
 درهم أو جارية من التي على أن يطلقها فاختار الخمائة درهم .. وتقول فلان يشبه  
 كراع الارب أي دق الهمة قصيرها .. أشد ابن الاموي لزيد الاعجم

زعت غداة ان فيها سيداً ضحا يوازنه جناح الجندب

برويه مايروي الذباب فيلتشى سكرأ ويشبعه كراع الارب

وتكنى العرب عن الشيء القليل بدر الارانب لأن الارنب يضرب المثل بقلة لبنها قال  
 عمرو بن قنفة

شركم حاضر وخبركم د رخرس من الارانب بكر

- الخروس - النساء والخرساء مائاً كله والخرس طعام الولادة الذي يجتمع عليه الناس  
 - والبكر - التي لم تلد لامرأة واحدة وهو أقل لبنها وأضيق لخرجه .. والعرب تكنى

عن التيقظ بالقطامي فيقولون فلان قطامي أي متيقظ شديد النظر قال المزار

تأمل ما تقول وكنت قدما قطاميا تأمله قليل

ويقال ان الصقر يكتفى بنظرة واحدة .. ويكنون عن آدم بعرق الثري قال امرؤ القيس

لبعض القوم عاذلنى فاني سيكتفى التجارب واتسائي

الى عرق الثرى وشجعت عروقي وهذا الموت يسبني شباني

أي اذا اقتربت ولم يكن بيني وبين آدم أب هي كفافي وعلمت اني ساموت .. ومثله  
 قول ليه

فنى ابتلى أن يعيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

أخذه أبو نواس فقال

وما الناس إلا هالك وابن هالك      وذو نسب في المالكين هريق  
إذا امتحن الدنيا لبب تكشفت      له عن عدو في ثياب صديق  
وقال أهل الأدب وهذا أحسن ما قيل في وصف الدنيا حتى قالوا لو وصفت الدنيا نفسها  
لما وصفت بأحسن منه وهو مأخوذ من قول جرير

دعونا الهوى ثم ارمين قلوبنا      باسم أعداء وهن صديق  
ولننم بن نورة في عرق الثرى

فمددت آباي إلى عرق الثرى      فدعوتهم فعلمت أن لم يسمعوا  
ذهبوا فلم أدركهم ودعهم      غول أبوها والطريق الممتع  
وتقول العرب لقبت من فلان عرق القرية يكنون به عن الشدة .. والاصل فيه أن  
العرب كانوا إذا شنت القرية وخافوا انشقاقها دهنوها يوما وأشربوها الدهن بالشمس  
فاذا شربت زالت آثار الدهن عنها ثم إذا وضعت في الشمس تقبضت ولم تعرق وربما  
سقوها الشحم المذاب قال

عرق القرية كلفتني      كيف آتى بجميل قد ذهب

أي كيف آتى بشحم قد ذهب .. قال ابن الأعرابي يقال كلنت إليك علق القرية وعرق  
القرية فاما علقها الذي يشد ثم يعلق به وأما عرقها فعرقك عنها الذي تعرقه من  
جهدا وإنما قال كلنت إليك عرق القرية لأن أشد العمل عندهم السقي انتهى  
.. والعرب تكفي عن الحشرات بمجنود سعد ويريدون سعد الاخبية لانه اذا طلع انتشرت  
الطوام وخرج منها ما كان مخبئاً ويقال انه سمي لذلك سعد الاخبية قال الشاعر

قد جاء سعد مؤذنا بشره      مؤذنة جنوده بحره

وكان بعض أهل العلم يكنى عن المبكدي بحافظ سورة يوسف لانهم يستنون بحفظها  
فون غيرها .. وقال حمارة بن جهم ومحمد بن وهيب

تشبهت بالأعراب أهل النعجر      فدل على ما قلت قبض التكلف

لسان عراقى إذا ماضرقه      إلى لغة الأعراب لم يتصرف

ولا تنس ما قد كان بالأمس ساكه      أبوك وعود الخلف لم يتقصه  
لأن كان للأشعار والنحو حافظاً      لقد كان من حفاظ سورة يوسف  
وكان بعض الظرفاء يكتفى عن القيط بتربية القاضي وعن الرقيب بناتي الحبيب لانه  
يرى مع الحبيب أبداً • • قال ابن الرومي

موقف للرقيب لا أنساء      لست أخشاه ولا آباء  
مرحبا بالرقيب من غير وعد      هو يحل علي من أهواء  
لا أحب الرقيب الا لاني      لا أرى من أحب حتى أراه

وله

ما بالها قد حصلت ووقيتها      أبداً قيسح قبح الرقبا  
ما ذاك الا أنها شمس الضحى      أبداً يكون رقيبها الحرباء  
الحرباء دويبة شبيهة بالعظاية تأتي شجرة تعرف بالتضبة وتشد بيديها غصن منها  
وتقابل الشمس بوجهها وكلما زالت عين الشمس عن ساق منها حلت يدها منه وأمسكت ساقا  
آخر حتى تغيب الشمس فتسبح في الأرض وترفع • • قال أبو دؤاد  
أني أنصح لها حرباء تضبة      لا يرسل الساق إلا مسكا ساقا  
يضرب مثلالن لا يدع حاجة الا سأل أخرى ويضرب للأحزم لأنها لا ترسل غصنا إلا  
إذا أمسكت آخر • • والعرب تقول أحزم من الحرباء وقال بعض العلماء هو فارسي معرب  
وأضله حرباء أي حافظ الشمس وحرباء بالفارسية اسم الشمس • • وقال ذو الرمة وكان  
ألمت العرب للحرباء

ودويّة حذاء حرباء خيمت      به هبوات الصيف من كل جانب  
كان يدي حربائها متمسكا      بدامذب يستغفر الله حاسب

وله

تصلي بها الحرباء للشمس مثالا      عن الجندل إلا انه لا يكبر  
إذا حول الظل العنى رأيت      خفيفاً وفي قرب الضحى يتصغر  
وقرب من قول ابن الرومي حيث شبه الحبيب بالشمس والرقيب بالحرباء قول

المصاحب بن عباد

قال لي ان رقيب سيء الخلق فداره

قلت دعني ونجيك الجنة فحفت بالمسكاره

ويستحسن قول ابن سكرة في الرقباء الثقلاء

أشبهه وحاشية لديه فقالا كلا رخم ويوم

كبدتم الهم إشراقا وحسنا وقد سترت ملاحته الغيوم

عهدت البدر تكتنفه نجوم وذا بدر تحيط به رجوم

ومن الشعر المطبوع في وصف الرقيب والثقل قول ابن الرومي

ذا بلاء من محضر ومغيب وحبيب مني بعينه قريب

لم ترد ماء وجهه العين الا شرقت قبله ريسا برقيب

وقال في الكناية عن الغريان هو عرم تشبها له بالحاج أو بالمعتمر . وفي الحافي يكنون

عنه بشر إشارة الى بشر الحافي الزاهد . وما أطبع قول ابن سكرة الهاشمي حيث قال

وقد دخل حماما

ولست بداخل حمام بمحي ولو حاز المني طيبا وحرما

تكافئت الصوص عليا حتى نحفي من يسلم أو قرأ

ولم تفقد به شيئا ولكن دخلت محمدا وخرجت بشرا

وسمعت بعض الطرافاء يكتفي عن الوجه المليح بحجة المذنب إشارة لقول القائل

قد وجدنا غفيلة من رقيب فسرقاته نظرة من حبيب

وأرانا بسم وجهها مليحا فوجدناه حجة للذنوب

وسمعت يكتفي عن الجاهل بحجة الزادقة إشارة لقول ابن الرومي

مهلا أبا الصقر فكم طائر صار صريعا بعد تحليق

زوجت لعمري لم تكن كفوها فصاحبها الله بتطليق

وكن لعمري غير مشكورة رهن زوال بعد تمحيق

لا قلنت لعمري تسربلتها كم حجة فيها لزندق

ويشبه هذا قول ابن سلام في اسماعيل بن بليل

يا حجة الله في الارزاق والقسم وعبرة لاولي الالباب والهمم

نراك أصبحت في نماء سابقة ألا وربك غضبان على النعم

الا ان ابن بسام صرح بان النعم لا قدر لها عند الله تعالى حتى جعلها عند الجهول الذي هو  
أقل المخلوقين قدراً وأدناهم منزلة واعترف بأنها من عند الله وابن الرومي طوي على  
شبهته وادرج شكه وروى ان اليتيم لسعيد بن حديد واست آمن محته ولا في هفان  
من قول ابن بسام

ليست النعمة عند الله في مثلك لعمري سقط الله عليها فابتسلاها بك نعمه  
•• ويقولون عرض فلان على الحاجة عرضاً سارياً أي خفياً من غير استقصاء تشبهاً  
له بالثوب الساري والدوح الساري وهو الخفيف منهما •• ويقال من ذلك وعد ساري  
للذي لا يقرن به وفاء •• وقال محمد بن عبد العزيز السوسي

أرضي بان أرضي بتأخير حاجتي وأنت صديقي دون كل صديق

أي الله أن يرضى ذوق العلم والتقى يوعد ككثوب الساري رقيق

وحديث المبرد قال ضرت الى مجلس ابن عائشة وفيه الجاحظ والجزاسأله عيسى بن  
اسماعيل من أشعر الناس من المولدين فقال الذي يقول

كان نياحه أطله ن من أزواره قرا بعين خالط التفت يرم من أجفاتها الحورا

ووجه ساري لونه وب ماؤه قطرا يزيدك وجهه حسناً اذا مازدته نظرا

يعني العباس بن الاحنف وتروي هذه الايات لابي نواس في غنان جارية الناطقي وأولها

عنان قد رأيناها فلم نر مثلها بشرا

يزيدك وجهها حسناً اذا مازدته نظرا

ويروي في آخرها

اذا ما الليل حل به دحي الظلماء فامسكرا

وغاب فلم يكن قسرا يبردها تمكن قسرا

والعرب تقول في معني العرض المبارك سامه يوم حالة أي عرض عليه من شأنه ليس

بالحكم - والعادة - التي نهلت لم تعمل ثانية فبشمت الماء فهي تعرض عليه عرضاً لا يبالغ فيه . . . ويقال عليه واقية الكلب اذا كان مسلحاً من الآفات لدنائه وحقارته وذلك ان على الكلاب واقية من الصبيان والسفهاء والبهائم وغيرها . . . قال دريد بن الصمة حين ضرب اسرأته بالسيف ليقتلها فسلمت

أقر العين ان عصبت يداها وما ان يعصيان على خضاب  
وأبقاهن ان لهن لؤما وواقية كواقية الكلاب  
وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول أبي عمر الحسن بن علي بن عسان الشاكر بمضى  
الخيار

بمضى الخيار من الانام تهاقنا يتساقطون تساقط الأوراق  
وشراهم مثل الحجارة والحصى من كل حادثة عليهم واق  
ومن الكنيات الحسنة ما روي ان اسرأة عجوز قالت لقيس بن سعد رضى الله عنهما  
أشكو إليك قلت الجردان فقال ما أحسن ما كنت في له لماؤايتها خيراً وسمناً ونمراً . . .  
ومن ذلك ما روي ان بعض الولاة ساء رجل على بردون مهزول فقال ما أهزل بردونك  
فقال يده مع أيدينا فقطن له ووصله . . . ومن كنيات العامة فلان في الزيت وربما قال  
الحشيش في الزيت لمن وقع في شدة وهم . . . أشد أبو الحسين هلال بن ابراهيم قال  
أشدني أبي لنفسه

لحية منصور اذا سرحت تضيق عنها سعة البيت

كأنها وهو اتقى تحنها بارية هدت على ميت

سبحان من يعطى العاقل يشا ويجعل الكوسج في الزيت

ومنها قولهم فلان نوى الزشون لمن لاخير فيه وربما قروا به التفسير فقالوا لا الشاة تأكله  
ولا التماس تجمعهم . . . وفي معناه هو ابن القبون لمن يقل الانتفاع به لانه لا ابن له فيعاب  
ولا ظهر له فيركب . . . والعامة تقول غي الشرير أعرفه بشرى الاصل وربما قالوا  
يطراز الاصل . . . ويقولون هو أعرف بشمس أرضه كناية عن تزداد معرفته بالشئ  
عن معرفة صاحبه . . . فيكنون عن الشئ الملازم بزويج التضارى لان التضارئي

لا يطلق .. وعن الخالف بغلام الحبال لأنه يرجع إلى وراء .. وعن الكبيريت بالحقير  
التافع .. وعن الثوم بمنبر القدور .. ويقولون فيمن ليس ثوب أحر قد انفجر قصاره  
.. وعن المصفر الوجه كأنه قد بلغ إزار يهودي .. ويقولون هذا مثل شمس العصر كناية  
عما يحتمل من الأفعال المكروهة القبيحة .. أنشدني بعض الأدباء فيه

لا ترفع من فوق حالك حال قدوني الصاع وامتلأ للمكيال

مثل شمس الضحى إذا ما استقلت في ذارها فليس إلا الزوال

وفي هذا المعنى وإن لم يكن من هذا اللفظ قوله

يا من علا وعلوه أحدثته بين البشر

غلط الزمان بأن علا بك ثم حطك فاعتذر

وتقول العامة فلان سلب الكرم من أخذ في الكلام وأطال فيه .. ويكنون عن

المهذار بترية الخدم وهي من الامثال المعكوسة .. وفلان يتفرز أي يقصد تحت الصدر

كالمرزان .. وفلان صاح فلان أي يصاعه .. وعن الجذور ينقش الكرسي تشبيهاً له به

.. ويكنون عنه إذا كان بقي البياض بالديبق المعين إشارة لقول القائل

وجهه للحسن معدن فتأمل وتبين

جدري في بياض كد يبق معين

وهذا من العطف ما قيل فيه رواء بعضهم عن النجاشي الفقيه ثم وجدت في بعض

نصائيف الثعالبي النيسابوري مرسوباً إلى الصنوبري .. وما قيل في الجدري وهو

أحسن ما قيل فيه

له في نواحي الوجه منه كواكب من الحسن حراس على كل موقف

فان ترتب عين المشرق لحظة بشيطان لحظ أحرقتها بكوكب

وحكى إبراهيم بن السري الزجاج أنه كان محضرة أحمد بن يحيى التميمي إذ وقف

عليه اعرابي ثم قال أيكم تعلب قال له لك تريد أبا العباس قال إياه أردت فقال قل أطال

الله شاك وأحسن ممسك ما أراد معنا منقصة بن يحيى الهلالي بقوله

الحمد لله الحميد المنان صار الثريد في رؤس القضاين

فانكفا ثعلب على أهل المجلس فقال أحسن الكهل فوسعوا له فدخل المجلس ثم قال  
أجيبوا الكهل فقال تفضلوه الجواب منك يا سيدي أحسن فقال على أنكم تعلمونه  
فقال له قد سمعت ما رده القوم قال لا ولا أنت أعزك الله يعلم قال أراد أن السبل قد  
أفرك قال صدقت أعزك الله ولكن خذلي من القوم بحق الفائدة قل بالله بروه فبروه  
الناس البر الوافر .. ومن الكنائيات العامة قولهم وقع الشهر في الاثنين اذا بلغ العشرين  
وجاوزها .. أنشد الصولي لاحد بن سعيد الطائي

قد وقع الصوام في الاثنين وجاءنا ذا الفطر في الكمين

فاسقنيها من يدى غزال معتدل القصد أخى عجوز

وغنى لي على صوت ناي وطيب ورد وياسمين

ألم تر البدر عاد نضوا في عطفة الزاى بعد سين

وقال أيضاً وقع الشهر في الواوات اذا جاوز العشرين لانه يعطف بالواو على العشرين ..

قال على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

قد قرب الله اذا كل من شعا كأننى بهلاك الفطر قد طلعا

نخذ للهوك في شوال أهبة فأن شهرك في الواوات قد وقعا

ومن كناية العامة اذا قال أحدهم سلامتها خير من كل شيء فقد ولدت امرأته

اثنتين في بطن .. واذا قال إنا رغبتنا في العفاف فقد تزوج قبيحة فقيرة .. واذا قال لقمة

البيت أطيب من كل شيء فقد فاتته دعوة .. واذا قال وما شهدنا الا بما علمنا فقد ردت

شهادته في حق من شهد به .. واذا قال ما يحلل الله من بأس فقد تزوجت أمه .. وحكي

بعضهم قال رجل لا خير تزوجت أمك فقال نعم حلال طيب فقال حلال نعم وأما الطبيب

فهو الزوج اعلم .. ومن الكلام العالي الذي يكاد يباحق بالمعجز قوله صلى الله عليه وسلم

جذع الحلال أنف الغيرة حين ذقت فاطمة لعل رضى الله عنه .. ومن الكنائيات ما يكون

على وجه التبيكيت كقول العرب للرجل الجاهل يا عاقل قال الله تعالى ذق إنك أنت

العزيز الكريم برحمتك ودعواك فهو تبيكيت له كقوله تعالى حكاية عنهم إنك لانت الحليم

الرشيذ وقيل قوله إنك أنت العزيز الكريم أى الدليل المبين على العكس وقد جاء مثله



في الشعر قال الشاعر يهجو جريراً

المتكن في وسوم قد وسمت بها من جار موعظة يا زهرة العين  
ومن الكنائيات ما يقرن بالتفسير فيذكر معه كقولهم النار فاكة الشتاء والحلق دهايز  
الحياة .. قال ابن سكرة

أيها النزلة سيري وانزلي غير طائي واتركي حلقى بحقي فهو دهايز حياتي  
وقال آخر

النار فاكة الشتاء فن يرد أكل الفواكه شاتياً فليصطل

ان الفواكه في الشتاء شبيهة والنار للمقروور أفضل مأكل

وفي هذا المعنى .. قولهم الشيب خضاب للثنية ورائد الموت ووافد الحمام .. ونظرت امرأة  
الى شعرة بيضاء في رأس زوجها فقالت ما هذا قال رغووة الشباب .. وقال غيره الشيب  
وقائع الدهر وأشد لأبن المعتر

عقب سواي وأزمت هجرى وطوت ضمايرها علي الفدر

قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر

ويقال من ذلك الشيب زهرة الخدكة وثمرة التجارب وزيدة غنضتها الايام وفنسة  
سبكتها التجارب .. ومنه قولهم التواضع زكاة الشرف والعفو زكاة القدرة والعفو ثمرة  
الذنوب .. وقد احسن الخالدي في قوله

تبسطننا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

ومنه قولهم السحاب غل الأراض .. والعيال سوس المال .. والرشوة رشاء الحاجة .. والفنية  
أدم كلاب الناس .. والفنا رقية الزنا .. وسئل خالد بن معد ان فقيه أهل حمص عن  
القبلة للعاصم فقال القبلة عندنا برق الجماع واذا برقت السماء أمطرت .. ومن ذلك قولهم  
القلم أحد الفسائين .. وردامة الخط أحدى الزماتين .. وحكي الجاحظ قال قال رجل  
أعنى ارحوا ذا الزماتين فقالوا وما زماثاك قال أعنى وسوتي قبيح .. وقد أشار  
الشاعر لهذا المعنى

انسان اذا غدا حقيق بهما الموت

فغير ماله زهد وأعني ماله صوت

## ﴿ الباب الرابع والعشرون ﴾

( في ألفاظ متغيرة تجري مجرى الكنيات )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن  
قال المرأة الحسناء في منبت السوء... ومثله قول زفر بن الحارث

وقد بليت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كاهيا

ويقال في المثل الحنظلة خضراء وأوراقها مر مذاقها... ويروى عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أنه قال ما رأيت أفصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسمعت كلمة  
من عربي فصيح إلا وقد سمعتها منه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات حنظ أفه  
ما سمعتها من عربي قبله... قال ابن دريد يعني خرجت روحه في نفسه لم يخرج ولم  
يقتل ولم يكلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح أهل نجران إن يئلتنا وبينهم  
عيبة مكفوفة يعني صدراً قتيماً من العداوة مطوياً على الوفاء... وقال فلان شرح صدره  
على كذا أي طواه... وتقول العرب هؤلاء عيبتي أي أهل ودي وخالصتي وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار...  
والمكفوفة - المشروحة قال الشاعر

وكادت عياب الود بيني وبينكم وإن قيل أبناء العمومة تصفر

فقوله صلى الله عليه وسلم - الانصار كرشى - أي جماعتي الذين أثنى بهم وأعتد عليهم  
- وعيبتي - أي موضع سرى كأنه يودعهم سره كإبداع العيبة نفيس المتاع... قال بعض  
العرب وقد سئل عن صديق له فقال صفرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها  
وأكفرت وجوه كانت مشرقة بياضها أي خلت القلوب عن المودة بعد امتلائها وهذا  
من الاستعارات اللطيفة لأن العيبة لما كانت تستودع أنواع الثياب وكان القلب لما يتضمنه  
من الحبة والعداوة لا يخلو منهما خلوا العيبة من المتاع استعار العيبة مكان القلب... وتقول  
العرب جاء فلان زيد العنان إذا جاء منهزماً أئسداً ابن الاعرابي

ولم يرم ابن درة عن تميم غداة تركته ربه العنان

ويقال جاء ينفذ مندوبه - المذروان - فرعا الا ليتين وذلك اذا توعد من غير حقيقة •• وفي هذا المعنى قال رؤبة

حرق على جرك أوتين بأي دلو إن غرفت تسقين

أي سكن غضبك والنظر بأي غفر تفاخرني •• ويقال لمن جاء خائبا ولم يظفر بمحاجة جاء على حاجبه صوفة • قال أبو عطاء السدي في عمر بن حبيشة

ثلاث خلقهن لقوم قيس طلبت بها الاخوة والثناء

رجعن على حواجيبهن صوف وعند الله يلتبس الجزاء

وهو مثلك قولهم جاء بخفي حنين •• ويقال لظفر فلان عن شماله كناية عن المنهزم أنشد ابن الاعرابي السعيطي

رقيان صدق من عدى عليهم صفائح بصري علق بالموافق

إذا فرغوا لم ينظروا عن شمالهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

وقاموا الى الجرد الجياد فأجلوا وشدوا على أوساطهم بالناطق

وقال ابن الاعرابي يقال مر بهم خراب شمال أي طائر شؤم •• ويقال هم عندى بالشمال أي بالمرزلة الخسيسة •• ولم أجعل شؤنك بالشمال أي لم أجعلها موضع سوء •• وأنشد

لابن ميادة

ألم تك في يمني يدك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا

ولو أنني أذنت لم أك هالكا على خصلة من صالحات خصالكا

وتقول العرب التقي الزيان في الامرين والرجلين يكونان متفقين ليا تلتان •• قال أبو

عبيدة - والثري - القراب. التدي فإذا جاء للمطر الكثير رشح بطن الوادي حتى تلتقي

نداء - والتدي - الذي في بطن الوادي فعند ذلك يقال التقي الزيان •• قال ابن

الاعرابي ليس فلان فروا بغير قيس فليل التقي الفروان يريد شعر الفرو وشعر الغاة

•• وحكي أبو حاتم عن الاسمي قال قلت لامرأى أخذ جعفر بن سليمان سراويله وبطنها

بعباءة فقال التقي الزيان •• وتقول العرب في الخير لا يطير غرابه يريد أن يقع الغراب

فلا ينثر لكثرة ما عندهم قال الشاعر

تمشي النور إليه وهي لاهية مشي العذارى عليهن الجلايب  
أى في خلاه ليس فيه شئ يذعرها وهي لا تهجل وقيل أراد به ليس به غراب فيطير  
كما قال الشاعر

لا تقزع الارنب في أخوالها

أى ليس لها أرناب تقزع .. وكذلك قوله

على صاحب لا يهتدى بمناره

إنما أراد لا منار له وهذه الطريقة يقال لها الإيهام .. فاما قول القائل

سارفع قولا للحصين ومالك تطير به الغريان شطر المواسم

فليس يريد به الغراب وإنما أراد تسير به الأبل - والغراب - مقعد الراكب .. وتقول  
العرب هذا أمر لا يتأدى وليده كناية عن الأمر الشديد والخطب المعضل .. قال أبو  
عبيدة هو أمر لا تنادي فيه الصغار وإنما تنادي فيه الكبار .. وقال غيره للمراد به أن  
للرأة تشتغل عن ولدها فلا تناديه كما قال

إذا خرس الفعل وسط الحبور وصاح الكلاب وعق الولد

معناه ان الفعل اذا عين الجيش ويوارق السيوف لم يلتفت للحبور والكلاب تلبس  
أربابها لانها لا تعرفهم لبسهم الجديد والمرأة تذهل عن ولدها ويشغلها الرعب فجعل ذلك  
عقوقا كما قال الآخر

وادمى اذا ما الكلب أنكر أهله وادمى اذا ما الكلب جذلان ناعم

وانكار الكلب أهله في القتال وجذل الكلب ولعيمة اذا كثر القتل فيقول ادمى في  
الحائنين .. ويقال أصبح فلان على قرن خزال أى أدبر وولى أمره لانهم يتشائمون  
به قال امرؤ القيس

ولا مثل يوم في قذار ظلكه كفى وأصحابي على قرن أعفرا

ويقال ذلك لاحتذر أيضا قال المرار يصف مفازة

كان قلوب أدلائها معلقة بقرون الخطايا

وقال المعري

في بلدة مثل بطن الغلي بت بها كائن فوق روق الغلي من حذر  
 وأنشد ابن دريد في معنى قول امرئ القيس - على قرن أغترأ - لبعضهم  
 وما خير عيش لا يزال كأنه عجلة يمسوب برأس سنان

يعنى من القلق وأنه غير مطمئن .. قال ابن قتيبة يقال للشئ الذي لا يستقر على رجل  
 طائرويين مخالب طائر وفي قرن ظبي .. وقال أبو عبيدة يقال به داء ظبي أى هو سحيج  
 لاداء به قال وهذا من مثل قول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتاب

أى لا عيب فيهم بحال .. ويقال فلان كظلم الذئب أى لا يستقيم على طريقة واحدة كما  
 أن ظلم الذئب لا يستقيم مرة كذا ومرة كذا .. ويقال رماء الله بداء الذئب إذا دمي عليه  
 بالجوع لأن الذئب جائع في الزا أوقاه وتنظن به البطنة لعدوه على الناس والماشية وربما  
 كان مجهوداً من الجوع .. وفي ذلك قال بعض المحدثين

الارب ذئب مر بالقوم خالياً فقالوا علاه البهر من شدة الاكل

والعرب تقول أجوع من ذئب .. قال ابن الرومي

ومصحح الاضياف يسلم ضيفه من كل داء غير داء الذئب

ويقال رماء الله بداء الذئب في الدماء عليه بللوت أيضاً لأن الذئب لا يمتل الا بعلقة الموت  
 .. ويقال في المثل أصبح من الذئب .. ويقال عهد فلان عهد الغراب فاعثان الغدار

.. قال الشاعر وقد اعتل فلم يعده أمية بن عبد الله بن خالد وكان عظيم الكبر

ان من يرتجى أمية بعدى لكن يرتجى خفوق النراب

كنت أرجوه والرجاء كذوب فإذا عهده كعده الغراب

قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن عهد الغراب فقال قالت العرب كل طير يألف أثناء إلا  
 الغراب فإنه إذا باضت الانثى تركها وصارت الى غيرها .. قال ابن الاثير انى انى فلان نفسه  
 بين سمع الارض وبصرها اذا غريرت نفسها والقها حيث لا يدري ابن هو غيره .. ويقولون  
 فعلت ذلك بين سمع الارض وبصرها أى في موضع خال لا أحد فيه .. وقال عبد الملك  
 ابن مروان للمعراج حين ولأه العراق أخرج البها كيش الازار متطوى الحصىة أى سر

اليها مشمرا مسرعاً - والخصيلة - لحم المصدين والمغذين والساقين وجمعه خصائل وكل  
لحم على عصب خميلة .. ويقال التي فلان عصاء اذا أقام واستقر قال الشاعر  
فالتت عصاه واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر  
وقال زهير فلما وردنا الماء زرقا جامه وضعا عصي الحاضر التخيم

قال أبو عمر بن العلاء لم يلق في صفة الماء أحسن من هذا البيت .. ويقال طارت عصي  
بني فلان شققا اذا تباعضوا .. قال الجاحظ في كتاب البيان العرب تسمى كل صغير  
الرأس العصا وكان عمر بن حبيزة صغير الرأس فقال فيه سويد بن الحارث  
ومن مبلغ عن العصا أن ينثنا ضفان لانس وان قدم الدهر

ويقال هو أبقي من تقاريق العصا لان العصا يلتفع بها مرة أخرى لانها تكون ساجور  
الكلب فكسر فتجعل أوتادا وتفرق فتجعل أشطلة - والشظاظ الذي يجعل في مروءة  
الجوالق فان جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة صار خشاشا للجعل فاذا فرق الخشاش جعله  
منه العود الذي يجعل في فم الجدى لئلا يرضع أمه فاذا كانت العصاة قناة كان كل شق  
منها قوساً فاذا فرقت الشقة صارت سهاما لطافا فاذا فرقت صارت مغازل فاذا فرقت  
شفتها الاقداح .. قالت المرأة في ابنها وقد أصابه قوم بجبول

أقسم بالروءة حقا والصفا أنك خير من تقاريق العصا

ويقال انفلت يعضهم عن كذا اذا وضع لهم عما يريدون .. ويقال أفرخ حي القوم  
يعضهم أي أظهروا أمرهم كما يفرخ الحمامة بيضتها ومنه يقال أفرخ روعك أي زال  
ما كنت تخافه وتترع كما يخرج الفرخ من البيضة .. وقول العرب فلان طوع القبيد أي  
لاوأي له .. وفلان حريض البطان اذا أبرى وكثر ماله .. وفلان رخى اللبب اذا كان  
في سعة يصنع ما شاء .. وفلان واقع الطير اذا كان ليئا ساكنا .. وقال ابن الأعرابي يقال  
ان فلانا شديد الناظر اذا كان يرثا من التهم وشديد الكاهل منيع الجانب .. ويقولون  
أنت فلان في أسلوب للمتكبر - والأسلوب الطريق .. ويقال فلان يقلب كفيه اذا ذم  
وأصله أنه اذا ذم قلب كفيه تلها على ما قامه قال

وما كان ذو شعب يماري عصبا فينظر في كفيه الاتنما

اليمين - العصة شبه حسبهم به ومثله بعض أنامله قال

قد أفنى أنامله أزمه فأضحى يعض على الوظيفا

•• ويقولون في الندم فلان ينظر في أعقاب النجم المغرب قال الشاعر

وأصبحت من ليل الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ويقال سقط في يده إذا أيقن بالهلاك قال تعالى ولما سقط في أيديهم •• ويقولون ردوت

يده فيه إذا عصيته وأصله أن اللسان إذا تكلم أشار بيده فإذا رد يده في فمه فكأنما

رد كلامه ويقال هم عليه يدأي مجتمعون لأن اللسان يقوي بيده فإذا اجتمعوا ولم

يخالقوا فكأنهم يدواحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون تشكافاً دماؤهم ويدي

بذمتهم أذانهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من عاداهم من الملل المحاربة لهم •• وتقول

خرج فلان نازع يدأي طاسياً وأصله أن بيعة الامام باليد فإذا عصى فكأنه نزع يده من

بيعته •• وتقول أعطاه عن ظهر يدأي ابتداء لا عن مكافاة وأصله أن يده ظهرت بالعملية

مبتدأة •• وتقول هذه يدي لك تريد بذلك الاتقياء لأن من ناول يده فكأنه قد سلم

إليه ما يقوى به •• وقال ابن الأعرابي يقال ليس فلان لفلان أذنيه إذا تعادى وأشد بعض

بين فقمص

لبست لغالب أذني حتى أراد برهطه ان يأكلوني

ويقال جاء فلان ناشراً أذنيه أي جاء طامعاً وقال ابن الأعرابي يقال فرس غير مخلقة أي

لا تحوج صاحبها إلى أن يخلف أنه ما رأى مثلاً كرماء •• قال الشاعر في وصف قصيدة حسنة

مخلقة لما ترد أذن سامع فتصدر إلا عن عين وشاهد

أي لا يسميها أحد إلا قال أجداد الله فيكون هو شاعداً أو حالفاً •• فأما قول الشاعر

كبت غير مخلقة ولكن كلون الصرف على الاديم

فهو من هذا أيضاً •• ومنه قوله حنظل والورد علفان وهما علفان يظلمان قبل سبيك

فيظن كل واحد منهما أنه سبيك حتى يكاد يخلف الواحد عليه ويقال فلان خلف الندم

أعطره أي مررت عليه صروقه بخبره وشره والأصل فيه أخلاق الناقة ولها شطران

طامسان وآخران فكل مخلقين شطر •• ويقال قرع لثامه الأمر لثامه أي عزم عليه

واجتهد فيه .. والظبوب عظم الساق .. قال سلامة بن جندل

أنا اذا ما أنانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنايب

الصارخ - المستغيث هاهنا - والمصرخ - المغيث قال تعالى ما أنا بمصرحكم وما أنتم بمصرخي أي مغيثكم .. ومن الاستعارات الحسنة قولهم أبدا الشر نواجهه وكشفت عن ساقها وكشرت عن نابها واقتصر الصبح عن نواجهه وخفق قلب الرعد قال ابن الاعرابي يقال رأي أعود وطريق أعود اذا لم يكن فيه علم ولا أثر دليل أو دلالة والاعور من الرجال من لا خير فيه ولما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وسلم بعد اظهار الدعوة قال أبو طالب يا أعود ما أنت وهذا فاراد ياردي الرأي لأن أبا لهب لم يكن أعود ومنه يقال للكلمة القبيحة غوراء وقال أبو عبيد بدل أعور لأمذوم يخلف بعد الرجل محمود وألشد لابن همام السلوي في قتيبة ابن مسلم

أقريب قد قلنا غداة لقينا بدل لمعرك من يزيد أعور

وقال نهار بن توصة فيه أيضاً

كانت خراسان روضاً اذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قتيبا جعداً أنامله كأنما وجهه بالخل منضوح

ويقال استنوق الجمل للرجل يكون في حديث أو صف ثم يخلط ذلك بغيره وينقل اليه والأصل فيه أن طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشده شعراً فقال

وقد أناسي الهم عند احتضاره بناج عليه الصنعة مكم

فقال بناج فوصف محلاً ثم حوله الى وصف ناقة فقال طرفة عندها استنوق الجمل

أي صار الجمل ناقة فقال الجمل النفس ويل لهذا من لسانه فكان كما قال فهجا عمرو ابن هند فقتله قال أبو عبيدة وقد يقال ذلك للرجل يظن به غنا وشجاعة ثم يكون الأمر

بخلافه قال الكميت

هزرتكم لو كانت فيكم مهزة وذكرت ذا التائب فاستنوق الجمل

ويقال كان حماراً فاستثنى أي صار أناناً يضرب للرجل بهون بعد العز ويقال



استنسر البغات في الضعيف يقوي قال \* إن البغات بارضنا يستنسر \* ويقال مال كلامه ضحي  
 أي ليس له بيان ذكرهما ابن فارس في مختار الألفاظ \* وقال ابن الأعرابي هذا كلام  
 لا يستعدي عليه أي واضح لا يحتاج أن يستعان معه \* وقال هما يتنازعا حلة الظربان  
 إذا استبأ \* ويقال ما أصعبت لك إزاء ولا أصفرت لك فناء وهما في المعذرة يقول لم آخذ  
 مالك وإليك فيبقى إنائك مكبوا لا تخبونا لنأكله فيه وبقي فناؤك فارغاً لا نجد ما يبرك  
 فيه \* ومن الألفاظ المختارة قولهم أكدي الشاعر واتقطع رشاؤه وانفارق سقاؤه  
 والعامية تقول في معناه وقف حماره \* ويقال شمت حديثه إذا خلط جداً بهزل ولفظاً  
 بلين \* وكان أبو عمر يقول اشعلوا أي خذوا مرة في الحديث ومرة في الشعر  
 \* ويقال فلانا ينزل في جبل فلان إذا كان يعينه في بطله \* وفلان يكبر من وراء  
 الصف ممن يدخل في صناعة ليس من أهلها \* ويقال كان هذا الأمر على جبل القراع  
 - وجبل القراع - عرق في اليد \* وهولك على ظهر الاناء \* ومثله هو على طرف الخمام  
 أي قريب المتناول \* قال الشاعر

لعمري ان قلبها فجع الزيا      وعبدك لاعلى طرف الخمام  
 وما لك لعممة سلفت الينا      وكيف وأنت تجلج بالسلام  
 سوى ان قلت لي أهلا وسهلا      وكانت رمية من غير رام

وتقول العامة هو أقرب من عصا الأعرج \* ويقال ضرب فلان بجواره أي نفر من الشيء  
 ففورا لا يرجع إليه - والجوارب فتتح الجيم أصله في البقير يسقط على ظهره القتب فيقع  
 بين قوائمه فيفزع فيذهب في الأرض \* ويقال ضرب عليه جورته أي وطن عليه نفسه  
 - والجورف - النفس \* وشد فلان للأمر حزمه إذا استعده - والحزيم - والحيزوم - ما والى  
 الصدر \* ويقال ظهر فلان طاحنه أي جعلها خلف ظهره ولم يلتفت إليها \* ويقال  
 لا تجعل حاجتي بظهر قال تعالى ( واتخذتموه وراءكم ظهريا ) \* وتقول لمن أيسر بعد  
 شدته أقسى نارك \* ويقال هذا أمر ليل إذا كان مليسا مظلم \* ويقال اختلط الليل  
 بالثياب إذا اختلط على النوم أمرهم \* أنشدني ابن الأعرابي  
 لو أشرف القوم على أمر العدا      واختلط الليل بألوان الجدا  
 ( ١٩ - منتخب )

وبعثوا سعداً الى الماء سدي      بشير دلو ورشاه يستقي  
 ويقال عند اظهار الزهد في واحد واطراحه      وعبت نصيبي منه للشيطان .. قال الشاعر  
 لما رأيت جبيل ودك قد نبا      وايت غير تهجم وقطوب  
 وعرفت منك خلافتا جربها      ظهرت فضائنها على التجريب  
 خلبت عنك مفارقالك عن تلا      وعبت للشيطان منك نصيبي  
 وقال آخر في معناه

يا خبيلا لا أدم زماني      غير اني أدم أهل الزمان  
 لم يزل منهم أخ صادق الو      دقليل الرقاء حلوا اللسان  
 لم أجده موافقا قصدت      ست بحظي منه على الشيطان

ويقال لبس فلان لفلان جلد النمر أي أظهر العداوة له وجعلوا النمر مثلاً في ذلك لانه  
 أجراً سبيع في ذلك وأشدّه وأقله احتمالاً للضيم .. ومنه يقال تمر له أي صار مثل النمر  
 .. ويقال في معناه قنبر له العصا أي أبدا له ما في نفسه .. ولبس له جلد الضأن اذا  
 لان له .. ويقال ملكك فاسجج أي أحسن ووجه أسجج أي حسن .. قال ذو الرمة  
 \* وخذ كمرأة الغريبة أسجج \*

أي في نهاية الجلاء والصقال لان التي في أهلها يخبرونها بمساويها ومحاسنها والغريبة  
 لا تعمل في ذلك الا على مرآتها فهي معنية بمجالاتها وصفاها فزاد المعنى حسناً بزيادة  
 الغريبة وتقييدها بها فكان أبلغ من مطلق امرئ القيس بن حجر حيث قال  
 \* تراشها مصقولة كالسجج \*

ونظير ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس

بروح على آل المهلب جفنة      كناية الشيخ العراقي فبهق

فشبهه الجفنة بالحوض ثم زادها حسناً بذكر العراقي اذا كان بالبر فهو على جميع الماء  
 احرص اذ لم يعرف مواضعه من البدوى العارف المناقع والحسي .. وهذه الطريقة تسمى  
 الايفال والايفال أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت ثم يصف وصفاً آخر يزيد به في معناه  
 ولو اقتصر عليه لكفاء ومثله قول امرئ القيس

كَانَ عِيُونَ الْوَحْشِ بَيْنَ خِيَامِنَا وَأَرْحَلُنَا الْجُزْعَ الَّذِي لَمْ يَنْقُبْ  
فَقَدْ أَتَى فِي هَذَا اللَّيْلِ عَلَى التَّشْيِيهِ كَامِلًا قَبْلَ التَّفَاقِيهِ لِأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ شَبِيهَةٌ بِالْجُزْعِ لِزَادَ  
عَلَى الْوَسْفِ بِقَوْلِهِ - الَّذِي لَمْ يَنْقُبْ - وَكَانَ ذَلِكَ أَدْخَلَ فِي التَّشْيِيهِ . . . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ  
رَجُلٌ شَدِيدُ الْحِجْزَةِ أَيْ ضَبُورٌ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْدِ . . . قَالَ وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ مَا تَقُولُ فِي فُلَانٍ  
قَالَ جَرَفَ مِنْهَارٌ وَسَعَابٌ مِنْ جَارٍ لَا يَطْمَعُ فِي خَيْرِهِ . . . وَيُقَالُ سَالَ بِهِمُ السَّبِيلَ وَجَاشَ بَنَاتُ  
الْبَحْرِ أَيْ وَقَعُوا فِي أَسْرِ شَدِيدٍ وَوَقَعْنَا مَعْنَى فِي أَشَدِّ مَنَاءٍ . . . وَيُقَالُ كَانَ وَجْهُهُ قَتْسٌ بِتَدَاةٍ  
أَيْ خَدَشَ بِهَا وَفَكَرَ فِي الْكَرَاهَةِ وَالْعَبُوسِ وَالْقَتْسُ . . . وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَرْكُضُ بِالْمَجْنُونِ  
إِذَا كَانَ بَلِيدًا لَيْسَ فِيهِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَجْنُونُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْعَبِيرِ فَإِنْ كَانَ الْعَبِيرُ بَلِيدًا لَمْ يَرْكُضْ  
فِيهِ وَإِنْ كَانَ ذَكِيًّا يَرْكُضُ وَمَضَى . . . وَيُقَالُ فُلَانٌ يَضْرِبُ أَحْمَسًا لِأَسَدَاسٍ أَيْ يَظْهَرُ أَمْرًا  
يَكْفِي عَنْهُ بَصِيرَةً قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَسَلُ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ شَيْخٌ فِي أَهْلِ مَعَةِ أَوْلَادِهِ  
وَرَجُلٌ قَدْ طَالَتْ خُرْبَتُهُمْ عَنْ أَهْلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ارْجِعُوا أَرْبَعًا نَحْوَ طَرِيقِ أَهْلِهِمْ  
فَقَالُوا رَجَعْنَاهَا خَمْسًا فَرَادُوا يَوْمًا لِأَنَّهُ قَبِلَهُمْ أَهْلُهُمْ ثُمَّ قَالُوا رَجَعْنَاهَا سَدَسًا فَتَطْلَعَنَ  
الشَّيْخُ لَمْ يَرِدُونَ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ إِلَّا ضَرْبُ أَحْمَسٍ لِأَسَدَاسٍ مَا هُمْكُمْ وَلَا شَأْنَكُمْ رَجِعُوا أَمَا  
هَمْكُمْ أَهْلَكُمْ ثُمَّ سَارَ مِثْلًا فِي كُلِّ مَفْكَرٍ . . . قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ هَجْرًا جَرَى هَلَالًا وَسَارَ يَضْرِبُ أَحْمَسًا لِأَسَدَاسٍ  
جَاءَ عَنْ أَبِي حَمْرٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ عَتَبَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا مَا مَنَعَكَ عَلِيًّا أَنْ يَبْعَثَكَ مَكَانَ أَبِي مُوسَى قَالَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ حَاجِزُ الْقَدْرِ وَقَصْرُ  
الْمُدَّةِ وَعَتَبَةُ الْبَلَاءُ أَمَا وَاقَهُ لَوْ بَعَثَنِي لَاعْتَرَضَتْ فِي مَدَارِجِ نَفْسٍ مَقَاوِدُ نَاقِضًا لِمَا أُبْرِمُ  
وَمِثْرًا لِمَا تَقْضَى أَسَفًا إِذَا طَارَ وَأَطِيرَ إِذَا أَسَفَ وَاصْكَنَ مَضَى قَبْلَهُ وَبَقِيَ أَسَفُ  
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَا يَرَى الْمُؤْمِنِينَ . . . قَالَ خَزِيمُ بْنُ فَائِذٍ الْأَسَدِيُّ

لَوْ كَانَ لِقَوْمٍ رَأَى يَرْشِدُونَ بِهِ أَهْلَ الْعَرَابِ رَمَوْكُمُ بَابِنَ عَبَّاسٍ  
فَقَدْ دَرَأَتْهُ أَيْمَانُ رَجُلٍ مَا شَبَّهِهُ لِقَضَاءِ الْأَمْرِ فِي النَّاسِ  
لَكِنْ رَمَوْكُمُ بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ لَمْ يَدْرَ مَا ضَرْبُ أَحْمَسٍ لِأَسَدَاسٍ  
أَيْ لَمْ يَعْرِفْ الْمَكْرَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ دَهَاءٌ . . . قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَرْجَانِيُّ هَذَا آخِرُ

ما شرطت إرادته في هذا الكتاب ولو مددت النفس في ذلك لامتد ولو أوسعت باع  
القول في ذلك لانتسج لكتني قصدت أن يكون كتابي هذا علا بين للتوسط والمختصر  
ليقرب على متأمله تناوله ويستسهل على مزيد المجاهرة به حفظه فلذلك قيدت لساني  
وقصرت قيد عثاني وأنا أستغفر الله من كل ما جرى به قلمي وخطلته يميني بما لا يرضاه  
الله ورسوله واستقبله غترات لساني وبنائي وأن يرب لي ما ظهر فيه من زلاتي وأن  
يستز على ما علق فيه من سقطاتي لما استدر من حجة ديني وخلوص عيني وإن يحصل  
سعي فيه وفي جميع أموري خالصاً لوجهه وعمدتي العاقبة في مقاصدي ومذاهي  
ويجعل من قلبي وخالصاً أمري إلى خير بينه ولطفه أنه ولي ذلك والقادر عليه والله  
حسبي ولم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم









Bibliotheca Alexandrina



0432922